

مرقس ل جوك سميث

دعونا ننتقل الى انجيل مرقس

كان مرقس شابا عندما صلب المسيح, على الأرجح في الثانية عشر من عمره . لذا الانجيل الذي يكتبه يعتبر انه قد تلقاه سماعا من بطرس بخصوص قصص يسوع المسيح . يدعو بطرس مرقس ابنه , البنوة في الايمان . كان مرقس يشارك بطرس في الكثير من رحلاته التبشيرية , وهكذا سمع منه قصص عن يسوع المسيح . ولهذا في انجيله , سترى الكثير من اسلوب بطرس في الكتابة.

هناك جزء واحد من انجيل مرقس كتبه عن تجربة شخصية . اذ هناك اضافة صغيرة في انجيل مرقس لا تجدها في باقي الاناجيل , وهي الجزء الذي يتعلق بليلة القبض على يسوع في بستان جثسيماني . وانجيل مرقس يقول لنا انه كان هناك ولد صغير في الثانية عشر من عمره . وان احد الجنود امسك به , لكنه تملص من رداءه (أزراره) وتركه في يدي الجندي وهرب . ويُرجح ان ذلك الحدث هو ما حُسِبَ انها ذكراه واختباره الشخصي كولد في الثانية عشر من عمره . اذ صدف انه كان هناك في بستان جثسيماني مع يسوع وتلاميذه في تلك الليلة حيث تمت خيانة يسوع .

اسم والدة مرقس كان مريم . كانت امرأة غنية . وعاشت في اورشليم وبيتها كان مكانا لتجمع الكنيسة . عندما سُجِنَ بطرس من قبل هيروودس التقت الكنيسة هناك في بيتها لعقد جلسة الصلاة تلك . وهكذا عندما أطلق سراح بطرس من قبل الملاك واتى الى البيت وطرق الباب , و اتت خادمة شابة ووجدت انه بطرس , وتحمست لدرجة انها نسيت ان تفتح الباب له , وركضت الى الداخل واخبرت الحاضرين " بطرس هنا " فقالوا لها " اه , لا بد انك رايت شبعا " ذلك البيت كان بيت مرقس . اسم والدته كان مريم , امرأة غنية عاشت في اورشليم . بيتها كان المكان الذي تجتمع الكنيسة فيه .

كان اسم اخيها برناباس , وكان رفيق بولس في رحلته التبشيرية الاولى . ذهب مرقس ايضا معهم في هذه الرحلة , لكنه تركهم . ولا نعرف لماذا تركهم . هناك اعتقاد بأن مرقس كان خائفا من الذهاب الى مناطق معادية اكثر في آسيا , لكن ذلك مجرد اعتقاد . لا نعرف حقا لماذا ترك مرقس بولس وبرنابا في الرحلة التبشيرية الاولى . لكن بولس شعر بأهانة بشكل واضح من رحيله , لدرجة انه عندما تهيأ بولس وبرنابا للرحيل الى الرحلة التبشيرية الثانية , اراد برنابا اخذ ابن اخته معهما , رفض بولس بشكل قاطع بسبب واقع انه تركهم في الرحلة الاولى . ومن هنا , كبر الجدل بين برنابا وبولس لدرجة ان برنابا

اخذ مرقس و ذهب الى جزيرة قبرص لوحدهما . واخذ بولس سيلا و اتجها الى آسيا . مع ذلك , هذه الشجرة بين بولس ومرقس لم تدم لوقت طويل , لانه ذكر في احدى كتاباته ان مرقس معه في روما و يبشر لحاجاته .

على الارجح ان مرقس كان في روما مع بولس عندما كتب هذا الانجيل . ويعد من اوائل الاناجيل التي كتبت , ويُعتَقَد بأنه كُتِب في وقت ما قبل سنة الثالثة والستون . ويُعتَقَد انه كُتِب الى الرومان عندما كان هناك مع بولس في روما . لذا في كل مرة يشرح او يبين عادة يهودية يجد صعوبة في تفسيرها , والتي لن يكون من الضروري فعل ذلك اذا ما كانت تكتب لليهود . لكن يُعتَقَد انه كتب هذا الانجيل للرومان . اسلوب مرقس مختصر في الكتابة , لا يدخل في التفاصيل , لكن فقط وبأختصار يربط القصص و يغطيها , ولذلك ترى الكثير من الاسماء (اسماء المقاطعات والمناطق) .

لاحقا , عندما كان بولس يكتب , سألهم ان يرسلوا مرقس اليه مع بعض الاشياء , لانه قال بأن مرقس كان سبب راحة ومساعدة له . لذا , هنا يصبح لدينا انجيل بحسب مرقس . في الكتاب المقدس , لدينا ثلاث بدايات . انجيل يوحنا : " فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ." التكوين 1:1 " فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" لكن في انجيل مرقس يقول :

"بَدْءُ اِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ،" (1 : 1)

لذا , مرقس لا يحكي لنا عن ولادة يسوع . يترك ذلك لمتى ولوقا . وانما يبدأ قصته بمعمودية يوحنا . لكن هذه هي بداية انجيل يسوع المسيح , وهكذا لن تجده يتكلم عن السنوات الاولى من حياة يسوع , او عن ولادته . وانما يبدأ مباشرة من خدمة يسوع المسيح . لذا "بدء انجيل يسوع المسيح" و , كونه مع بولس في روما , وعلى الارجح كان يفكر في توضيح بولس للرومانيين في رسالته اليهم قبل ذهابه الى هناك , حيث قال بولس " لست استحي بأنجيل المسيح , لانه قوة خلاص الله " سنجد ان يوحنا يشير كثيرا الى الانجيل . و يقتبس من يسوع كمرجع للانجيل في كثير من الاماكن . يشير مرقس - - في الحقيقة هو يوحنا , لكن لقبه كان مرقس - - يشير الى يسوع كخادم . متى يشير اليه كملك , اسد سبط يهوذا . مرقس يركز على خدمة يسوع المسيح . وهكذا في متى يسوع أسد , وفي مرقس يسوع خادم , وفي لوقا ابن الانسان , وفي يوحنا فهو ابن الله . هذه هي الواجه و المظاهر المختلفة لحياة يسوع في الاناجيل .

"كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ" (2 : 1)

ويبدأ , وقبل كل شيء , بأقتباس من ملاخي , ثم يقفز الى أشعياء و يقتبس منه . كما هو مكتوب في الانبياء :

"هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي، الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ." (2 :1)

هذه الآية مقتبسة من ملاخي . تخص يوحنا , المنادي و المبشر بيسوع المسيح. الان , يقتبس من أشعياء ,

"صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً".⁴ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرُزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا.⁵ وَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَاعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الْأَرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.⁶ وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ وَبَرَ الْإِبِلِ، وَمِنْطَقَةً مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوَيْهِ، وَيَأْكُلُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا.⁷ وَكَانَ يَكْرُزُ قَائِلًا: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أُنْحِي وَأَحْلَ سُبُورَ حِدَائِهِ.⁸ أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ». (1 :3-8)

وهكذا , يخبرنا و باختصار عن كرازة يوحنا المعمدان , ويقتبس النبوات التي تتعلق به من العهد القديم .

ثم يخبرنا ,⁹ «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوحَنَّا فِي الْأَرْدُنِّ.¹⁰ وَلِلْوَقْتِ (فِي الْحَالِ) وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ انْشَقَّتْ، وَالرُّوحُ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلًا عَلَيْهِ.¹¹ وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ». (1 :9-11)

ها هنا مرة اخرى نرى مجددا الواجه الثلاثة لله عندما صعد يسوع من الماء , روح الله تنزل عليه وصوت من الأب يعلن " أنت ابني الحبيب الذي به سررت"

والان , يأخذنا من المعمودية الى

"12 وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ،¹³ وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتِ الْمَلَائِكَةُ تَخْدِمُهُ." (1 :12-13)

الان , مرقس لا يعطينا اية تفاصيل عن تجربة يسوع في البرية . يترك ذلك للاناجيل الاخرى , متى و لوقا .

" 14 وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا" (1 :14)

هل تلاحظ الاختصار ؟ لا يدخل في التفاصيل , بينما تعطينا الاناجيل الاخرى بعضا من التفاصيل عن تجربة يسوع في البرية .

" 14 وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرُزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ

15 وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتَوَبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ». (1 :14-15)

(15)

آمن بالاخبار الجيدة .

" 16 وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدْرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. 17 فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانِ صَيَّادِي النَّاسِ». 18 فَلِلْوَقْتِ (فِي الْحَالِ) تَرَكَمَا شَبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. 19 ثُمَّ اجْتَاَزَ (مِنْ هُنَاكَ) قَلِيلًا فَرَأَى يَعْقُوبَ بَنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصَلِحَانِ الشَّبَّاكَ. 20 فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ (فِي الْحَالِ). فَتَرَكَمَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ." (1: 16-20)

الآن ونحن نقرأ انجيل مرقس , ولأنه لا يعطينا أية خلفية , يبدو ان يسوع فقط يسير على طول ساحل الجليل وفجأة التقى ببطرس و اخوه سمعان وقال :

" تعال يا واتبعاني سأجعلكما صيادي الناس " وانهما تركا ببساطة شباكهما وتبعاه . حسنا , ذلك ما حدث , لكن ليست هذه المرة الاولى التي التقيا فيها بيسوع . هذه هي المرة التي فيها دعاهما يسوع ليصبحا تلاميذه , لكنهما التقياه قبالا . في الحقيقة , في انجيل يوحنا , يخبرنا عن لقائهما السابق لهذا اللقاء بيسوع . التقى اندراوس بيسوع . واتي الى بطرس اخاه وقال له " هياي , لقد وجدنا المسايا (المسيح) " واحضر اخاه بطرس الى يسوع . لكن الآن , يسوع يدعوهم الى التزام كامل بالتلمذة . عارفين من هو يسوع , في الحال استجابة لدعوته , تركا صيدهما , وشباكهما و تبعاه يسوع .

لاحظ ان يعقوب ويوحنا مع والدهما زبدي . يسوع لقبهما بأسم (ابنا الرعد) لكنهما كانا قد أستأجرا خدماً . تركا اباهما والخدم . لذا من الواضح انهما أتيا من خلفية غنية . وهكذا ,

" 21 ثُمَّ دَخَلُوا كَفَرَنَّاخُومَ (وَالَّتِي بِالطَّبْعِ هِيَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يَعِيشُ فِيهِ بَطْرُسُ كَانَ) ، وَ لِلْوَقْتِ (فِي الْحَالِ) دَخَلَ الْمَجْمَعِ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ. 22 فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَا لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ " (1: 21-22)

الآن , عندما كان الكتبة يعلمون الناس , ويعبرون عن رأي على انه رأيهم , كانوا يقولون , "الآن (ربي هليل) تعني كذا او كذلك " وكانوا دائما يقتبسون من الاخرين . ما كانوا ليشرحوا الموضوع كما هو مباشرة , "الآن هذا ما يقوله الله لنا " ما كانوا يتكلمون بسلطان ابدأ . كانوا دائما يقتبسون من الاخرين في تعليمهم افكارهم , و اراءهم , و (ربي) الاخرين وما يمكن ان تعنيه . وهكذا , عندما اتى يسوع , تكلم بسلطان .

نتذكر في الموعدة على الجبل انه قال " لقد قيل لكم من الاقدمين ان لا تقتل , لكنني اقول لكم " وهكذا كان كلامه بسلطان . وقد ذهبوا بهذا النوع من التعليم . ما كانوا متعودين ان يروا شخصا يتكلم بسلطان بخصوص كلمة الله . وهكذا , كانوا متعجبين بتعليمه لانه لم يكن كالذي تعودوا سماعه , لمنه كلمهم و علمهم بسلطان حقيقي .

"²³ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ ²⁴قَائِلًا: «أَه! مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللَّهِ!»" (1: 23-24)

قال يعقوب في رسالته " انت تقول انك تؤمن بالله , وماذا اذا ؟ ذلك لا يصنع منك مسيحيا . ذلك لا يخلصك . لان الشياطين ايضا تؤمن وتخاف و ترتعد امامه " لذا , الايمان بالله فقط لا يجلب لك الخلاص , حيث ان الكثيرين مخطئون بهذا الشأن . يقولون " حسنا , لست ملحدا , انا اؤمن بالله " لكن ذلك ليس خلاصا . ذلك فقط اثبات على انك لست مغفلا . لانه مغفل من يقول في قلبه "ليس هناك اله " لذا تقول انك تؤمن بالله. لكن ذلك لا يعني انك مخلص . الخلاص يأتي من الايمان بحيوية العلاقة مع يسوع المسيح , تغيير حياة كامل مع يسوع المسيح . " وكل من يؤمن به " بهذه العلاقة الحيوية المغيرة للحياة معه , " لن يهلك بل ينال الحياة الابدية "

الان , هذه الروح الشريرة التي صرخت وقالت " انا اعرفك من انت , قدوس الله , ما لك ولنا ؟ أتيت لتهلكنا ؟ " لقد تعرف على قوة يسوع . لقد صرخ ببسوع على انه ابن الله لكنه لم يكن مخلصا . من المحتمل بالنسبة اليك ان تدرك قوة يسوع و تعلن ان يسوع كان ابن الله , ومع ذلك لا تنال الخلاص . الخلاص تجربة تغيير حياة بالكامل عندما تؤمن بهذه العلاقة ببسوع المسيح .

"²⁵فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!»" (1: 25)

متكلما بسلطان مع الروح الشريرة .

"²⁶فَصَرَاعَهُ الرُّوحُ النَّجِسُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ مِنْهُ." (1: 26)

يذكر مرقس حالات عديدة يطرد فيها يسوع الارواح النجسة , مبرهنا قوة يسوع المسيح وسلطانه على هذه الارواح النجسة للشرير . سنتكلم عن ذلك اكثر لاحقا عندما نصل الى الاصحاح الخامس , في الرجل من الجدرية .

"²⁷فَتَحَيَّرُوا كُلُّهُمْ، حَتَّى سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «مَا هَذَا؟ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ؟ لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ يَأْمُرُ حَتَّى الأَرَوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَطِيعُهُ!»"²⁸فَخَرَجَ خَبْرُهُ لِلوَقْتِ فِي كُلِّ الكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْجَلِيلِ." (1: 27-28)

لذا في وحول منطقة الجليل اصبح هناك ضجة عن يسوع الناصري , الاشياء التي يقوم بها , الامور التي يتكلم بها .

"²⁹وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ المَجْمَعِ جَاءُوا لِلوَقْتِ إِلَى بَيْتِ سِمَعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا،" (1: 29)

اذا , كان لسمعان و اندراوس منزلا في كفرناحوم .

"³⁰ وَكَانَتْ حَمَاءُ سِمَعَانَ مُضْطَجِعَةً مَحْمُومَةً، فَلِلْوَقْتِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا. ³¹ فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكًا بِيَدِهَا، فَتَرَكَتْهَا الْحَمَى حَالًا وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ. (ذلك ، يعني انها حضرت العشاء لهم)
³² وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، إِذْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السَّقَمَاءِ وَالْمَجَانِينِ. (الشياطين)
" (1: 30-32)

ليس شياطين , بالجمع , لانه هناك شيطان واحد . والكلمة المترجمة من اليونانية هي الارواح الشريرة .

³³ وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ. ³⁴ فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، (امراض متنوعة) وَأَخْرَجَ

شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلَمْ يَدَعْ الشَّيَاطِينَ (الارواح الشريرة) يَتَكَلَّمُونَ (لم يدع الارواح تتكلم) .
لَأَتَهُمْ عَرَفُوهُ. (1: 33-34)

يوم كثير المشاغل . البداية لخدمة يسوع . لقد بدأ في الصباح مع هذا الرجل الذي به روح نجسة عندما كان يعلم في المجمع , يصرخ هذا الرجل ويشفيه يسوع . وطوال اليوم احضروا اليه السقماء ليشفوا , الى ساعات متأخرة من المساء . الى اية ساعة لا ندري .
"³³ وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ. " كنت ستقول " اه , ياله من يوم صعب , سنقضي الغد نوماً " كنت ستستهلك روحيا .

"³⁵ وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جِدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ،" (1: 35)

من المثير للاهتمام ان مفهوم التجدد روحيا و الاستمداد بالقوة و النشاط لم يكن من النوم , بل بالخروج باكرا قبل اي شخص و التواصل مع الاب . و قد استمد قوته من الصلاة . لا اعرف اي دليل اعظم على ضرورة الصلاة اكثر من حقيقة ان يسوع نفسه كان يصلي . كونه ابنا لله لجأ الى الصلاة من اجل القوة , و التوجيه , و الحياة نفسها . ولانه هو ابن الله , علم ضرورة الصلاة , كم بالاحرى نحتاج نحن الى الصلاة ؟ اذا كان هو قد ورأى ضرورة الاستيقاظ باكرا للصلاة , كم بالاحرى نحتاج علينا ان ندرك حاجتنا الى الصلاة ؟ كم هي مهمة الصلاة للحياة الروحية للمؤمن .

"³⁶ فَتَبِعَهُ سِمَعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ. ³⁷ وَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ.»" (1: 36-37)

لذا لاحقا عندما استيقظ التلاميذ , لم يكن يسوع موجودا . لكن جمعا من الناس تواجد على الباب مسبقا . وعندما وجده سمعان والآخرين من التلاميذ قالوا له " هيا , الجميع يبحث عنك "

"38 فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبَ إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِأَكْرَزَ هُنَاكَ أَيْضًا، لِأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ» (لاني لهذا جئت) . 39 فَكَانَ يَكْرَزُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ. (او الارواح الشريرة) (1: 38-39)

ومرة اخرى , يشير مرقس الى حقيقة انه كان يطرد الارواح الشريرة . لاحظ ان هذه هي المرة الرابعة التي يؤكد فيها مرقس وبالاخص عن هذه الحقيقة .

⁴⁰فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَائِعًا وَقَائِلًا لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقَدِّرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي» ⁴¹فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!» . ⁴²فَلِلْوَقْتِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهَرَ . ⁴³فَأَنْتَهَرَهُ (كان صارما معه) وَأَرْسَلَهُ لِلْوَقْتِ، ⁴⁴وَقَالَ لَهُ: «انْظُرْ، لَا تَقُلْ لِأَحَدٍ شَيْئًا، بَلْ اذْهَبْ أَرْ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَن تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، شَهَادَةً لَهُمْ» . ⁴⁵وَأَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَابْتَدَأَ يُنَادِي كَثِيرًا وَيَذِيعُ الْخَبَرَ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَةَ ظَاهِرًا، بَلْ كَانَ خَارِجًا (يبقى في) فِي مَوَاضِعَ خَالِيَةٍ، وَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. (1: 40-45)

الان , كان يسوع يحاول على الأرجح ان يكون لديه حرية اكثر في التنقل . لكن عندما انتشرت الاخبار ان الابرص قد شفي واخبار كل الشفاءات التي حدثت تفاقمت الامور الى درجة انه لم يستطع الدخول الى المدن بعد بسبب الحشود . بسبب ذلك , نجده يقضي الكثير من وقته في قارب صغير على الشاطيء حتى لا يتدافعوا حوله كثيرا . فكثيرا ما كان الجموع جامحين , متدافعين , و مقتحمين . ولهذا كان يبتعد قليلا عن الشاطيء ويكلمهم من القارب هناك فيسمعونه وهم واقفين على الشاطيء . وهدفه من اخبار هذا الرجل بأن لا يخبر احدا هو ان يعطيه القليل من الحرية في التنقل , لكنه لم يطعه وذهب واخبر الجميع عما حدث معه . من الصعب الحفاظ على سر عندما يعمل الله في حياتك .

الان , من المثير للأهتمام , ان يسوع لم يقل "الان انظر , اريد ان اعلمك يا صديقي كيف تشهد . خذ هذا الكتيب الصغير , عن الوصايا الروحية الاربعة , واخرج و قم بالمسح الديني وأسأل هذه الاسئلة , للذي يفتح لك الباب . وعندها تقول :حسنا هل تعرف ماهي الوصايا الروحية الاربعة ؟ "كما ترى , عندما قام الرب بعمل عجيب في حياتك , تصبح الشهادة ناتج عرضي طبيعي للموضوع . كيف تستطيع ان لا تشارك بما عمله الله في حياتك ؟ يصبح ذلك جزء لا يتجزء من حياتك . الشهادة تلك تصبح شيء اعتيادي جدا , ولس شيئا مبرمجا وانما طبيعي . ما كنت لتقدر ان تسكت هؤلاء الناس . لم يكن عليه ان ينتظر ليلة الثلاثاء (يوم الشهادة) التي نخرج فيها الى الحي . كان الله يعمل في حياة الناس . كانوا متأثرين و ملموسين بعمل الله و بشكل طبيعي سعوا الى مشاركة ما فعله الله لهم .

ما يثير الاهتمام في هذا الابرص هو , رقم واحد ,

كلامه ليسوع , " اذا اردت " هل يريد الله ان يشفينا ؟ نظر اليه يسوع بحنان وقال , " اريد " الشيء الثاني هو , ان يسوع لمسه . الان , كان من غير الشرعي لمس الابرص . اذا ما لمست ابرصا , كنت ستعتبر غير طاهر لفترة محددة . مع هذا , يسوع لمسه . لكن ذلك لم يكن حقا امرا غير شرعي , لانه في اللحظة التي لمسه فيها تبرأ الابرص من برصه . لذا لم يعد ابرصا . في الحال , تطهر . قال يسوع , " اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ مَا أَوْصَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ مِنْ خِلَالِ الشَّعَائِرِ الصَّغِيرَةِ " .

لذا , انه مثير للاهتمام بالنسبة الي ان الله , في الشريعة , وضع فقرات شرطية للشخص الذي كان مصابا بمرض لا يشفى , والتي تنفيه من المجتمع . الله وضع شروط لعودة الشخص الذي كان مصابا بمرض لا يشفى حين يشفى الى المجتمع . لكن كيف تستطيع ان تشفى من مرض لا يشفى ؟ الله وضع شروط لنفسه ليعمل لانه شاء هكذا . لذا هذا هو الشرط للابرص في يوم شفائه . والله , تحت الشريعة , اعطى الشرط للابرص في يوم شفائه . اتى واطهر نفسه للكاهن , فيفحصه و ثم يضعه في بيت ما بعيدا . وبعد سبعة ايام , يفحصه مجددا ليرى اذا ما ظهرت لطخات بقع اخرى . اذا ما كنا نظيفا بعد سبعة ايام , عليه ان يأتي حمام و يقتله .. في الحقيقة زوج من الحمام . اذ يجب ان تذبح احداها و ثم تراق دمائها في الحوض ثم تُغطس الحمامة الاخرى الحية في هذه الدماء ثم تترك لتطير , فتطير بعيدا بجناحيها المدميين من دماء الحمامة الاخرى التي قدمت كأضحية لتطهيره . و عندها يعتبر طاهرا ويمكنه العودة الى المجتمع .

مع ذلك الامر مثير للاهتمام بالنسبة الي , ان الله وضع شروطا له ليعمل . اوه , دعونا دائما نعطي فرصة لله ليعمل . دعونا لا نضع الله في صندوق . اذا , البرص غير قابل للشفاء . حسنا , اعطي الله فرصة ليعمل اذا ما كانت مشيئته . الله صنع لنفسه فسحة للعمل . و اذا ما صنع الله لنفسه فسحة ليعمل , فبالطبع علينا ان نترك فسحة له ليعمل . هذه هي الشريعة للابرص في يوم شفائه . وهي بالنسبة الي شيء جدير بالملاحظة . احب ذلك الجزء بالأخص في شريعة اللاويين حيث الله يضع شرط لنفسه ليصنع معجزة . " اذا ما اردت ان اعلم واشفي ابرصا , حسنا , هذه هي الشريعة للابرص في ايام شفائه " .

ومن المثير للاهتمام ايضا ان البرص يشار اليه في المتاب المقدس كنوع من الخطيئة , لانه كان مرضا فظيحا ومقرفا ويأكل الشخص ببطء . ما عدا انه يقتل نهايات الاعصاب . وهكذا , يتشوه الناس نتيجة لمرض البرص نتيجة لفقدان الاحساس , في البداية يبدأ في نهايات اطراف جسمهم , عادة في اصابعهم او ارجلهم . واول شيء يفعله البرص بك هو انه يخدر اطرافك . يقتل الاعصاب فلا تعود تحس بشيء بعد . ولانهم لا يحسون بشيء , الالم وما شابه , فالبرص غالبا ما كانت الجرذان تقضم اقدامهم , وما كانوا يشعرون بذلك , فأثناء نومهم في الليل , كانت الجرذان تقضم ارجلهم وما كانوا يحسون بها بسبب البرص

الذي قتل الاعصاب فيها . او كانوا سيضعون ايديهم في وعاء ساخن او ما شابه , فيحرقون ايديهم و يصابون بالغنغرينا نتيجة الحروق. وماكانوا يحسون بها . وهكذا كان التلف يحدث لانه لم يكن لديهم احساس . فيقولون " اوه , لقد وقع اصبعه " كلا , اصبع الابرص لا يقع , لكن لانهم يفقدون الاحساس في ايديهم , واصابعهم , في كثير من الاحيان يحترقون او يتلفون بطرق اخرى بسبب فقدان الاحساس هذا .

الخطيئة لها طريققتها في تخدير الواحد . فقدان في الاحساس , ويبطء تُدَمَّر . انها غير قابلة للشفاء , الا من خلال عمل الهي من الرب . ولهذا قال يسوع " انا اريد ان تطهر , اذهب و أري نفسك للكهنة " .

مرقس 2-3

الان ,

" 1 ثُمَّ دَخَلَ كَفَرَنَّا حَوْمَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسَمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتٍ. " (2: 1)

اذا , انتشر الخبر ان يسوع في البيت هناك .

" 2 وَالْوَقْتُ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَعْذُ يَسَعُ وَلَا مَا حَوْلَ الْبَابِ. فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. " (2:2)

يعجبني ذلك , "فكان يخاطبهم بالكلمة " ماذا هناك ليخاطبهم به ؟ حسنا , كل ما عليك فعله هو ان تستمع الى التلفاز والراديو , وسترى ان هناك الكثير من التعاليم . عادة تسمع وعظات عن تجارب , تجارب جامحة . لكن , اوه , كم من المهم ان نعظ فقط الكلمة .

" 3 وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ (الذي كان) مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ (حمله اربعة اشخاص واتوا به).
4 وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ

الْجَمْعِ، (صعدوا الى السطح ثم) كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلُّوا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ. " (2: 3-4)

اذا , كان يسوع جالسا هناك في المنزل . والمكان مكتظ في الخارج بالجموع . ماكنت لتستطيع حتى الاقتراب من الباب بسبب الجموع الكثيرة . وهاهنا ياتي اربعة اشخاص حاملين صديقهم الذي كان مفلوجا . وكانوا يريدون رؤية يسوع بيبأس شديد . ولعدم قدرتهم على الاقتراب من المنزل , وعلى الارجح داروا حوله الى الخلف , صعدوا الى السطح , و رفعوا صديقهم الى الاعلى وبدأوا بنقب القرميد او ايا كان . و يسوع جالس هناك يتكلم , فجأة ينزل هذا الشخص على فراش القش امامه .

" 5 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ.» " (2: 5)

الان , اتخيل عند هذه النقطة ان الاصدقاء الاربعة خاب ظنهم . "يارب , لم نحضره ليخلص . لقد احضرناه ليشفى " لكن يسوع يهتم اولا بما هو اهم شيء . ما هو حقا اهم شيء ؟ خلاص الشخص , ام شفاؤه ؟ وفي الواقع , ندرك ان اهم شيء لاي شخص هو الخلاص . الدخول الى الملكوت مبنرا افضل من الدخول الى الجحيم كاملا . الخلاص هو اكثر احتياج يمكن ان نحتاجه قط . اعظم معجزة يمكن ان يعملها الله في حياة اي منا هي معجزة تحريرنا من سلطان الخطيئة و يحولنا الى ملكوت النور . معجزة الله العظيمة . ولهذا فيسوع فعل اولا ما هو مهم . لكن , ايضا , وانا متأكد انه اراد ان يقول شيئا

للحاضرين , والذي فهمه الفريسيون في الحال . لانه عندما قال يسوع لهذا الرجل "يا بني مغفورة لك خطاياك "

"⁶ وَكَانَ قَوْمٌ مِنْ الْكَتَبَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: " (2: 6)

ومض الكلام في وجههم في الحال . هذا الانسان يجدف , لانه لا يغفر الخطايا الا الله .
" «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا هَكَذَا بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» " (2: 7)

انهم محقون تماما في عبارتهم الثانية , ومخطئون في الاولى . يسوع لم يكن يجدف , لان يسوع كان الله . كانوا محقين في عبارتهم الثانية , لا احد يغفر الخطايا الا الله .

تذكر داود في مزموه الحادي والخمسون , عندما واجهه النبي ناثان بخطيئته مع بثشبع , صرخ , "ارحمني ياالله . حسب كثرة رافتك امحو معاصي . أليك وحدك أخطأت و فعلت هذا الاثم العظيم " الله فقط يستطيع ان يغفر خطايا انسان . وهكذا , كانوا محقين بتقييمهم , ان الله وحده فقط يغفر الخطايا . لكنهم اخطأوا في تقييمهم الاول بأنه يجدف . لكن في الواقع , كان يسوع فقط يبين لهم انه هو الله .

كما تكلمنا ذلك الصباح سابقا عن الشاب الغني الذي أتى الى يسوع وقال له , " ايها المعلم الصالح ماذا علي ان افعل لكي ارث ملكوت السماوات " وقال له يسوع " لماذا تدعوني صالح ؟ ليس صالح الا الله وحده " لم يقل يسوع "لست صالحا" بل كان يقول " لقد ادركت الحق , لقد ادركت حقيقتي . لقد ادركت اني الله , لماذا تدعوني صالحا ؟ لانك تدرك اني الله . " لقد كان يساعد الشاب ان يدرك حقا ما ادركه دون وعي . ع ما تقوله . "لماذا تدعوني صالح ؟ ليس صالح الا الله . انت تدعوني صالح لاني انا الله . "

الان , يوجد هنا تأكيد مجددا , لقد علم , يسوع علم , ان الله وحده يغفر الخطايا . وكان يتصرف بطبيعته الالهوية عندما قال " يا بني , مغفورة لك خطاياك " و علم ايضا ان هذا الكلام سوف يتصاعد في فكر الفريسيين .

"⁸ فَلِلْوَقْتِ شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هَكَذَا (بهذه الاشياء) فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهَذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟⁹ أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ (الرجل) : مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَأَحْمِلْ سُرِيرَكَ وَامْشِ؟ (2: 8-9)

الان , أيهما أسهل أن يقال ؟ حسنا , على الأرجح الاثنين سهلان ماداما شيئا يقال فقط , تدري , يمكنك قول اي شيء تريد . لكن اثبات ما تقوله صحيحا سيكون صعبا , اذ انه صعب جدا ان تثبت قول "مغفورة لك خطاياك " انها حقا غفرت . فليس هناك شيء ملموس , علامة ناتجة ثمكننا من ان نميز ان خطاياها قد غفرت . ليقال " قم احمل سريرك وامش " فهذا يضعه على المحك . من الصعب قول ذلك , لانه من السهل جدا وبسرعة اثبات فيما اذا كان هناك قوة في ذلك الكلام ام لا . فأذا قلت " احمل سريرك وامش "

والرجل بقي مستلقيا هناك , فعندها ستظهر انك مخادع بسرعة . لكن اذا قلت "احمل سريرك وامش " والرجل قام وحمل سريره وبدأ يمشي , عندما من الوضح جدا ان لديه قوة عظيمة , وهكذا , قال يسوع .

"¹⁰ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». (مرة اخرى يظهر هويته) قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: ¹¹ «لَكَ أَقْوَلُ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». ¹² فَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ، حَتَّى بُهَتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!». (شيئا كهذا ابدا) " (2: 10-12)

انه لشيء عظيم . الان , "حتى بهت الجميع ومجدوا الله " قال يسوع في الموعدة على الجبل " فليضي نوركم هكذا قدام الناس , لكي يروا اعمالكم الحسنة , ويمجدوا اباكم الذي في السموات " (متى 5: 16) . هناك طريقتين لجعل نورك يضيء . هناك طريقتين للقيام بأعمالك . يمكنك ان تجعل نورك يشع بطريقة تجعل الاخرين حين ينظرون الى اعمالك يقولون " اوه , يا له من شخص عظيم .

ليس رائعا ؟ يا الهي انه نبيل " جذب النظر و العظمة الى نفسك . او يمكنك ان تدع نورك يضيء الى درجة تجعل كل من يرى اعمالك الصالحة يقول " اوه , ليس الله عظيما ؟ ليس الله صالحا ؟ " وهكذا , كان يسوع يقوم بالعمل بطريقة تجعل الناس يمجدون الله . تلك هي الطريقة التي يجب علينا ان نتبعها في افعالنا , طريقة لاتجذب الانتباه الى ذواتنا .

بطريقة ما , نتيجة للطبيعة الفاسدة في , ارغب ان اجذب الانتباه الى نفسي . عندما كنت طفلا صغيرا , كنت اخرج الى ساحة المدرسة لوحدي وانا ممسك بكرة القدم (الامريكية) تحت ذراعي عابرا كل الفرق . والكل يهتف والمعلق الرياضي يقول " وها هو جوك سميث يأخذ الكرة ويركض . يصل الى الربع الخامس , قاطعا الهدف , وهاااااااا هو يشغل الهدف , مرحى مرحى !! " والكل يهتف ويصرخ من الفرحة . وانا اسير في المكان تدري . كنت في الخامسة او السادسة من العمر عندما كنت اقوم بهذه الاشياء . اعلان عظمة هذا الرياضي الرائع , الرغبة في جذب الانتباه , الرغبة في الحصول على المجد , و الرغبة في سماع هتافات الجماهير . وهكذا , فبدا الامر طبيعيا وانا اكبر , استمررت في لعب كرة القدم الامريكية , وصرت اعيش من اجل ذلك الهتاف من الجماهير , واعيش على هتاف الجماهير , مُشبعاً نزوتي البدائية . فذلك شيء في طبيعة الانسان , شيء من طبيعته القديمة .

لكن عندما ناتي الى يسوع المسيح , علينا ان نفترض ان تلك الطبيعة القديمة ميتة في المسيح , حتى نتمكن من نكون احياء في الرب و نعيش لا لتعظيم انفسنا , ولا لأهتمام خاص بنا , وليس لتلقي مجد , بل القيام بأعمالنا بطريقة تجعل كل من يراها يمجدا ابانا الذي في السموات . لقد اعطانا يسوع المثال المثالي , " حَتَّى بُهَتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!». "

"¹³ ثُمَّ خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْبَحْرِ. وَآتَى إِلَيْهِ كُلُّ الْجَمْعِ فَعَلَّمَهُمْ. ¹⁴ وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى لَأوِي (اي متى) بَنَ حَلْفَى جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ" (2: 13-14)

اذا هناك في كفرناحوم , كان متى جابي ضرائب . من المثير للاهتمام ان الكثير من التلاميذ تم اخذهم من منطقة كفرناحوم . وهم يمرون من هناك , كان متى جالسا هناك على مقعده في بيت الجباية الصغير , كشك الحصييلة (او الجباية)

¹⁴ فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ¹⁵ وَفِيمَا هُوَ مُتَّكِيٌّ فِي بَيْتِهِ" (2: 14-15)

اذا حضر متى مأدبة كبيرة من اجل يسوع , لكنه دعى الكثير من اصدقاءه الخاطاة , أراد ان يعرضهم على يسوع . من المثير للاهتمام ان الاناجيل تقول لنا ان متى هو الذي قد حَضَرَ مأدبة العشاء ليسوع , بينما متى يخبرنا فقط عن العشاء لكنه لم يخبرنا انه كان المضيف . الا ان كتاب الاناجيل الاخرى يشيرون الى ان متى كان المضيف لهذه المأدبة . " ¹⁵ وَفِيمَا هُوَ مُتَّكِيٌّ فِي بَيْتِ كَانٍ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَتَّكُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ" ليس الجمهوريين وانما العشارين , لكن ليس هناك فرق كبير بين الاثنين . قال أحدهم , " لا تصوتوا ابدا للديموقراطيين , لان جميعهم محتالون " لكن في الحقيقة الجمهوريون ايضا محتالون , لكنهم فقط اكثر براعة . لا تناقش اصدقاءك في السياسة ابدا , انا اتطلع الى مملكة جديدة , حيث يسكنها البر . اقول لكم , تلك هي المملكة التي يجب ان نتكلم عنها .

" (و) كَانِ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَتَّكُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ وَتَبِعُوهُ. ¹⁶ وَأَمَّا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِّسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟»" (2: 15-16)

الان , عليك ان تفهم العادات اليهودية لتفهم ردة فعلهم المغتمة والمصدومة على هذا . بحسب مفهومهم الثقافي ككل , اذا كنت ستجلس لتأكل مع احد , فانت تصبح واحدا معه . لانك وكما ترى , لديك نوع من المرق ورغيف خبز على المائدة , ولم يكن لديهم سكاكين و اشواك وذلك النوع من الاشياء . كانوا فقط يأخذون الخبز و تُقَطِّعُ لقمة كبيرة وتغمسها في هذا الاناء المشترك للمرق و تأكل . لذا , كان احدهم يناول الاخر الخبز فيأخذ قطعة كبيرة , و يغمسان معا في اناء المرق المشترك . و ثم يأكلان . لكن الاثنين يأكلان من نفس رغيف الخبز , و يغمسان من نفس اناء المرق . و يعلمان انه حين يأكلان ذلك الحبز فهما يمثلانه , فيصبح جزءا منهما . لذا , بشكل غامض , يصبحان جزءا اخدهما من الاخر . نصبح واحدا عندما نأكل معا . اصبح واحدا معك عندما أكل معك .

الان , ما كان اليهودي لياكل ابدا مع اممي . ما كانوا يرغبون في ان يصبحوا واحدا مع أممي . و لذا , عندما كان يسوع يأكل مع العشارين و الخاطاة , في ثقافتهم الفكرية اصبح

واحدًا من الخطاة، يتمثل و يصبح واحدًا مع الخطاة. " ²¹لأنَّه جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْنَانَا، لِتَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ. " (2كورنثوس 5: 21). لقد تمثّل بنا حتى يفتدينا. ولهذا كانوا مندهشين، قالوا، "هي، كيف يأكل مع الخطاة والعشارين؟"

" فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَخْتَاجُ الْأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرَضَى. لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ». وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوَحْنَا وَالْفَرِّيْسِيِّينَ يَصُومُونَ، فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوَحْنَا وَالْفَرِّيْسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» ¹⁹فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. ²⁰وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. " (2: 17-20)

الآن، الصيام طقس روحي يتم فيه نكران الجسد. انه نوع من نكران-الذات. او نوع من اماتة الجسد. جزء من انكار النفس، وعندما كان يسوع مع تلامذته، لم يأمرهم ان يصوموا كطقس روحي. بل قال " ستأتي تلك الايام. مادام العريس موجودا، سنفرح، وسنحتفل. ثم حين ارحل، ففي تلك الايام سيصومون "

نقرأ في العهد القديم عن صيام دانيال، يُحزِنُ نفسه في انتظار الله ويصلي. تضمن صيام دانيال عدم شرب الخمر، وعدم اكل اللحم و الفطائر. وهكذا، هناك الكثير من الامور التي يمكنك ان تحرم نفسك منها لبعض الوقت. هناك انواع مختلفة من الصيام يمكنك ان تتخبط فيها، تقشف تام، فقط شرب الماء فقط، للحفاظ فقط على مستوى السوائل في جسدك. او تنكر ذاتك عن بعض الامور لفترة محددة حتى تقضي بعض الوقت في الصلاة وانتظار الرب. الصلاة والكلمة تغذي الروح. كما يغذي الطعام الجسد. نحن اوفياء الى اقصى الحدود في تغذية اجسادنا، اذ يوجد ثلاث وجبات في النهار. لكن كثيرا ما نكون اباليين بشأن الروح.

الجسد يحارب ضد الروح، والروح تحارب ضد الجسد، وكثيرا ما ينتصر الجسد على الروح. حسنا، ذلك واضح جدا؟ لماذا؟ لانني وفي جدا في تغذية الجسد، ومتجاهل في تغذية الروح. لذا، الصلاة والصيام هما عكس المعتاد. ابدأ بتجاهل تغذية الجسد، واستغل الوقت في تغذية الروح. وكننتيجة، عندما تحارب روحي ضد جسدي، تصبح روحي قوية فتنصر، واكون غالبا. ومن هنا يأتي الصيام و لهذا السبب.

هنا هم يتكلمون عن تلاميذ الفريسيين وهكذا دواليك. نظام التدين القديم و ايام الصيام فيه و كل الطقوس وما تبع ذلك، فقال يسوع،

" ²¹لَيْسَ أَحَدٌ يَخِيظُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ، وَإِلَّا فَالْمِلءُ الْجَدِيدُ يَأْخُذُ مِنَ الْعَتِيقِ فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدَا. " (2: 21)

تكلم يسوع عن هذا في وقت ما قبل الملابس الجاهزة . لذا , كأن نقول بأن لديك ثوب كنت تلبسه لوقت طويل , وقد تم غسله كثيرا . كل الانكماشات برزت فيه وذلك بسبب كثرة الغسل . فتمزق ذلك الثوب القديم . الان , اذا اردت ان تأخذ قطعة جديدة من القماش لترقع الفتحة في ثوبك القديم , في المرة الاولى التي تغسلها فيها ستتكمش القطعة الجديدة . و بالطبع , ستسحب القطعة القديمة لانها قد انكششت من قبل ولم تعد تتكمش بعد . القطعة الجديدة وهي تتكمش ستمزق الثوب القديم اكثر مما هو ممزق اصلا . لذا , لا نستخدم قطعة جديدة لرقع ثوب قديم . لانك بذلك ستجعل التمزق اسوأ .

"²² وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ (جلود) ، لِئَلَّا تَشُقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزَّقَاقَ ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُ وَالزَّقَاقُ تَتَأَفُّ . " (2: 22)

مالذي يحاول يسوع قوله هنا ؟ انه يقول ان الانظمة الدينية تتجمد الى درجة انه تقريبا مستحيل ان ترمم او تُجَدَّد . ان الله عندما يريد ان يعمل عملا جديدا , عادة يزيل الحواجز التي وضعتها الانظمة الدينية لانهم لا يقدرّون على التعامل مع الخمر الجديدة . لا يمكنهم معالجة عمل الله الجديد . و لا يدركون الى اية درجة حق هو . وكيف اننا رأينا الحق في ذلك بملاحظة شخصية . كيف ان الله , عندما يشاء ان يتحرك بعمل جديد بروحه القدس في قلوب الناس , وللأسف , يتحرك بعيدا عن الحدود المنظمة التي يضعها النظام الديني و انه يحتاج الى البدء بشيء جديد حتى يستوعب العمل الجديد بروحه القدس , ذلك العمل المنتعش الجديد الذي يبحث الله ليقوم به في العالم .

لذا الله اراد ان يحتفظ ببعض الوجوديين القدماء , والانظمة القديمة لم تستطع ان تتعامل مع الاطفال الحفاة الاقدام الكثيفي الشعر , لذا اقام الله عملا جديدا حتى يصل الى هؤلاء الذين يريد الوصول اليهم .

هنا تكون دائما صلاتي التي تقول "يارب ساعدنا لان نكون مرنين " لا اريد ان اعلق في روتين , او نمط , روتين يجعلنا نقول " حسنا , هذه هي الطريقة التي نقوم فيها بالعمل . هذه هي الطريقة التي يعمل بها جوك " وهذا النوع من الامور . فأنا حقا لا اريد ذلك . اريد ان ابقى مرنا دائما و حرا للتحرك حسب تحريكات الروح القدس . مبارك الانسان المرن , لانه لا ينكسر . ما اقصده , انك تصبح صلبا . واذا اراد الله ان يحركك " لا , هذه ليست الطريقة التي نعمل بها " حسنا , الله سيتحرك . اما انت فسيتم نزعك . لكن اذا تعلمت ان تصبح مرنا . اذا ماتحرك الله , حسنا , تتحرك معه , كن مرنا . الشيء المثير للاهتمام بالله هو انه يرفض النمطية . " الله فعلها بهذه الطريقة " حسنا , ربما قد قام بها بتلك الطريقة في المرة الاخيرة , لكنه يريد ان يقوم بها بشكل مختلف هذه المرة . الله لا يقوِّع نفسه في نمط ثابت . والانسان دائما يخطيء عندما يحاول ان يجعل الله يتبع روتين عملي معين . والله دائما يفيض ارصدتنا , و دائما يأتي بطرق جديدة للعمل في حياة الناس

. وهكذا , ليباركنا الرب لنكون متفتحين ومرنين و مستعدين لتحركات الروح القدس عندما تتحرك بطرق مختلفة .

وَاجْتَاَزَ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ، " (2: 23)

وتلك الزروع هي حقول القمح , وكانوا يسمون اللب سنبله القمح .

" فَابْتَدَأَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ. (في الحقل)" (2: 23)

خلال شهر ايار , واول حزيران , عندما ينضج القمح , كانوا يلتقطون الجزء العلوي من السنبله , ويفركونه بأيديهم لكن وبالطبع , ذلك يساعد الى اقصى الحدود , و ذلك كان ما فعله التلاميذ , العبور من حقول القمح . و كانوا فقط يلتقطون الحبات القمح الصغيرة هذه و يبدون بفركها في ايديهم و يأكلون .

" ²⁴فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «انْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لَا يَحِلُّ؟» ²⁵فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ اِحْتَاَجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟» ²⁶كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ أَبِيآثَارَ رَّبِّيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ، وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا. ²⁷ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ، لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ. ²⁸إِذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا.» " (2: 24-28)

البشر بحاجة ليملكوها السلطان على الناموس . انهم جياع . هناك حاجة بشرية , فبحسب

الناموس , اذا ما مررت بحق قمح لشخص ما , مسموح ان تلتقط وتأكل . لكن ليس

مسموحا ان تحمل معك وتخرج , ليس مسموحا ان تأخذ المنجل و تحصد و تأخذ معك

حزما , و اذا ما مررت ببستان من الفاكهة , مسموح ان تأخذ الفاكهة التي تريدها و تأكلها

, لكن ليس مسموحا لك ان تأخذ معك . حاجة الانسان , الجوع , الله وضع شروطا له " اذا

كنت جائعا , اذهب و التقط برتقالة " . لكن لا يمكنك فعل ذلك اليوم هنا . لا اقول لك ان

تفعل ذلك لانك اذا فعلتها هنا , ف(سانكيست كروويرس) سيفعك بغرامة قدرها

500 دولار . لكن الله وضع شروط لكل الجياع في الدخول و اخذ ما يمكن ان يشبع جوعه

به . لا يمكنك اخذ شيء معك خارجا , و نصب كشك بقرب الحقل و تباع المنتج , لكن

امكنك ان تأكل الى ان تشبع حاجتك . وهكذا , هذا ما فعله التلاميذ . كانوا يمرون في حقل

القمح لأحدهم , وببساطة اقتلعوا بعضا من السنابل و اكلوها . وكان ذلك في يوم سبت .

الكتبة و الفريسيين , الذين سنوا قانون تحريم العمل في يوم السبت , لكن يسوع قال " انهم

جياع . وهم فقط يأخذون على قدر حاجتهم , وجوعهم . داود , الذي يعجبكم , الا تذكرون

كيف انه عندما كان ابيآثار الكاهن الاعلى , دخل الى الهيكل هو و رجاله عندما كانوا

جياع؟ قال , (الديكم شيء؟) فأجابه (لا ليس لدي شيء , فقط خبز القربان؟) فقال داود

(سأخذ ذلك) وهكذا اخذ خبز القربان واكل هو و رجاله , وذلك كان ضد الشريعة , فقط

الكهنة بحسب الشريعة لهم الحق في اكل خبز القربان". لكن مرة اخرى حاجة الانسان , الجوع هو القانون الاعلى .

وعندها اعلن نفسه بأنه رب السبت . قائلًا العبارة التي نحتاج الى تذكرها , "السبت وضع للانسان " لفائدة الانسان . سنكون حكماء حقا اذا ما حفظنا يوم السبت , لنعطي اجسادنا فرصة لترتاح . اذا قضيت كل سبت في السرير ستكون شخصا صحيا اكثر . فقط نل قسطا من الراحة . اقض النهار مستلقيا في السرير , لا تفعل شيئا . لكننا متورطون في الاعمال اكثر من اللازم , لدرجة في ضغط ودفع طوال الوقت . لكن الله وضعه لاجلك , استفد منه . استرح .

الاصحاح الثالث

" 1¹ ثُمَّ دَخَلَ أَيْضًا إِلَى الْمَجْمَعِ، " (3: 1)

كان هذا في يوم سبت .

"، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. 2 فَصَارُوا يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ؟ لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. 3 فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْيَابِسَةُ: «قُمْ فِي الْوَسْطِ!» 4 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلُ؟» 5 فَسَكَتُوا. 5 فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَيْهِمْ بِغَضَبٍ، حَزِينًا عَلَى غِلَظَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالْآخَرَى." (3: 1-5)

جاء يسوع الى المجمع في يوم سبت . وكان هناك رجل بيد يابسة , وفي الحال خلق اضطراب بين الفريسيين حين تابعوه ليروا فيما اذا كان سينتهك تفسير تقليد الشريعة

في يوم السبت . لانه وبحسب تفسيرهم للشريعة , كان من غير الشرعي شفاء احدهم في يوم سبت . كان مسموحا ان تنتقد حياة احدهم , وفعل ما هو ضروري لاجل ذلك . لكن غير مسموح ان تفعل شيئا لشفائه . ان تستخدم شيئا للضغط على جرح وايقاف النزيف لتتقذ حياة مثلا , لكن لا تضع ضمادا عليه او تربطه , لا تغسله ولا تضع عليه اي معقم , لان ذلك يقود الى شفاؤه . وليس مسموحا لك فعل لك الى ان تغيب الشمس . لا يمكنك فعل ذلك الى ان ينتهي يوم السبت . ليس مسموحا ان تفعل اي شيء للشفاء الى ان ينتهي السبت , فقط للأنقاذ .

لقد فهم الفريسيون يسوع حتى اكثر من تلاميذه , لانهم علموا في الحال ان يسوع سيهتم بالرجل صاحب اليد اليابسة . لقد علموا انه من المستحيل ان يرى يسوع مساحة معاقة في

حياة احدهم دون ان يخدمه ويساعده . لقد علموا غريزيا ان يسوع دائما يسعى لشفاء التالف عند الناس كلما تقابل معهم وجها الى وجه . و علموا ان الرجل صاحب الاحتياج الاعظم في المجمع سيثير اهتمامه . ولهذا , راقبوه ليروا فيما اذا سيفيه ام لا , لانه كان يوم سبت .

في كثير من الاحيان نطن ان يسوع غير مهتم بنا لان احتياجاتنا كبيرة جدا . فيسوع يحب مصادقة الناس الجميلة , والناجحة , الثرية . لكن يسوع دائما يهتم اكثر بالشخص الذي يكون صاحب اعظم احتياج . وهكذا كان حينما دخل الى المجمع . كانوا محقين في تقييمهم ليسوع . كانوا قطعاً محقين في ذلك . لانه وفي الحال اهتم بالرجل صاحب الاحتياج الاكبر في المجمع . في الحال اهتم بالرجل صاحي اليد اليابسة .

فقال له يسوع , " قَفْ " , فوقف الرجل . عندها سالهم يسوع سؤالين " هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ " . من البديهي انه يحل فعل الخير . لم يستطيعوا الاجابة على سؤاله . لقد نصب لهم فخا . لم يستطيعوا قول , " يحل فعل الشر " اذ انه , سيكون من الشر عدم مساعدة هذا الرجل اذا كنت تمتلك القدرة على ذلك . ايجل ان تشفي ام تقتل ؟ حسنا , لا يحل قتل شخص ابدا . وهكذا , وقعوا في شرك . لا يستطيعون الاجابة ولا يجيبون . فنظر اليهم بغضب بسبب غلاظة قلوبهم . فبسبب تقاليدهم الدينية كانوا سيمنعون هذا الرجل من اختبار قوة الله في حياته . كانوا سيمنعونه من عمل اراد الله ان يقوم به لتحريره , لان ذلك العمل لم يكن حسب تقاليدهم الدينية , او نظرياتهم اللاهوتية .

هناك اشخاص اليوم سيمنعون عمل الله في حياة اناس محتاجة لان ذلك العمل لا يوافق نظرياتهم اللاهوتية . سيمنعون قوة الله , قوة شفاء الله , لانها لا توافق و نظرياتهم اللاهوتية التي انقطعت كل المعجزات منذ انتهاء الرسل . وهكذا , كانوا ليوقفوا عمل الله في حياة محتاجة فقط لانها لا تتوافق مع لاهوتهم . وهذا يغضب يسوع , انهم بتقاليدهم الصارمة , يمنعون عمل الله في حياة هذا الرجل المحتاج . نظر اليهم بغضب , عاطفة نادرا ما تجدها في يسوع , ومع هذا نجده غاضبا عندما كانوا يبيعون الحمام و غيره في باحة الهيكل و يصرفون المال وكل ذلك . وكان غاضبا . اخذ سوطا و طردهم خارجا . دائما غاضب على حماسة العمى الديني للناس . كيف يمكنه ان يغضب من ان الانسان معمي بتدينه . عندما يبحث الله لتأسيس علاقة حية , مغيرة للحياة , ويحاول الناس بتشكيلها الى نظام ديني .

قال له يسوع " مد يدك " ذلك مستحيل . كان الرجل يعرف ان ذلك مستحيل , كان يسوع يعلم ان ذلك مستحيل حين قال له ان يقوم بذلك . ولانه كان مستحيلا , الرجل يمكنه ان يفعل شيئا من الاثنين : يمكنه اما ان يناقش يسوع و يقول له انه لا يستطيع وانه كم من المرات حاول ذلك و فشل , ويخبره عن كل فشل الماضي , يكرر قصة فشل حياته . او انه

يطيع يسوع و يمد يده الى الامام . لديه اختيار . يختار ان يمد يده , وفي الحال , عندما فعل ذلك , اصبحت صحيحة كالاخرى . كقاعدة اساسية , في اللحظة التي تختار فيها ان تطيع المسيح , في تلك اللحظة بالذات سيعطيك كل شيء ضروري لتطيع .

في كثير من الاحيان يخبرنا الرب القيام بأمور تبدو لنا مستحيلة . عندما يتواجه تلك المنطقة الفاسدة من حياتنا , عندما يواجه مع ذلك الشيء الذي كان يدمرنا و يمنعنا من نصر حقيقي : ذلك السلوك , ذلك المزاج , ذلك الضعف في جسدنا , تلك المساحة لفشلنا , ذلك هو ما يريد يسوع ان يضع اسمه عليه في حياتنا . لم يتكلم يسوع معه عن يده الصحيحة و كم جيدا يمكنه ان يستخدمها . كان مهتما باليد التي لا تعمل . انه مهتم بالامور التي لا تعمل بشكل صحيح في حياتك . تلك هي الامور التي يريد ان يضع اسمه عليها . وهو يقول لك , " الان كن حرا و كن تحرر من تلك الصفة و ذلك الجزء من حياتك " فتقول " اوه , يارب , لا تدري كم جاهدا حاولت , و كم مطولا حاولت ولا تدري ... " هيبى , انه لا يبحث عن نقاش او عن عذر . انه يقول لك ان تفعل شيئا . لا تجادله . لا تكرر فشل ماضيك . فقط افعل ما يقوله لك . قد تقول " لكن لا استطيع " بالطبع لا تستطيع , افعلها على اية حال , لانك اذا قررت ان تطيع امر المسيح , سيعطيك كل ما هو ضروري لذلك . وفي اللحظة التي تقرر انك ستطيع , ستقول " لن افعل ذلك بعد الان " لانه قال " الان لا تفعل ذلك مجددا " " اوه يارب , لا اريد ان افعل ذلك مجددا , لكنك لا تدري يارب " كلا , لقد قال " لا تفعل ذلك مجددا , قرر ان تطيع " " حسنا يارب لن افعل ذلك " وفي اللحظة التي تقرر ان تطيع , سيعطيك القدرة و القابلية لتطيع . لن يأمرك ابدا بشيء لكن ما سيفعله سيعطيك القوة لتطيع الوصية . وهو يوصينا ان نكون جميعا غالبين . انه يأمرنا جميعا ان نفوز .

انه يأمرنا جميعا ان نكون احرارا . انه يأمرنا جميعا ان نكون ممثلين بروحه القدس وان نعيش تلك الحياة الجديدة . واذا ما قررت القيام بها (وصيته) , " نعم , يارب , سأفعل " سيعطيك القدرة .

" 6 فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ (بعد ذلك) " (3: 6)

ذلك كان كافيا , لقد فاض بهم .

" لِلْوَقْتِ مَعَ الْهَيْبِروُ دُسيينَ (الفريسيون) وَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لِكَيْ يَهْلِكُوهُ . " (3: 6)

انظر كيف يمكن للعمى الديني ان يجعل الناس يتصرفون . عندما يعمل الله , هم يريدون تدميره . لا يطيقون ان يروا الله يعمل خارج حدودهم , خارج حدودهم المرسومة . فهم في الحقيقة قد رتبوا ونظموا , " من يمكنه ان ينظم احسن منا؟ فبعد كل شيء لقد درسنا في

المعهد اللاهوتي , ولقد تلقينا التعليم , ونحن نعلم كيف يستطيع الله ان يعمل . وهكذا يعمل الله " وعندما يبدأ الله بالعمل خارج حدودهم الصغيرة المرسومة , يغضبون و يرغبون في سحقه " هيا بنا ندمره !"

"⁷فَانصَرَفَ يَسُوعُ مَعَ تَلَامِيذِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَمِنَ الْيَهُودِيَّةِ⁸ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ وَمِنَ أَدُومِيَّةَ وَمِنْ عَبْرِ الْأَرْدُنِّ. وَالَّذِينَ حَوْلَ صُورَ وَصَيْدَاءَ، جَمْعٌ كَثِيرٌ، إِذْ سَمِعُوا كَمْ صَنَعَ أَتُوا إِلَيْهِ. (هم الجمع) ⁹فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ أَنْ تُلَازِمَهُ سَفِينَةٌ صَغِيرَةٌ لِسَبَبِ الْجَمْعِ، كَيْ لَا يَزَحْمُوهُ،¹⁰ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ كُلُّ مَنْ فِيهِ دَاءٌ. (او الوباء) (3: 7-10)"

وهكذا , هذا الجمع العظيم من الناس , يريدون ان يقتربوا من يسوع , يريدون لمسسه . و بالطبع , لو كنت هناك , وكان لديك مشكلة , او مرضا , او وباءا , لكنك تدافعت انت ايضا . لكنك حاولت الاقتراب بما يكفي حتى فقط تلمسه . ولهذا , اصبح من الصعب على يسوع التحرك في المدينة . لذا اخذوا هذا القارب الصغير و رموا المرساة بعيدا قليلا من الشاطيء .

"¹¹وَالْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَمَا نَظَرَتْهُ خَرَّتْ لَهُ

وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «إِنَّكَ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!». ¹²وَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يُظْهِرُوهُ. (3: 11-12)"

كانت الارواح النجسة تصرخ , " انك انت ابن الله ! " " اصمتوا ولا تخبروا احدا " , الان :

"¹³ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَذَهَبُوا إِلَيْهِ. ¹⁴وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ، وَيَلْبَسَهُمْ لِيَكْرِزُوا، ¹⁵وَيَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ وَإِخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ. ¹⁶وَجَعَلَ لِسِمْعَانَ اسْمَ بُطْرُسَ. ¹⁷وَيَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ لَهُمَا اسْمَ بُوَانْرِجَسَ أَي ابْنِي الرَّعْدِ. (3: 13-17)"

اذا , كان ليسوع اسما مستعارة خاصة به لهؤلاء الاتباع .

"¹⁸وَأَنْدَرَاوُسَ، وَفِيلِبُّسَ، وَبَرْتُولَمَاوُسَ، وَمَتَّى، وَتُومَا، وَيَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَايَ، وَتَدَّاوُسَ، وَسِمْعَانَ الْقَانَوِيَّ، ¹⁹وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي أَسْلَمَهُ.

ثُمَّ أَتُوا إِلَى بَيْتِ. ²⁰فَاجْتَمَعَ أَيْضًا جَمْعٌ حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا وَلَا عَلَى أَكْلِ خُبْزٍ. (3: 18-20)"

كان الجمع يتجمع حوله بكثرة .

"²¹وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرَبَاؤُهُ حَرَجُوا لِيُؤْمِسِكُوهُ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ مُخْتَلٌ!». (3: 21)"

لقد استنتجوا انه قد فقد توازنه , لم يملكوا الوقت حتى لياكلوا خبزا , لانه كان يهب نفسه بالتمام , بالتمام لحاجات الناس . فكروا " اوه , انه فاقد توازنه , انه مختل " مختل , تعبير

يستخدم لانفصام الشخصية الذي يكلم نفسه . لذا " حسنا , توقف عن ذلك , انتظر لحظة , سأكون معك في لحظة حسنا؟ " فتكلم نفسك وتجبب عليها . اذا , هو مختل , يكلم نفسه . وهم في الحقيقة ظنوا انه قد فقد توازنه , على الارجح من كل الضغط الناجم من الناس المتجمعين حوله , اصدقاءه , وعائلته , والجميع .

22 وَأَمَّا الْكُتْبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أورشليم فقالوا: «إِنَّ مَعَهُ بَعْلَزُبُولَ! وَإِنَّهُ بِرِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ». 23 فَذَعَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: «كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانٌ أَنْ يُخْرِجَ شَيْطَانًا؟» 24 وَإِنْ انْقَسَمَتْ مَمْلَكَةٌ عَلَى ذَاتِهَا لَا تَقْدِرُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَثْبُتَ. 25 وَإِنْ انْقَسَمَ بَيْتٌ عَلَى ذَاتِهِ لَا يَقْدِرُ ذَلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَثْبُتَ. 26 وَإِنْ قَامَ الشَّيْطَانُ عَلَى ذَاتِهِ وَانْقَسَمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَثْبُتَ، بَلْ يَكُونُ لَهُ انْقِضَاءٌ. 27 لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرِطِ الْقَوِيَّ أَوْلَى، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. 28 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفُ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. 29 وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةٌ أَبَدِيَّةٌ». 30 لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا». (3: 22-30)

قولهم " به روح نجسة , انه يقوم بهذه الامور بقوة من بعلزبول " لقد كانوا يعزون عمل روح الله القدوس الى ابليس . هذه لم تكن الخطيئة الغير قابلة للغفران . كانت هذه العلامة على انهم يقتربون من الخطيئة الغير قابلة للغفران . الخطيئة الغير القابلة للغفران , الخطيئة التي حين تتواجد لا غفران لها . انها خطيئة رفض يسوع المسيح . قال يسوع " 16 لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. 17 لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيُدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ. 18 الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانَ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ. 19 وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنْ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ" (يوحنا 3: 16-19) . تلك هي الخطيئة الغير قابلة للغفران . فشل الانسان في المجيء الى النور , لقبول شرط الله لغفران خطاياهم . لقد وضع الله شرطا واحدا لغفران خطايا الانسان , وذلك هو دم يسوع المسيح , ابنه . اذا رفضت المجيء اليه , عندها ان تقترف الخطيئة التي لا تغتفر . اذا لم تقبل يسوع المسيح كمخلص شخصي لك , لا يوجد هناك غفران اخر لا في هذا العالم ولا في العالم القادم . لقد زود الله طريقة واحدة للبشر ليخلصوا . واذا رفضت تلك الطريقة , فلا يوجد طريقة اخرى . ذلك لا يغتفر .

اذا ما رفض شخص ما الرب يسوع مرارا وتكرارا , فعندما تواجه الدليل الذي لا يقبل الجدل ان يسوع هو ابن الله بحق , عليك بطريقة ما ان تفسر المعجزات و القوى التي في حياة يسوع المسيح . و لهذا , في تفسير هؤلاء الناس لمعجزات يسوع يقولون " اه , انه يقوم بذلك بالتنويم المغناطيسي او ما شابهه " وذلك سيء بقدر اي تفسير اخر . ذلك مؤشر انك تحاول التعقل ضد الحقائق التي تراها . انك تحاول بالجدالات اللاعقلانية تدمير حقيقة

ماهية يسوع المسيح . وانت تفعل ذلك لانك اتخذت موقفك وقلبك ضد يسوع , "لن أوّمن به , لن اقبله " .

وهكذا تتخذ موقفك و تثبت قلبك . لكنك الان عليك ان تعطي تفسيراً اخر للاطاحة بالدليل . وفي اية مرة يبدأ احدهم , من خلال الجدالات اللاعقلانية , فهو يبعد يسوع المسيح , ذلك الشخص على وشك اقتراف الخطيئة التي لا تغتفر , لانه لا يؤمن حتى بذكائه الخاص في هذه النقطة .

وهكذا , عندما بدأوا بمحاولة ابعاد دليل قوته على تفسيره بهذه الطريقة " انه يفعل هذا برئيس الشياطين " انهم الان بشكل لاعقلاني يرفضون ذلك الدليل امامهم , لانهم اتخذوا في قلوبهم قرار ال "لن نوّمن به " انك تقترب من الخطيئة الغير قابلة للغفران عندما تقرر في نفسك بشكل ترفض فيه الدليل الواضح امامك .

" فَجَاءَتْ حِينِيذٍ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ وَوَقَفُوا خَارِجًا (كانوا في الخارج) وَأرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُوْنَهُ." (31 :3)

هناك جمع هائل من الناس , وفي الخارج يقولون " انه مختل , لقد جن . لنذهب و ننقذه " وهكذا , اخوته , يعقوب , يهوذا و سمعان , وامه كانوا في الخارج . ارسلوا اليه رسالة في الداخل قائلين " قل ليسوع نحن هنا في الخارج , فليخرج الينا "

"³² وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِسًا حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ خَارِجًا (في الخارج) يَطْلُبُونَكَ.»³³ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟»³⁴ ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِينَ وَقَالَ: «هَآ أُمِّي وَإِخْوَتِي،³⁵ لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأَخْتِي وَأُمِّي.» (3 :32-35)

ما يقوله يسوع هو ان الرابط الذي يتواجد بين افراد عائلة الله اعمق بكثير من الرابط الذي بين افراد عائلة الشخص نفسه . عندما نكون من اتباع يسوع المسيح , ندخل الى عمق هذه العلاقة الجميلة فيما بين بعضنا البعض . حيث يستطيع شخص ما ان يقترب اكثر من مواطن من نيوجينيا , الذي كان قبل بعض سنوات اكل لحوم بشر , اكثر مما يمكنك ان تقترب من اخوتك او اخواتك , او ربما حتى توأم سيامي غير مخلص , اذا كان ذلك المواطن مخلصا .

كنت هناك في نيوجينيا حين اتى الي شيخ قبيلة هذا . كان عليه ان يكلمني من خلال مترجم . وكان يحمل رماحا في يده . وقال " كنت استخدم هذه لقتل الناس . لكن , الان وقد جلبوا الي هذا " مؤشرا الى الكتاب المقدس في يده الاخرى " لا احتاج الى هذه بعد الان , واريد ان اعطيها لك " وفي تلك اللحظة حدث ترابط لحظي بيني وبين شيخ القبيلة ذاك . اخي في المسيح . مع اننا لم نستطع ان تحاور لغويا , تخاطبنا روحيا , عندما صافحته وصافحني و بدانا نحضن بعضنا البعض في محبة يسوع المسيح . وكيف شعرت ان محبة الله خرجت

من ذلك الرجل الي . وكيف ترابطت معه في الروح القدس , ادركت " هذا الرجل اخي في يسوع " كانت تجربة روحانية عظيمة بالنسبة الي , ان ارتبط بالروح القدس بهذا المواطن المحلي ليس بزمان بعيد كان اكل لحوم بشر . لكن الان , بسبب عمل نعمة الله في حياته , انه اخ في المسيح , مع اننا ثقافيا بعيدين بعوالم . مع اننا لا نستطيع التخاطب لغويا , مع كل ذلك كان هناك تخاطب روحي و ترابط روحي لم اشعر بتجربة الترابط تلك من قبل كما حدث مع ذلك المواطن المحلي ونحن واقفون هناك في القرية و نحتضن بعضنا البعض . اخي في يسوع المسيح .

وذلك ما يقوله يسوع " هياي , هؤلاء اخوتي , هؤلاء اخواتي , هؤلاء امي . كل من يعمل مشيئة ابي , كل من يسير معي , فتلك هي امي واخي واختي " نحن عائلة الله . لقد ارتبطنا ببعضنا البعض من خلال العلاقة المشتركة التي لنا مع يسوع المسيح . نحن واحد , معا فيه , جسد المسيح . اوه , ليساعدنا الله لنذكر هذا الارتباط , وكأننا واحد في يسوع , مترابطين مع بعضنا البعض في عائلة الله من خلال محبته لنا .

كما اتخذ يسوع هذا الموقف باتجاه مريم , لانجيل اخر قال " من هي امي ؟ من هم اخوتي ؟ " وهذا ما فعله هنا أيضا " من هي امي ؟ من هو اخي ؟ " اعتقد انك ستحصل على فرصة احسن من سؤال مريم العذراء ان تسدي لك خدمات . "ايتها المقدسة مريم , يا ام الله , ارحمينا نحن الخطاة , في ساعة موتنا " اتظر لحظة . "من هي امي ؟" هياي , لم لا تذهب الى المصدر مباشرة ؟ لهذا , لننتقم بجرأة الى عرش النعمة لتعرف طلباتنا , ونرى ان يسوع قد فتح الباب و قد مهد الطريق . اوه , كم ذلك عظيم , اننا نستطيع التقدم مباشرة الى الله من خلال يسوع المسيح .

لذا , في الاسبوع القادم سنبدأ بالاصحاح الرابع . ليكون الرب معك , يحميك و يثبتك في محبته . لياخذ الروح القدس كلمة الله ويستمر بتجديد عقولنا و قلوبنا في حق الله . ليعيد الله في اوقات حاجتنا هذا الاسبوع تلك الكلمة التي وضعناها في قلوبنا ودرسناها معا . ولننمو مع بعضنا البعض في عائلة الله الى ذلك المليء , والكمال , الذي يريدنا ان نخبره و نعرفه في يسوع المسيح . ليبارككم الرب ويحفظكم . و ليستخدمكم هذا الاسبوع لتمتدوا بشكل واسع في الاماكن التي عمل يسوع المسيح فيها و التي شكلها في حياتكم .

مرقس 4-5

هلا نقالب صفحات كتابنا المقدس على الانجيل حسب مرقس , الاصحاح 4

في الاصحاح الرابع , لدينا بداية اسلوب جديد في وعظ المسيح الا وهو الامثلة الرمزية . لكن هناك الكثير من الاراء الخاطئة في تفسير سبب اتخاذ يسوع هذا الاسلوب في التعليم . اذ ليس المغزى من الامثلة الرمزية حجب الحق , وانما لتوضيح الحق . و في كثير من الاحيان يمل الناس من السماع , حيث لا يعودون يتقبلون التعليم المباشر , عندما تفقد الانتباه مع تلاميذك , احد النظريات التي تساعد على جذب الانتباه مجددا هي عن طريق اعطاء امثلة رمزية . قُصَ عليهم قصة . نحن جميعا , مهتمون جدا بالحياة وبامور الحياة , وعندما تبدأ بسرد قصة , فجأة ينتبه الناس مجددا . وفي القصة تصبح قادرا ببراعة ان توضح الحقيقة التي تريد ان تشير اليها . في كل مثل من امثلة يسوع الرمزية كان هناك حقائق تم توضيحها , حقائق ما كان من الممكن ان يستمع اليها الناس لو كانت وُعطت مباشرة عن طريق نظرية التعليم المباشر . ولهذا , تم تبني اسلوب الامثلة الرمزية , حتى تقدر ان تأتي بهم الى الحق ببراعة اكبر .

لقد فهم الناس بعض الامثلة الرمزية , فهموها بشكل جيد جدا . في الحقيقة , بعض امثلة يسوع , اثار حنق الفريسيين عندما فهموها , " اهااا , انه يقصدنا نحن بذلك . " وكثير من الامثلة كانت مقصودة ضد الفريسيين و سلوكهم . ففي بعض الاحيان الفكرة كانت تتوضح الى درجة انها تصيب راسهم مباشرة , ولكن يسوع كان يوضحها لتلاميذه لاحقا عندما يسألونه " يارب ماذا كنت تقصد بذلك ؟ " فيشرحه لهم عندما كان يختلي معهم في جلساتهم معا .

قال يسوع ان هذه الامثلة ما هي الا مفتاح , فجميعها يتكلم عن ملكوت الله . لقد وجدناها ووضحنها جميعا في انجيل متى الاصحاح 13 .

ومرقس يضيف فقط القليل الى الذي لم يذكره لنا متى .

"¹ وَأَبْدَأَ أَيْضًا يُعَلِّمُ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ كَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ عَلَى الْأَرْضِ. " (1 : 4)

نتذكر في الاسبوع الماضي انه طلب سفينة ودخلها , لانه في هذه المرحلة كانت الجموع تحتشد حوله . فالبعض اكتشف انه مجرد لمس يسوع يشفيهم . ولهذا , اينما كان يسوع يذهب كان الناس يحاولون الاقتراب منه قدر الامكان ليلمسوه . في العدد 10 من الاصحاح السابق يقول " كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ كُلُّ مَنْ فِيهِ دَاءٌ "

ولهذا , اصبح من الشائع اذا ما كنت تعاني من اي خطب ان تلمسه . ويمكنك ان تتخيل كيف , بعد بعض من الوقت , يصبح الامر مربكا عندما يتدافع الناس و يتزاحمون حتى يقتربوا منك فقط ليتمكنوا من لمسك .

ولهذا , عندما اجتمعت الجموع ...و كلمة جموع تعني جموع حقا . وسنصل الى ذلك بعد قليل . عندما كانوا في الخارج من الجانب الاخر من البحر , عندما اجتمعوا , قيل انهم كانوا بحدود الخمسة الاف بالاضافة الى النساء والاطفال . لذا , اذا افترضت ان مع كل رجل كان هناك امراة وطفل واحد , فسيصبح العدد ما يقارب الخمسة عشر الف شخص اجتمعوا في منطقة صحراوية ليسمعوه . لذا , يمكنك ان تتخيل الجموع الهائلة التي كانت تتحرك معه حينذاك , ما استلزمه ان يأخذ قاربا صغيرا حتى يبتعد قليلا في البحر ويتمكن من مخاطبتهم من دون ان يحتشدوا ويتدافعوا . " ¹وَابْتَدَأَ أَيضًا يُعَلِّمُ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ كَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ عَلَى الْأَرْضِ."

" ²فَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ. وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «اسْمَعُوا! هُوَذَا الزَّرْعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، ⁴وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ. ⁵وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى مَكَانٍ مُحَجَّرٍ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تُرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَانْبَتَ حَالًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمُقُ أَرْضٍ. ⁶وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. ⁷وَسَقَطَ آخَرُ فِي الشُّوكِ، فَطَلَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يُعْطِ ثَمْرًا. ⁸وَسَقَطَ آخَرُ فِي الْأَرْضِ الْحَيَّةِ، فَأَعْطَى ثَمْرًا يَصْعَدُ وَيَنْمُو، فَآتَى وَاحِدٌ بِثَلَاثِينَ وَآخَرُ بِسِتِّينَ وَآخَرُ بِمِئَةٍ». ⁹ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.»" (4: 2-9)

لقد كان هؤلاء الناس فلاحين في الاساس . كان الجميع منخرطين عمليا بطريقة ما او باخرى بالزراعة . حتى هؤلاء الذين عاشوا في المدن كانوا يمتلكون اراضي زراعية في البلاد . وكان جميعهم يمتلك بيتا من حجر في تلك الاراضي مع ابراجهم . ويخرجون و يزرعون في حقولهم و يحصدون , ونوعا ما كانوا يعيشون في الخارج في فترة الزراعة و الحصاد , و ثم ينتقلون الى المدن في فصل الشتاء . لكنهم كانوا قريبين من الارض طوال الوقت , مجتمع زراعي . و لهذا , يكلمهم يسوع عن الزراعة , ونثر البذور , انه يأخذ شيئا مألوفا وشائع جدا لجميعهم . و عندما يصف الاحتمالات المختلفة لوقوع البذور على مختلف الانواع من الارض , فذلك بالتأكيد كان شيئا مألوفا الى اقصى الحدود بالنسبة اليهم جميعا .

لقد سمعت محاضرة مثيرة جدا للاهتمام من عالم اجتماع يتحدث عن التغييرات التي تحدث في اميركا , كيف اننا انتقلنا من مجتمع زراعي الى مجتمع صناعي متمدن . وتأثير ذلك امتد الى كل حياتنا الاجتماعية في الولايات المتحدة , في العائلة و في سلوكنا تجاه

الاطفال , او في انجاب الاطفال . ففي المجتمع الزراعي , الاطفال مرحب بهم . كل طفل يولد لمزارع يكلف ما يقارب عشرة الاف دولار الى ان يصل الى عمر الثامنة عشر . يتعلمون القيام بالمهام في سن مبكرة . يتعلمون سيطرة التراكاتور . يتعلمون كيف يحرثون الحقل . يتعلمون كيف يعملون مع الحاصدين . ويُنظر الى الطفل على انه بركة , لانه مصدر قوة . ولهذا السبب يكون عدد الافراد في عوائل المزارعين كبيرا , عدد كبير من الاطفال . وكانوا جميعا مرحب بهم , والفتية اكثر من البنات , لانهم كانوا يستطيعون العمل بقوة اكبر في الحقول .

لكن الانتقال من المجتمع الزراعي الى مجتمعنا المتمدن والصناعي , كل طفل يُنظر اليه على انه مسؤولية معيقة . يخمنون الان ان التكلفة ستكون ما يقارب \$60,000 لتربية طفلك من المهد الى سن الثامنة عشر او حتى خلال الجامعة . لذا , كل طفل يولد , تقول "من يحتاج اليه؟ مصرف زائد" وذلك بالتأكيد يؤثر على الطريقة التي ننظر بها الى الاطفال الذين يولدون في العائلة . وهذا العالم الاجتماعي كان يقول , مالم تفهم ان الاطفال فلن تتفهم المشاكل التي يواجهها مجتمعنا اليوم , ارتفاع نسبة الاساءة على الاطفال وكل هذه الامور التي لا نتمكن من فهمها .

يمكن فقط فهم الموضوع حقيقةً من تحول الالفية , ان الولايات المتحدة الامريكية قط تطورت من المجتمع الزراعي الى مجتمع صناعي متمدن . حيث الاطفال اصبحوا شيئاً غير نافع , وانما مسؤولية معيقة . ما قاله بدا فيه الكثير من المنطق.

ما قاله يسوع كان منطقيا جدا . كان يتكلم مع الناس بأمر كانت مألوفة ومهمة بالنسبة اليهم . وعندما كلمهم بهذا المثل , كانوا جميعا مختبرين هذه الاشياء بالذات اثناء بذر البذور . اذ كان يكلمهم عن امور كانت في كل مكان حولهم .

" 10 وَلَمَّا كَانَ وَحْدَهُ سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَنِ الْمَثَلِ، 11 فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالْأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ، 12 لِكَيْ يُبْصِرُوا مُبْصِرِينَ وَلَا يَنْظُرُوا، وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلَا يَفْهَمُوا، لِئَلَّا يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ.» (4: 10-12)

الان , هل يحاول يسوع ان يخفي الحقيقة ليمنع الناس من المناقشة ؟ كلا . كما قلت , الامثلة الرمزية تستخدم لجذب الانتباه و لتوضيح الحقيقة . اذ انهم توقفوا عن سماع التعليم . ولانه , كان مهماً ان يستمروا في سماع الكلمة . لذا فالامثلة الرمزية اختيرت لايصالها , مع انهم سمعوا الا انهم لم يفهموا . ومع هذا كان مهما ان يسمعوا . الله سيكون عادلا عندما يدين العالم . الكل سيحظى بفرصة سماع الكلمة , رغم انهم اغلقوا عقولهم ووقسوا قلوبهم. امر مثير للدهشة عندما يغلق احدهم قلبه على الله و الانجيل . ومثير للدهشة كيف نفهم ما قيل .

هناك اناس يأتون الى كنيسة الجلجثة باكراه , اصدقائهم اكرههوم على المجيء ومثير للدهشة كيف انهم يبحثون عن امر ما حتى يقفروا اليه و يغضبوا عليه . فهم لا يستمعون حقا الى محتوى الرسالة التي ناتي بها . ولكنهم يستمعون فقط لكي يجدوا شيئا حتى يغالطوه , شيئا لا يتفقوا معه , شيئا حتى يغضبوا عليه , لكي يتمكنوا من قول " لن اعود ابدا الى هناك " فهم يبحثون عن عذر حتى لا يعودوا مجددا . وهكذا , هم لا يسمعون حقا ولا يريدون حقا ان يستمعوا .

الان ,

"¹³ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَمَا تَعْلَمُونَ هَذَا الْمَثَل؟ فَكَيْفَ تَعْرِفُونَ جَمِيعَ الْأَمْثَالِ؟» (4: 13)

ويعطينا يسوع الان المفتاح . ففي الامثال هناك ما يسمى بالرموز الثابتة (او معروفة عن ماذا ترمز عادة) . "أما تعلمون هذا المثل؟ فكيف تعرفون جميع الامثال؟" هاك مفتاح للامثلة , وهو : الكلمة ... او البذور تمثل الكلمة . هذا احد المفاتيح للامثلة . كل ما وجدت بذورا تزرع او ايا كان في مثل فأعلم انه يقصد بها كلمة الله . اذا انه يقول "اما تعلمون هذا المثل؟ فكيف تعرفون جميع الامثال؟" اذا , انه يخبرك الان عن رمز ثابت وعما يمثل ماذا

¹⁴ الزَّارِعُ يَزْرَعُ الْكَلِمَةَ. ¹⁵ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ: حَيْثُ تُزْرَعُ الْكَلِمَةُ، وَحِينَمَا يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ لِلْوَقْتِ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ الْمَزْرُوعَةَ فِي قُلُوبِهِمْ. " (4: 14-15)

اذا الطيور التي تأتي وتسلب البذور هي في الحقيقة ابليس , الذي يسرق البذرة التي يبذر . فهي لا تجد الوقت الكافي حتى تتجذر .

"¹⁶ وَهُؤُلَاءِ كَذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحَجَّرَةِ: الَّذِينَ حِينَمَا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا لِلْوَقْتِ بِفَرَحٍ، ¹⁷ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ فِي ذَوَاتِهِمْ، بَلْ هُمْ إِلَى حِينٍ. فَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَدَثَ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، فَلِلْوَقْتِ يَعْتُرُونَ. ¹⁸ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا بَيْنَ الشُّوكِ: هُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ، ¹⁹ وَهُمْومٌ هَذَا الْعَالَمِ وَعُرُورُ الْعِنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. ²⁰ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ: الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا، وَيُثْمِرُونَ: وَاحِدٌ ثَلَاثِينَ وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ مِئَةً.» (4: 16-20)

مثل المزارع الذي يبذر البذور هو كيفية تقبل القلوب المختلفة لكلمة الله . فبعض الناس , البذور لا تجد فرصة حتى تتجذر . ليسوا منفتحين على كلمة الله على الاطلاق . سرعان ما تبذر , عقولهم تثبت ضدها . لا تاثير لها عليهم . وهناك اخرون يتحمسون جدا , يستقبلونها بفرح و ابتهاج , وبالطبع , و لقد راينا مثل هؤلاء . يبدأون بضجة ولكن عندما ياتي الاضطهاد , تجربة او اختبار يسقطون مبتعدين لانه ليس لهم عمق حقيقي . كل ما

حدث معهم هو اختبار عاطفي . حصلوا على أبتهاج , و حماس , لكن ليس عمقا حقيقيا على الاطلاق . وهكذا , هناك الذي يقع بعيدا في اللحظة التي تأتي الضيقات . اما المجموعة الثالثة فهي المجموعة التي تثير اهتمامي , لانني اعتقد ان هذه المجموعة تغطي على الأرجح القسم الأكبر من الناس في الكنائس اكثر من اي مجموعة اخرى . هؤلاء الذين يستقبلون الكلمة , فتبدأ تنمو في حياتهم لكن في وسط الاشواك . فترى هموم الحياة , و خداع الغنى والرغبات وامور اخرى تخنق فاعلية الكلمة في حياتهم , ولهذا لا ينتجون ثمرا فيها .

يريد الله ان يأتي كل واحد منا بثمار فهذه رغبته . "بهذا يَتَمَجَّدُ أَبِي" (يوحنا 15: 8) انها رغبة الله ان يأتي كل منا بثمر كثير , "بهذا يتمجد ابي ان تأتوا بثمر كثير " لكنني اعتقد انه كلما عمل احد للرب يُقاوم او يُفَيِّد . ان حياتهم ليست منتجة حقا لملكوت السموات , لانه قلوبهم مبتعدة ليسوا خطاة , ليسوا في الخارج ثائرون ضد الله . انهم يحبون الله . لديهم الرغبات الصحيحة في الله , الا انهم لديهم رغبات في العالم ايضا , للامور التي في العالم , حياتهم , لا تحقق ما يجب ويمكن ان تحققه لمجد الله لانهم يهتمون هذا العالم و خداع الغنى والرغبات في الامور الاخرى هي ما خنقت ذلك الثمر الكثير الذي كان سيُمكنهم الله من الاتيان به اليه .

من الصعب ترتيب الاولويات في هذا العالم اليوم . ضغوطات العالم ثقيلة , ومن الصعب جدا البحث اولا عن ملكوت السموات و بر الله في ظل الضغوطات التي نواجهها في ثقافتنا و مجتمعا , و التأسيس على هذا الاساس و حولنا الكثير من الاشياء المادية . هذه المجموعة من الناس هي المجموعة التي ساختارها لادرسها و اهتم بها على الاكثر . في حياتي الخاصة , هذا ما يثير قلقي على الاكثر من بين كل الامثال .

قال يسوع لتلاميذه , " ليس انتم من اختارني , بل انا من اخترتكم و عينتكم لتكونوا تلاميذا لي , حتى تأتوا بثمر كثير يبقى " , ان اكبر رغبة لدي هي ان تأتي حياتي بثمر يبقى .

"وَسَقَطَ آخَرُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَعْطَى ثَمْرًا يَصْعَدُ وَيَنْمُو، فَأَتَى وَاحِدٌ بِثَلَاثِينَ وَآخَرُ بِسِتِّينَ وَآخَرُ بِمِئَةٍ"

"²¹ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُؤْتَى بِسِرَاجٍ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟»²² لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ خَفِيٌّ لَّا يُظْهَرُ، وَلَا صَارَ مَكْتُومًا إِلَّا لِيُعْلَنَ.²³ إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ» (4: 21-23)

التصريح الذي يقوم به دائما يسوع هو " هيي , انتم اذا كان لكم آذان لتسمعوا , فأسمعوا " واذا لم تكن اذاننا مفتوحة بروح الله القدوس , فليس لدينا آذان للأصغاء . انه فقط بالروح

القدس تعطى لنا القدرة . لان الانسان الطبيعي لا يفهم امور الروح , ولا يمكنه ان يتعرف عليها , انهم غير مدركين روحيا . ولكن على طول الطريق في سفر الرؤيا , عندما يتكلم يسوع الى الكنيسة مرة تلو الاخرى , يقول ,

"من له اذنان للسمع , فليسمع ما يقوله الروح القدس للكنيسة " .

انت نور العالم . المقصود من النور هو ازالة الظلمة , وليس ان يختبيء يختبيء تحت الشمعدان . النور الذي اعطاك اياه الله ليس شيئا تحتفظ به لنفسك . بل المقصود من ان يجلب النور الى الاخرين .

24 وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا مَا تَسْمَعُونَ» (4: 24)

هناك شيء مشترك بين الناس اليوم اذ يقولون " حسنا , دعنا نسمع ما لديه " , يقبلون قناة التلفاز على المحطة 18 فيظهر ذلك الرجل متكلم بصوته الحاد العالي . ومعه ازهاره , و يقول الناس " حسنا فلنستمع و نرى مالذي لديه ليقوله " قال الرب " انتبه الى ما تستمع اليه " فيقول احدهم , مثلا " حسنا , اريد ان اسمع ما يقولونه . اريد ان اعرف ما الذي يقولونه "

لدي صديق حدث معه نقاش جدير جدا بالملاحظة . عاش خارجا في منطقة فيكتورفيلي . امتلك ما يقارب خمسة اعمال مختلفة , لقد كان شخصا ناجحا جدا . كان لديه وكالة جرارات , و شركة حفر , و الكثير من الاعمال والمصالح . لقد كان ينتمي الى كنيسة اسقفية مسيحي بالاسم فقط , من نوعية مسيحيو عيد الميلاد وعيد الشكر فقط . وفي احدى الليالي , حلم بانه كان يحمل طفلا صغيرا مريضا بين يديه . وانه كان يصلي من اجل ذلك الطفل وشفى . فاستيقظ وحس بانه كان مشرقا جدا . عاد الى النوم و تكرر معه الحلم ثلاث مرات . لذا , في الصباح اتصل بالقس ليخبره عن هذا الحلم عن الصلاة لطفل مريض و كيف انه شفى بصلاته . فقال له القسيس " لا اعرف شيئا عن ذلك . ربما عليك ان تتصل بـ باول سميث" (وهو اخي) , " على الارجح سيستطيع مساعدتك في معرفة ماهية الحلم " وهكذا , اتى اتصل الرجل باخي فاخبره اخي عن الكتاب المقدس , وعن الشفاء في الكتاب المقدس و عن هذا النوع من الامور . وعندما كان يوصل غيار جرار الى احد زبائنه في المساء في طريقه الى البيت , لان هذا الزبون كان بحاجة شديدة اليه ففكر "حسنا , ساوصله اليه وانا في طريقي الى البيت " وعندما وصل الى هناك . لم يكن الزبون موجودا . لذا شرح الرجل لزوجته الزبون الخطوات اللازمة لكيفية وضع قطعة الغيار في الجرار . وعندما كان على وشك الرحيل , سمع طفلا بدأ يبكي في الغرفة الاخرى . فذهبت الام لتحضره . فانصدم عندما احضرته , وقد كان يبكي . لقد كان نفس الطفل الذي رآه في الحلم . و وضحت الام كيف انه ابتلع بعض الغازولين فاحترقت بطانة معدته , وكيف ان الام الجوع اكبر من الام الاكل . فعندما كان الطفل ياكل , كانت معدته

بسبب عدم الالتئام تتشنج فيتألم الما شديدا . ولم يكن في يدهم فعل شيء سوى انتظار عملية الشفاء البطيئة . ولهذا كان يمتنع من الطعام لتقادي الالم وفي النهاية تتألم معدته من الام الجوع مرة اخرى فيبيكي , لهذا قالت الام , "اعتقد ان علي ان اطعمه " وكانت حزينة حقا . فقال لها " سيدتي , لا اعلم مالذي يجري , لا افهم كل هذا على الاطلاق لكن " قال " لقد حلمت حلما ولم استطع فهمه . لكن في الحلم كنت احمل طفلا بين يدي , وعندما انظر الى طفلك , اراه نفس الفل الذي حلمت به . وعندما كان بين يدي في الحلم , صليت لاجله فشفي . هل تمنعين اذا حملتها بين يدي وصليت لاجلها ؟ " فقالت " بالطبع لا " وهكذا , اخذ الطفلة بين ذراعيه وصلى لاجلها . فقالت الطفلة لامها " ماما , انا جائعة " وهكذا قالت الام " هل تمنع البقاء الى ان اطعمها ؟ " لانه بعد دقائق قليلة ستبدأ بالصراخ بعد ملامسة الطعام معدتها لذا , انتظر و اكلت الطفلة . لم تصرخ اطلاقاشفيت تماما .

حسنا , لم يعرف هذا الرجل ماذا يستنتج مما حدث في هذه اللحظة . فالامر جديد بالنسبة اليه تماما . لكن من غير الضروري ذكر انه حقا بدأ يحفر في كلمة الله . في الاناجيل و سفر الاعمال . قرر ان الله قد ربما دعاه الى الخدمة . وهكذا باع كل اعماله وذهب الى مدرسة كلارمونت اللاهوتية , والتي هي متحررة كأى مدرسة اخرى يمكنك الالتحاق بها . هناك الحاد و عدم ايمان اكثر , بأعتقادي , من جميع الكليات الدنيوية . وكان في الصف يستمع الى البروفسور , الذي كان يحاول الانتقاص من قيمة المعجزات , ويحاول الانتقاص من قيمة كلمة الله . والانتقاص من قيمة يسوع المسيح , وولادته العذرية , وقيامته وكل هذه الامور . اما الرجل فقد كان يريد الحصول على الشهادة فقط حتى يتمكن من الخروج حتى يتمكن من البدء بالخدمة في منصب الكاهن الاسقفي . وهكذا فكر قائلا " لا أومن بهذا الهراء الذي يخبرونني به " وفكر بانه محصن , وانه يرفض كل ما كان يخرج من كلام في ذلك المكان , يرفضه بالكامل , و " اعلم ان ذلك ليس صحيحا , كل ما اريده هو شهادة من هذا المكان والخروج والبدء حقا بخدمة الله " . لكن يوما بعد يوم كان هذا الهراء يُصَب فيه وكان يسمعه " انظروا ما تسمعون " .

لقد اكتشف ذلك عندما كان يتحدث مع اصدقاءه المسيحيين وتحدث احدهم عن آية , فقال له " اوه , لا يمكن ان تؤمن بذلك . اذ انه غير موجود في النسخة الاصلية " فادرك ان الهراء الذي يسمعه بطريقة ما قد بدأ يتجذر و يؤثر على سلوكه و ارائه في الكتاب المقدس . أنتهى به المطاف في احد الامسيات في بستان برتقال في (ابلاندا) جالسا في سيارته , مصوبا مسدسا من عيار 45 نحو رأسه , مستعدا لسحب الزناد . لقد كان مرشوشا جدا من التعليم الذي تلقاه هناك في مدرسة كلارمونت اللاهوتية , كان مستعدا لانهاء حياته . اذ ان الامر كله اوصله الى قمة التشويش . وهناك , بدأ الله يكلمه مجددا . وبالطبع , ترك مدرسة كلارمونت اللاهوتية و فتح كنيسة صغيرة في (بيغ بير) و بدأ بخدمته . عليك ان تكون

حذرا جدا مما تسمعه , لان ما يزرعه الانسان اياه يحصد . لا يمكنك ان تزرع في جسدك , وتحصد روحيا .

احذر مما يدخل الى اذنيك . سوف يترك اثرا فيها , سيكون له تاثير عليك . لا اقدر الناس الذين يرمون بالقادورات في راسي. " انظروا ما تسمعون " .

! بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَيَزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ. " (4: 24)
بالكيل الذي تدين به الاخرين , بالكيل ذاته تُدان .

" وَيَزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ. (اذا استمعتم الى الحق) ²⁵لأنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ». ²⁶وَقَالَ (لهم) :«هَكَذَا مَلَكُوتُ اللَّهِ: كَأَنَّ إِنْسَانًا يُقِي الْبِدَارَ (ويقصد بالبذار كلمة الله) عَلَى الْأَرْضِ، ²⁷وَيَنَامُ وَيَقُومُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَالْبِدَارُ يَطْلُعُ وَيَنْمُو، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ، ²⁸لأنَّ الْأَرْضَ مِنْ ذَاتِهَا تَأْتِي بِثَمَرٍ. أَوَّلًا نَبَاتًا، ثُمَّ سُنْبُلًا، ثُمَّ قَمْحًا مَلَأَنَّ فِي السُّنْبُلِ.

²⁹وَأَمَّا مَتَى أَدْرَكَ الثَّمَرُ، فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُ الْمِنْجَلَ لِأَنَّ الْحَصَادَ قَدْ حَضَرَ». " (4: 24-29)

ما يقوله الرب هنا هو هذا النمو اللارادي الجميل الذي يحدث عندما تزرع كلمة الله في قلبك . عندما تاتي في ليالي الاحاد, وندرس الكلمة , و عندما تسمعها , يتم بذر بذور , و يتم زرعها . وتذهب الى البيت , وتنام, وتعيش حياتك بشكل طبيعي , لكن كلمة الله تبدأ بالتاثير . لا يمكنك دائما رؤية ذلك في الحال , لكن هناك نمو . اولا النصل ثم الساق , ثم السنبله , ثم الحبة الكاملة . في النهاية كلمة الله ستؤثر على حياتك . وبالتدرج ستري حياتك تتحول و تتغير فقط بقوة الكلمة التي تاتي الى قلبك يوما بعد يوم . القوة العظيمة لكلمة الله تغير حياة الفرد . لانك حين تبذر في الروح , ستحصد ايضا في الروح .

احيانا , نسأم ونصبح قليلي الصبر اذ نريد ان نرى البذور في الحال . كما تدري , نريد ان نزرع مثل جاك و حبة الفاصولياء , نخرج نزرع الحبة وفي الصباح التالي نتسلفها بعد ان نضجت بالكامل . نحن نفضل النمو الفوري , لكن نمونا الوحي تدريجي و بطيء في معظم الاحيان . هناك فقط نوع من العمل اللارادي من ناحيتنا . لكن بعد فترة ننظر خلفنا فنرى كم من المسافة قطعنا . "واو ! استطيع رؤية عمل الله , استطيع رؤية كم تعيدا اخذني الرب " و هذا هو جمال و قيمة كلمة الله عندما تزرع في قلوبكم . تدري , حتى من دون ادراك , كل ما هنالك هو وجودك هنا و زرع كلمة الله في قلبك , فتحدث تغييرات , ببطء و بالتدرج , وبدقة . على اساس يوم بعد يوم . لكن بعد فترة من الوقت , يمكنك رؤية الامور تتطور وتنمو . و آه , كم انه لأمر عظيم عندما تبدأ بأتيان ثمار في حياتك , عندما ترى ان الله حقا قد غير سلوكياتك و كل الامور التي كانت دائما تغضبك وتحزنك تماما , فتصبح كان تقول " حسنا , انها(الامور التي تزعج وتغضب) بحاجة الى صلاة سألني

لاجلها " وتجد ذلك " هيب، هل هذا انا من يقول ذلك؟ واو! " فترى ان كلمة الله قد أثرت .
تأثيرا مغيرا للحياة . وهذا امر لا ارادي و من دون ان تحس , فالامر ليس مهمة و ليس
عملا بجد , "سأفعل ذلك الان " ليس الامر ذلك الجهد الكبير , وانما عملا جميل ولا
ارادي لروح الله القدوس , تحويلي و تغييري الى صورة المسيح , بتأثير زرع كلمة الله .
المزروعة في قلبي .

وَقَالَ: «بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ أَوْ بِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ؟» (4: 30)

هذه مقارنة الان ,

31مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، مَتَى زُرِعَتْ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ الَّتِي عَلَى
الْأَرْضِ" (4: 31)

حبة الخردل حبة سوداء صغيرة جدا . تشبه حبة القرنفل .

32وَلَكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تَطْلُعُ وَتَصِيرُ أَكْبَرَ جَمِيعِ الْبُقُولِ « (4: 32)

كان لجميعهم حدائق بقول , كالنعناع و اليانسون و الكمون و غيره من الاعشاب العطرة ,
و التوابل , و الخردل . وهذه تنمو بشكل اطول من الاعشاب الاخرى .

" وَتَصْنَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، " (4: 32)

انتظر لحظة! هذا ليس شيئا يفعله الخردل. اذا , هنا لدينا نمو غير طبيعي .

" حَتَّى تَسْتَطِيعَ طُيُورُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَأَوَّى تَحْتَ ظِلِّهَا" (4: 32)

آه , تسوء الامور عندما تاتي الطيور...لانه أتذكر ماذا تمثل الطيور ؟ تمثل ابليس , آتيا ,
سارقا البذور التي تم بذرها .

المسيحية مصطلح تم استخدامه للمرة الاولى في انطاكية من قبل اهلها الذين طاردوا كل
من عاش كالمسيح . قالوا "اوه, انهم مثل المسيح " وذلك في الحقيقة ما يعنيه مصطلح
المسيحية ,شبيه المسيح . مع ذلك , مع الوقت اصبح ذلك المصطلح يعطي معنى اوسع .
وهو مصطلح استُخدم في الشرق الاوسط , فاذا لم تكن مسلما , اذا انت مسيحي . وفي
امريكا , اذا لم تكن ملحدا , فأنت مسيحي . وكان عادة يُطلق على امريكا امة مسيحية
,لكنها بعيدة كل البعد عن تلك التسمية . لمن الواضح جدا ان تلك الاحداث التي وقعت
مؤخرا في غرب بيروت , في المخيمات الفلسطينية , ليست على الاطلاق افعال من هو
مثيل للمسيح . لان يسوع قال " احبوا اعداءكم احسنوا الى من اساء اليكم , باركوا لاعنيكم
, باركوا ولا تلعنوا " لقد علمنا ان نحب , ان نغفر للاخرين , وان نساعد الاخرين . ولهذا
, عندما مقول ان ميليشيا مسيحية ذهبت وذبحت الفلسطينيين خطأ تماما . بالتأكيد كانت
مليشيا , لكن ليست مسيحية . فأن كانت مليشيا مسيحية قد ذهبت لذهبت لتهدب الطعام و

الملبس والادوية . وكانوا ساعدوا هؤلاء الناس , لان ذلك ما علمنا المسيح ان نعمل . و من المؤسف جدا ان هناك اعداء للمسيح . وبالاخص مزروعة في اماكن كثيرة في اعلام الاخبار , الاعلام الذي التقط التسمية الخاطئة "المليشيا المسيحية" حتى يلقي كل اللوم في ذبح هؤلاء الفلسطينيين بطريقة ما على المسيحية كلها او على اليهودية كلها , التي يكرهونها ايضا .

وهكذا نرى رسما كاريكاتوريا محزنا عن المسيحيين . كالذي حدث في (ريجستر) هذا الاسبوع , حيث رسموا هذه الشخصية المخيفة الشكل مع سلاح يخرج منه دخان و دانس على جنث مخيم اللاجئين رقم اثنان , تحت عنوان " الى الامام ايها الجنود المسيحيين " ال(سانتا انا ريجيستر) تشن هجوما ضد جميعكم انتم يا من تؤمنون بيسوع المسيح . انهم يسخرون من ايمانكم . انه هجوم واضح ضد كل ابن حقيقي للرب . انه هجوم مجدف . انه هجوم غير عادل , لكنهم لا يأبهون للعدالة في حربهم . لكننا نحن , ولاننا مثيل للمسيح , علينا ان نطيع ونتبع المسيح . وعلينا ان نحب وعلينا ان نسامح .

في كل مكان من العالم , ما زال هناك شعور ضد-السامية قوي في قلوب الكثير من الناس . انه موجود منذ قرون . والناس يبحثون فقط عن بعض الاعذار حتى يكرهوا اليهود او يغضبوا عليهم . بولس الرسول مثل المشاعر الحقيقية لكل مسيحي عندما قال " أن لي حزنا عظيما ووجعا في قلبي لا ينقطع . فأنى كنت أود لو أكون أنا نفسي محروما من المسيح لأجل أخوتي أنسبائي حسب الجسد الذين هم اسرائيليون " لكن وللأسف , يأسم المسيحية و باسم الكنيسة , تم اضطهاد اليهود لقرون .

اخبرنا مرشدنا في اسرائيل ان اولى تعرضه للمسيحية كان في طفولته في ارجنتينا . عندما ذهب الى مدرسة شعبية اولا , في اليوم الاول ضربه الاولاد الآخرون ناعتين اياه ب قاتل المسيح . فقال ان كان عليه ان يهرب من المدرسة الى البيت كل يوم , اذ ان الاولاد كان يرشقونه بالحجارة و ينعته بقاتل المسيح . قال " لم اكن اعرف حتى من هو المسيح " وقال "لقد تعلمت ان اكرهه بسبب ما كان يحدث لي " , كيف يمكن اصلا ان ترحب احدهم ليسوع المسيح اذا ما كنت تكرهه بهذه الطريقة ؟ الكراهية شيء بعيد , بعيد تماما عن يسوع وتعاليم المسيح , لاية مجموعة , ولاي عرق . بالتأكيد علمنا يسوع اننا كلنا واحد .²⁸ لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." (غلاطية:3: 28) . والابن الحقيقي للرب يرى الامر بهذه الطريقة . و هو يحبنا جميعا ويسوع مات لاجلنا جميعا . وليس هناك عرق اعلى من آخر , كلنا واحد . كلنا ننتمي الى بني البشر , كلنا واحد .

هذه السلوكيات التي ظهرت لم تظهر من المسيحية , مع ان الكثير منها انتشر في الكنيسة . وللأسف في الكثير من الكنائس اليوم , و لازال هناك مساحات لمشاعر قوية ضد هذا وضد ذاك , وذلك محزن حقا . وهكذا , في الكنيسة , وتحت ظلها , كل انواع الاشياء المروعة وجدت ملجأ . في الكنيسة اليوم , هذا المجلس الاستشاري العالمي للكنائس الخارق , كل انواع الطيور (ابليس) موجودة فيه . امور يتم القيام بها تحت اسم الكنيسة او المسيحية من دون ان تكون لها علاقة اطلاقا بيسوع المسيح . ان اعداء المسيح يعملون حتى من خلال الكنيسة . "وَلَكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تَطْلُعُ وَتَصِيرُ أَكْبَرَ جَمِيعِ البُؤُولِ وَتَصْنَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً" ذلك نمو غير اعتيادي . ذلك ليس النمو الفعلي , ذلك نمو غير اعتيادي . " حَتَّى تَسْتَطِيعَ طُيُورُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَأَوَى تَحْتَ ظِلِّهَا"

"³³ وَبِأَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ مِثْلِ هَذِهِ كَانَ يُكَلِّمُهُمْ حَسَبَمَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوا، ³⁴ وَبِدُونِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. وَأَمَّا عَلَى انْفِرَادٍ فَكَانَ يُفَسِّرُ لِتَلَامِيذِهِ كُلِّ شَيْءٍ. ³⁵ وَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ: «لِنَجْتَزِ إِلَى الْعَبْرِ».» (4: 33-35)

لاحظ الكلمات , "لنجتز الى العبر" .

³⁶ فَصَرَفُوا الْجَمْعَ وَأَخَذُوهُ كَمَا كَانَ فِي السَّفِينَةِ. وَكَانَتْ مَعَهُ أَيْضًا سَفْنٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ. ³⁷ فَحَدَّثَ نَوْءَ رِيحٍ عَظِيمٍ، فَكَانَتْ الْأَمْوَاجُ تَضْرِبُ إِلَى السَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِي. ³⁸ وَكَانَ هُوَ فِي الْمَوْحَرِّ عَلَى وَسَادَةٍ نَائِمًا. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهْمُكَ أَنَّ نَهْلِكَ؟» (4: 38-36)

لابد ان يسوع كان متعبا جدا , من كل هؤلاء الجموع وهم يضغطون عليه , ويزاحمونه , ويلمسونه . لهذا , عندما بدأوا بعبور البحر , غط في النوم . نوم عميق جدا لدرجة انه ورغم العاصفة و ضرب الامواج للسفينة بقي نائما . الى ان امتلأت بالماء اخيرا . لذا أتوا الى مؤخرة السفينة وقالوا " يا معلم اما يهملك اننا نهلك ؟"

"³⁹ فَقَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيْحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «اسْكُتْ! اِبْكَمْ!». فَسَكَتَتِ الرِّيْحُ وَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. (4: 39)

سلطان عجيب !

"⁴⁰ وَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟» (4: 40)

اولا انتهر الريح والامواج , ثم انتهر تلاميذه . انتهرهم لعدم ايمانهم . لم فعل ذلك ؟ السفينة كانت مليئة بالماء , ولقد بدا الامر انها على وشك الغرق . لماذا انتهرهم لعدم ايمانهم ؟ لانك تذهب الى البداية وما قاله في الاول " دعونا نجتز الى العبر " لم يقل " دعونا نغرق " بل قال "لنجتز الى العبر" وعندما قال يسوع " لنجتز الى العبر " فمن المستحيل انهم سيغرقون . لأنك وكما ترى فان من يتكلم هو الله , وكلمة الله لا بد وان تتحقق . لهذا السبب

انتهرهم لقلّة الايمان . لانه كان لديهم كلمته ان يجتازوا الى العبر . لقد قال لهم , " الان ,
انظروا ما تسمعون " . فكما ترى لم ينتبهوا الى ما سمعوه .
" ⁴¹فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ
يُطِيعَانِهِ!» . " (4: 41)

الاصحاح 5

¹وَجَاءُوا إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ، " (5: 1)

ذلك هو الطرف الشرقي من بحر الجليل. انها منطقة قريبة من بداية مرتفعات جولان و جلعاد. المنطقة التي جلب فيها موسى الشعب الى ارض النزاع , عبروا الى الطرف الاخر عبر نهر الاردن وصعدوا الى ارض موآب , والى ارض الامونيين, والتي هي هذه المنطقة من شرق بحر الجليل . وقبيلة جاد اتت الى موسى وقالت له " انظر , نحن رعاة وهذه ارض خصبة للمراعي . نريد ان نحصل على ميراثنا هنا " لانهم هزموا ملك امون . وقالوا , " نريد ان نبقى هنا ونعيش , ولا نهتم حقا بميراثنا في ارض الموعد " ونصف قبيلة منسى كانت معهم.

لذا بالطبع , كان يشوع غاضبا من طلبهم خشي من ان طلبهم قد يثبط من عزيمة باقي الشعب من الذهاب الى ارض الموعد . وقالوا " كلا سنرسل قبائلنا الى الحرب , لكن متى ما ينتهي الامر , نرغب ان نعود ونستقر هنا , تعجبنا هذه الارض " وهكذا , قبيلة جاد و نصف قبيلة منسى وهبت لهم هذه المنطقة ليستقروا . لذا عرف هؤلاء بالجدريين , الذين كانوا يعيشون في ذلك الطرف من من الاردن و بحر الجليل . وهكذا , اتوا الى منطقة الجدريين .

²وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، ³كَانَ مَسْكَنُهُ فِي الْقُبُورِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلَا بِسَلْسِلٍ، " (5: 2-3)

عندما استحوذ هذا الروح على حياته , اصبحت لديه قوى خارقة . اذ انهم لم يتمكنوا حتى من تقييده بالسلاسل .

⁴لَأَنَّهُ قَدْ رُبِّطَ كَثِيرًا بِقُيُودٍ وَسَلْسِلٍ فَقَطَّعَ السَّلْسِلَ وَكَسَرَ الْقُيُودَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُدَبِّلَهُ. " (5: 4)

مشهد مثير جدا للشفقة , رجل ممسوس بالارواح الشريرة .

⁵وَكَانَ دَائِمًا لَيْلًا وَنَهَارًا فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ، يَصِيحُ وَيَجْرَحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. " (5: 5)

وهكذا يرسم لنا مرقس هنا صورة قوية عن روح معذبة .

⁶فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ " (5: 6)

لكن يسوع لا يهتم على الاطلاق بعبادة الارواح الشريرة له .

7 وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!»⁸ لِأَنَّهُ (يَسُوعُ) قَالَ لَهُ: «أَخْرُجْ مِنَ الْإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ». ⁹ وَسَأَلَهُ () وَيَقْصِدُ هُنَا أَنَّهُ سَأَلَ الرُّوحَ الَّذِي فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ قَائِلًا: «اسْمِي لَجِنُونُ، لِأَنَّنَا كَثِيرُونَ». ¹⁰ وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لَا يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ. " (5: 7-10) انجيل لوقا يخبرنا انهم قد توسلوا بيسوع حتى لا يرسلهم الى الهاوية . سنتكلم عن ذلك اكثر عندما نصل الى انجيل لوقا .

11 وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى، ¹² فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أَرْسَلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». ¹³ فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَأَنْدَفَعَتِ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ. (وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ) ، فَاخْتَنَقَ (الخنازير) فِي الْبَحْرِ. " (5: 11-13)

سيكون من الخطأ هنا الافتراض انه كان هناك الفا روح شريرة في ذلك الرجل . على الأرجح ان الارواح دخلت بعضا من الخنازير و هيجانها ادى الى هيجان الباقي , كقطيع من الماشية , تبعتها ذاهبة مباشرة الى الاسفل في البحر , فبدأوا يرتعبون و يذهبون معا . لماذا يعطي المسيح الحرية للارواح الشريرة بالدخول في الخنازير ؟ حسنا , عد الى شريعة موسى و ستجد بنفسك انه كان من المحرم الحفاظ بالخنازير , ذلك كان لحما محرما في الشريعة .

في هذا المكان كانت رعايتهم للخنازير غير شرعية . ولهذا , من دون اي شك السبب الذي جعل يسوع يسمح لهم بالدخول فيها , وقد تخلص من الصناعة الغير شرعية التي كانت على علاقة باليهود .

" ¹⁴ وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ. فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. ¹⁵ وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرُوا الْمَجْنُونُ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّجِنُونَ جَالِسًا وَلَا بَسًا وَعَاقِلًا، فَخَافُوا. " (5: 14-15)

هذا هو الرجل الذي لم يكونوا يستطيعون ان يربطوه بالسلاسل ولا بالقيود . هذا هو الرجل الذي كان في البراري يصرخ , و يبكي , ويجرح نفسه بالحجارة و والذي لم يكن من الممكن ترويضه , عارٍ , مشهد مأساوي مروع . والان جالس هناك , لابسا وبكامل قواه العقلية .

" ¹⁶ فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ جَرَى لِلْمَجْنُونِ وَعَنِ الْخَنَازِيرِ " (5: 16) الشهود بدأوا بالكلام عما حدث . وبدأ الناس يترجون يسوع .

17 " فَاَبْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ تَحْوِمِهِمْ. 18 وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُونًا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، " (5: 17-18)

قالوا " هلا رحلت من هنا ؟ "

كم من الممكن ان يكون الناس غير انسانيين ! بدلا من ان يكونوا شاكرين على ان هذا الرجل المسكين شفي وتم انقاذه , غضبوا من فقدانهم الخنازير . كانوا مهتمين بالخنازير اكثر من اهتمامهم بالانسان نفسه . ما زال نسل امثالهم موجودا حولنا . اناس لا اهتمام لهم بحاجات الاخرين او حتى بالانسان نفسه , لا يهتمهم حقا . وبالاخص عندما يتضمن الموضوع خسارة مصلحة تخصصهم . وطلبوا منه ان يرحل عنهم , و عن الساحل .

18 وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُونًا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، 19 فَلَمَّ يَدْعُهُ يَسُوعُ، (لم يسمح له بالذهاب معه) بَلْ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ». 20 فَمَضَى وَابْتَدَأَ يُنَادِي فِي الْعَشْرِ الْمُدُنِ (ديكابوليس) كَمَا صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ. " (18-20)

اصبح هذا الرجل شاهدا حيا , يطوف في الارحاء مخبرا عن الاشياء العظيمة التي قام بها يسوع .

21 " وَلَمَّا اجْتَاَزَ يَسُوعُ فِي السَّفِينَةِ أَيْضًا إِلَى الْعَبْرِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ. 22 وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايِرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَأَهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، 23 وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلًا: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ لِيُنْتَكَّ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا!». 24 فَمَضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَزْحَمُونَهُ " (5: 21-24)

بالعودة الى كفرناحوم , ياييرس , كان احد رؤساء المجمع هناك في كفرناحوم , اتى الى يسوع , منقادا بالياس . لانه في البيت , لاحظ : " وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلًا: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ" على الارحاء ان اسهل طريقة للنيل من احدهم هي من خلال ابناءه . رؤية ابناءنا مرضى , ورؤيتهم يتعذبون , هو اكثر ما يمكن ان يؤثر علينا من اي شيء اخر . و ان يرى ابنته تموت , وقيل لنا انها كانت في الثانية عشر من العمر . وايضا قيل لنا في انجيل اخر انها كانت ابنتهم الوحيدة . وهكذا , لاثنتي عشر عاما جلبت النور و الحياة والبركة الى البيت , كما تفعل أي فتاة صغيرة و وحيدة لكن الان في هذا الحدث قلب الاب ينفطر . فطفاته الصغيرة على فراش الموت , وليس في اليد حيلة . لديهم أمل واحد فقط . لقد تجادل يسوع في اليوم السابق لهذا اليوم في المجمع عندما شفى الرجل صاحب اليد اليابسة في يوم السبت . ومع انه تجادل على خرق يوم السبت , ولشدة حاجته , و يأسه , أتى الى يسوع متناسيا التحامل عليه . ممزقا بين الرغبة في ان يكون بجانب ابنته الصغيرة , والذهاب الى جلب مساعدة , التي كانت في حاجة اليها في الحال . ترك الام مع ابنته

الصغيرة , وذهب بنفسه باحثا عن يسوع . وعندما وجده , وجده محاطا بجمع كثير زاحما اياه . لكن ياسه دفعه بين الحشد الى ان وصل وجها الى وجهه مع يسوع , وتوسل اليه , "ارجوك تعال ²³ وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلًا: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ لِيُتَّكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا» لقد علم ان يسوع يستطيع ان يشفيها حتى وان كانت على وشك ان تموت . "فَمَضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَزْحَمُونَهُ" دفع و مزاحمة , جمع فظ .
²⁵ وَامْرَأَةٌ بِنَزْفٍ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، ²⁶ وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، " (5: 26-25)

على الارجح كل طبيب كان يعطي علاجه الخاص لها . وهي قد جربتهم جميعا .
 " وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ. ²⁷ لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءِ، وَمَسَّتْ تَوْبَهُ،" (5: 27-26)
 كلمة مست في اليونانية هي أمسكت او شبكت .

" ²⁷ لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءِ، وَمَسَّتْ تَوْبَهُ، ²⁸ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». ²⁹ فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعٌ دَمِهَا، وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِنَتْ مِنَ الدَّاءِ." (5: 29-27)

لقد وصلت الى نقطة اطلقت عنان ايمانها "ان مسست ولو ثيابه شفيت " اراد احدهم معرفة الفرق بين هذا والاعتراف الايجابي . كان الاعتراف الايجابي سيكون لو انها استمرت بالنزف والقول "لقد شفيت "ذلك هو العلم المسيحي . أيضا قول " لست مريضة , لقد شفيت " بينما في الحقيقة ما زالت تنزف و ما زالت مريضة . قالت نازفة الدم , "في اللحظة التي المس فيها ثيابه اشفى " وشفيت . ذلك كان ايمانا و تحديد نقطة لاطلاق ايمانها . ولو انها استمرت في النزف وقالت "انا اشعر بحال جيدة , لقد شفيت , لست نازفة " ذلك سيكون اعتراف ايجابي . مع ان ذلك فانه ليس شفاء حقيقيا . لذا هناك فرق واضح بين الاثنين . اثنا عشر عاما .

حسب شريعة موسى , ليس مسموحا لزوجها بالاقتراب منها طالما هي في حالة نزف . حسب شريعة موسى كل ما تلمسه ليس طاهرا . وكل من يلمسها ليس طاهرا . واي احد يلمس شيئا لمستته لن يكون طاهرا , لذلك لم تستطع الاستمرار بالعيش مع عائلتها , اعداد الطعام وتظيف الملابس وما الى ذلك مما تفعله اية سيدة منزل , حسب شريعة موسى , غير مسموح لها ان تدخل دار العبادة طالما هي نازفة . ولاتنتي عشر عاما عاشت في ظلام . مع يابرس , السنوات الاثني عشر التي عاشها في بريق اشراقة هذه الطفلة الجميلة , والدفي الذي جلبته على البيت . لكن ذلك الدفيء كان على وشك الرحيل , مع المرأة النازفة للدم , الاثنتي عشر عاما , قضت الاثنتي عشر عاما في ظلمة الوضع المنفي , لكن

شعاعا من الامل ظهر , امل , " اعرف اني اذا ما فقط لمستته , او لمست هديه , سأشفى " .
وفي الحال جف ينبوع دمائها و شعرت في جسدها انها شفيت من ذلك الداء . " لقد احست
بتلك اللمسة , وذلك الشفاء في تلك اللحظة .

هل اختبرت يوما ذلك النوع من الشفاء , هل شعرت كانك , واو! ؟ في احدى صباح يوم
احدٍ عندما كنا مازلنا نخدم في الكنيسة الصغيرة استيقضت مريضا جدا , مريضا جدا
لدرجة انني لم استطع الذهاب الى الكنيسة . استيقضت و حاولت ان ادرس , الا انني
شعرت بهزل شديد من التركيز , لم استطع ترتيب رسالة على بعضها , نزلت من
الدرج و ايقظت ابني جوك , وقلت له "جوك , انت من سيعظ هذا الصباح بدلا مني , فانا
مريض جدا ولا يمكنني القيام بذلك " فقال لي " حسنا يا ابي " وقفز من سريره وبدأ
يدرس ويحضر للوعظة بسرعة . فخرج وقدم الحصة الاولى من الخدمة . وبالطبع ,
اعلنوا للناس انني كنت مريضا , ولم استطع المجيء لانني كنت مريضا جدا . وذلك كان
صحيحا جدا , كنت مستلقيا على الفراش وخائر القوى . لكنهم صلوا لاجلي ان يشفيني
الرب . وعندما كنت مستلقيا في الفراش ,

مريضا الى اقصى حد , شعرت بالشفاء . قفزت من الفراش . وقالت كئي " ما خطبك؟"
فقلت "لقد شفيت !" فدخلت وغيرت ثيابي و خرجت و اخذت الحصة الثانية والثالثة من
الخدمة . شعرت بذلك الشفاء . لقد شعرت به وهو يحدث . لقد حدث فجأة شيء عظيم .
شعرت به ببساطة .

لقد عشت اختبارا عندما وضعت يدي على طفلة صغيرة كانت مصابة بحمى شديدة . ففي
الوقت الذي فيه كنا نصلي فيه انا والشيوخ , ويدي كانت على جبهتها شعرت بالحرارة
تخرج منها . شعرت بجبينها يبرد في الوقت الذي فيه كنا نصلي . كانت امها ممرضة
كانت قد قاست حرارتها قبلا وكانت قرابة الـ 103 . وهكذا قلت " شعرت بان حرارتها
خفضت " فقاستها مجددا فوجدت انها انخفضت , وانها طبيعية تماما لقد شعرت بها ,
شعرت بذلك يحدث . وهذه المرأة نازفة الدم شعرت بالشفاء وهو يحدث . عرفت انه حدث
, وشعرت به في جسدها . وهذه الاختبارات جميلة حقا عندما تحس بلمسة الله على جسدهك
. فانت حينئذ تتعرف عليها . ولا تكون في حاجة الى شخص اخر ليقول لك ان لمسة شفاء
حدثت . لانك تشعر بها . وهكذا , في الحال , عالمة في جسمها , " وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا
قَدْ بَرِنَتْ مِنَ الدَّاءِ ."

³⁰فَلِلْوَقْتِ الْنَفْتِ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ (الشفاء) الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ،
وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» ³¹فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «(يارب) أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ، وَتَقُولُ:
مَنْ لَمَسَنِي؟» (5: 30-31)

لابد انك تمزح يا يسوع . نحن نحاول شق طريقنا بين هذا الحشد مع كل هذه المزاحمة والاصطدام والاقحام و الدفع , وتقف وتقول "من لمسني؟" أرجوك!

"³²وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا" (5: 32)

لقد علمت ماذا حدث , وهو علم ما حدث. ولا بد انها خافت عندما قال "من لمسني؟" لانها علمت ما حدث , و استرخت كثيرا عندما سمعت جدل التلاميذ المقنع عندما قالوا " يارب , لابد انك تمزح ! انظر الى الحشد , الكل يلمسك و يدفعك " اوه , الجمع حول يسوع , ومن بين كل الحشد حوله , امرأة واحدة لمستته . اتعلم شيئا , يمكن ان تكون قريبا من يسوع دون ان تلمسه . يمكنك ان تكون بين الجموع . يمكنك ان تكون بين الحشود و مع ذلك لا تلمسه . كثير من الناس يزحمونه وشخص واحد يلمسه. وهناك فرق كبير . لقد لمستته . كانت لمسة ايمان , فنالت الشفاء .

"³³وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ، عَالِمَةٌ بِمَا حَصَلَ لَهَا، فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقُّ كُلُّهُ." (5: 33)

لقد اعترفت بكل شيء .

"³⁴فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ، اذْهَبِي بِسَلَامٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكَ.»" (5: 34)

ولهذا اصبح شيئا شائعا , ان كل من يلمسه يشفى , نقرأ ذلك في الاصحاح 3 , العدد 9. و عندما نكمل في النص في الاصحاح التالي , العدد 56 نجد "وَحَيْثُمَا دَخَلَ إِلَى قُرْبٍ أَوْ مُدُنٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرَضَى فِي الْأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسُوا وَلَوْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفِيَ." هذه هي المرة الوحيدة التي توقف فيها يسوع وقال "من لمسني؟" ذلك مسجل . وكما يظهر من الاعداد اعلاه ان الجميع كان يلمسه طوال الوقت . لماذا اذا يتوقف في هذه المرة بالتحديد و يقول "من لمسني؟" في حين ان ما حدث كان يحدث طوال الوقت ؟ وعندما كان يابرس يائسا جدا , ابنته كانت على وشك الموت. ان السبب الذي جعل يسوع يتوقف هو انه علم ان الفتاة قد ماتت مسبقا . وعلم ان الخبر سيصل الى يابرس في اية لحظة .

" «ابْنَتُكَ مَاتَتْ.»" (5: 35)

وكان يسوع متعاطفا جدا مع يابرس والاسى الذي سيصبه حالما يصل خبر موت ابنته . لذا كان يسوع يبحث حقا عن شعاع امل ليابرس حتى في وسط الاخبار السيئة. لذا , عندما قال للمرأة " بِسَلَامٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكَ" رأى يابرس اعلان لقوة الله فقط في لمسة من قبلها فنالت الشفاء بعد ان أُسِرَتْ بالمرض لاثنتي عشر عاما , نفس المدة التي نَعَمَ فيها

بجمال و اشراقه طفله الصغيره . ولا بد ان يابرس عندما وصله الخبر التفت الى الرب وقال له " يارب , فات الاوان , انسى الموضوع " اما يسوع فقال له :

" «لَا تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ»." (5: 36)

فلقد اعطاه اساسا ليبنى عليه ايمانه . لقد شجعه في احلك لحظة . من المؤكد ان يابرس حين التفت الى يسوع وقد صفى وجهه من الدم وعلى الارجح شحب وأبيض وقال بيأس حزين " اوه , يارب , لقد فات الاوان , ابنتي رحلت " وصل الى الاسى و انعدام الامل . لانه كان يأمل ان يصل يسوع الى هناك ويلمسها فقط فتشفى . " اعلم انه لو لمسها فستشفى . اما الان , لقد فات الاوان . طفلي الصغيره رحلت " لكن يسوع قال له " لا تخف آمن فقط " .

وفي هذه اللحظة اوقف الرب الجموع وقال " الى هنا ويكفي . لا تتقدموا اكثر , ابقوا هنا . ساعد " واخذ بطرس ويعقوب ويوحنا واباها , و تقدموا معا , على الارجح ليصلوا الى هناك اسرع . لانه من المريع الحركة مع الحشد اذ انهم كانوا يبطنونه . لذا اوقفهم حتى يصلوا الى البيت بسرعة .

"³⁸ فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ وَرَأَى ضَاحِكًا . يَبْكُونَ وَيُولُؤُونَ كَثِيرًا." (5: 38)

لقد كانت في ذلك الوقت عادة ان تظهر محبتك للشخص المريض من خلال النحيب عليه بشكل عالي , وكلما نحبت بشكل عال كلما اظهرت محبة اكثر وحزن اكبر على الشخص المريض . ولهذا , كان لديهم اناس خبراء في النحيب . وكانوا يستأجروهم لياتوا و ينتحبوا في هذه المناسبات , حتى يعرف كل الحي حزنك الذي تشعر به في هذه اللحظة . ولهذا , في الكثير من الاحيان عندما يكون احدهم على فراش الموت في ذلك الوقت كانوا يحتشدون و في لحظة الوفاة يطلقون اصوات النحيب و البكاء , كأشارة و اعلان للجيران عن الحزن الذي اصاب العائلة . لذا كان هناك اضطراب , و بكاء عظيم و نحيب عندما اقتربوا من المنزل .

"³⁹ فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ (يسوع) : «لِمَاذَا تَضْجُونَ وَتَبْكُونَ؟ (ما هذه الجلبة كلها ولماذا تبكون ؟) لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ»." ⁴⁰ فَضَحِكُوا عَلَيْهِ (التفت الناحبون وضحكوا على كلامه بسخرية) . «أَمَّا هُوَ فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ ، وَأَخَذَ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَالَّذِينَ مَعَهُ (الذين كانوا معه هم يوحنا و يعقوب و بطرس) وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ مُضْطَجِعَةً ، ⁴¹ وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «طَلِيئًا، قُومِي!»." (5: 39-41)

ذلك بالآرامية , ولانه بالآرامية , على الارجح كانت اللغة المتداولة في المنزل , استخدمت اللغة حوآلي المنزل . على الارجح كلام يسوع عامة كان باليونانية , لكن لغة اهل البيت كانت آرامية لهذا السبب قال مرقس :

" 41 وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيِّ وَقَالَ لَهَا: «طَلِيثًا، قُومِي!». " (5:41)

الآرامية (طليثا قومي) بما معناه (يا حملي الصغير قم " تكلم يسوع مع هذه الفتاة الصغيرة بأسلوب محبب الى اقصى حد . ناظرا الى هذا القالب الصغير لابنة يائرس ذات الثانية عشر عاما الممددة هناك والتي مازالت ميته , قال " يا حملي الصغير قم" " 42 وَلِلْوَقْتِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَشَتْ، لِأَنَّهَا كَانَتْ ابْنَةً اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَبُهِتُوا بَهْتًا عَظِيمًا. 43 فَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ. وَقَالَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. " (5: 42-43)

يتبادر هنا سؤال , لما يعيد هذه الفتاة الصغيرة الى العالم المتنازع و البائس والمؤسف ؟ من المؤكد ان بقائها مع الأب في الملكوت سيكون افضل بكثير من ان تكون في العالم بكل ما فيه من حزن والامه و معاناته . لماذا يناديها الرب لتعود الى العالم مجددا ؟ فقط بسبب عطفه على أسى الوالدين . لقد فعل ذلك لاجلهم , وليس لاجلها . لقد كان السبب تعاطفه الكبير لحزن الوالدين الشديد الذي احسوا به فأعادها الى الحياة . لو كان لاجلها لتركها في الملكوت , بعيدا عن كل هذا العالم المتنازع و الفاني و المؤلم . لكن لاجلهم , اعادها . في الاسبوع القادم سنبدأ بالاصحاح 6, انه اصحاح طويل , لذلك لن نجرؤ على محاولة البدء به الليلة .

ليكن الرب معكم وبيارككم , ويعطيكم اسبوعا جيدا . فتبدأوا برؤية ثمار البذور التي زرعت في قلوبكم , حين يبدأ الله بأستخدام الكلمة كقوة لتغيير حياتكم . ولتسكن كلمة الله في قلوبكم بغنى الايمان .

و ليلمس الرب حياتكم بالحب والقوة . بأسم يسوع .

مرقس 6-7

هلا عدنا الى انجيل مرقس الاصحاح 6.

كان يسوع في مدينة كفرناحوم التي تقع في الجزء الشمالي من بحر الجليل . وكان قد قام بمعجزة احياء ابنة يائرس من فترة قصيرة , يائرس الذي كان احد معلمي المجمع في كفرناحوم . والان هو على وشك الرحيل من هناك مع تلاميذه والعودة الى موطنه الاصلي الناصرة . تبعد الناصرة عن كفرناحوم ثلاثين او خمسة و ثلاثون ميلا , او ربما قد تصل الى اربعون ميلا .

" 1 وَخَرَجَ مِنْ هُنَاكَ " (6: 1)

"هناك " يقصد كفرناحوم , بحر الجليل .

" وَجَاءَ إِلَى وَطْنِهِ " (6: 1)

ذلك هو وطنه : الناصرة .

" وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ² . وَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ، ابْتَدَأَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ . وَكَثِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا بُهْتُوا قَائِلِينَ: «مَنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُعْطِيََتْ لَهُ حَتَّى تَجْرِيَ عَلَى يَدَيْهِ قُوَاتٌ مِثْلُ هَذِهِ؟» (6: 1-2)

اذا , كانوا مندهشين , او الكلمة باليونانية هي (سكاندالون)(أي يعثرون) . كانوا يعثرون به لانهم كانوا يعرفونه . فقالوا "من اين أتى بكل هذا ؟ "

" 3 أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ، " (6: 3)

كونهم اشاروا اليه على انه ابن مريم في الحقيقة تعني ان يوسف كان قد توفي . ما يجعل هذه الفكرة فرص قبولها اكبر هو انه بموت يوسف مبكرا بقي يسوع في المنزل الى سن الثلاثين حتى يعيل العائلة بدلا من الاب المتوفي . بموت والده يصبح هو المعيل للعائلة . . الان , كلمة (نجار) في اليونانية تعني (الصانع البارع) . في الحقيقة , كان ذلك النوع من النجارين , انك مهما طلبت يصنعونه لك . شخصا متعدد المهارات . امكنه ان يصنع اي شيء من الخامة اللاشيء . لذا , اي شيء من سقيفة صغيرة الى منزل كبير , كان واحدا من الرجال الماهري الايادي و القادر على ان يفعل اي شيء . وهو بلا شك بقي في المنزل الى ان اصبح باقي اخوته واخواته الصغار قادرين ان يهتموا بانفسهم . اذا قالوا :

3 أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ، وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ هَهُنَا عِنْدَنَا؟» فَكَانُوا يَعْتُرُونَ بِهِ. " (6: 3)

يعثرون , تلك هي ترجمة الكلمة اليونانية (سكاندالون) . كان حجر عثرة . الكلمة تعني بالضبط حجر عثرة . تعثروا به لانهم كانوا يعرفونه .

4 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ نَبِيٌّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرَبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ» (6: 4)

اذا هناك اشارة الى انه حتى اخوته , واقربائه لم يكرموه حقا , بيته الخاص نفسه لم يكرمه . لكنه ليس بلا كرامة , يذهب الى مكان اخر ليحصل على الكرامة . لكن في وطنه لم يعترفوا به , رفضوا ان يعترفوا به لانهم كانوا يعرفونه .

5 وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلَا قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرَضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ.
6 وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْقَرْيَ الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ. " (6: 5-6)

لم يقم بالعديد من الاعمال العجيبة هناك في الناصرة ببساطة لعدم الايمان . عدم الايمان منعهم من المجيء اليه . لو انهم اتوا لنالوا الشفاء بالتاكيد . لكنه وضع يده على عدد قليل من المرضى , الا انه لم يصنع أية معجزات عظيمة في الناصرة كما فعل حول مناطق بحر الجليل . " وصار يطوف القرى المحيطة يعلم " .

7 وَدَعَا الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمْ اِثْنَيْ اِثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ،

8 وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصَا فَقَطْ (فقط العصى التي يستخدمونها للمسير) ، لَا مِزْوَدًا (ما كان عليهم اخذ اي مزود معهم) وَلَا خُبْزًا وَلَا نَحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ.

9 بَلْ (عليهم ان) يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنِعَالٍ، وَلَا يَلْبَسُوا (عليهم ان لا يأخذوا ثوبين) ثَوْبَيْنِ .

10 وَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَأَقِيمُوا فِيهِ حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ. 11 وَكُلُّ مَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَانْفُضُوا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لَأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ»

(6: 7-11)

لاحظ , ان الرب يتحدث عن درجات العقوبات التي سينالها الناس . بعض الناس قلقون ان ينال الجميع نفس العقاب . ذلك ليس صحيحا . قال يسوع " 47 وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلَا يَسْتَعِدُّ وَلَا يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيُضْرَبُ كَثِيرًا. 48 وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرْبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرِ."

الان , انه يقول ان ما سيحدث لهذه المدن سيكون اعظم مما حدث في سدوم وعمورة في يوم الدينونة . سابقا قال ان ابناء سدوم سيقومون مع هذا الجيل ليدينوها . او ابناء نينوى , بالأحرى لانهم تابوا عندما سمعوا يونان , " انظروا فيها هنا اعظم من يونان " اذا سيكون

هناك درجات للدينونة , عقاب يوزع من قبل الله . ولا نعرف الترتيب النهائي الذي سيقوم به الله بالنسبة للناس الخاطئة . لم يعطى لنا الكثير من المعلومات من النصوص الكتابية لتكوين حكم صلب وقوي بأنفسنا عن الامر . ذلك في يدي الله . لا اعلم مالذي سيفعله الله بالشخص الذي لم يحصل على فرصة معرفة يسوع المسيح او حتى السماع عنه . الكتاب المقدس ليس واضحا بخصوص هذه النقطة . اعلم انه سيكون من السهل اكثر عليه مما سيكون عليك انت الذي سمعت بالانجيل ورفضته . لذا بدلا من القلق عليه , من الافضل لك ان تبدا بالقلق على نفسك . لاحظ , انكم مسؤول عما تعرفه . والذي يعرف مشيئة الاب ولا يسلك فيها , فصاحبنا ذاك في مشكلة كبيرة . لذا , فأية دينونة او بأي قياس سيقوم بها الله , ذلك شيء احتفظ به لنفسه . وانا سعيد بذلك .

هناك وظيفة معينة لا اريدها ابدا , وتلك هي وظيفة الدينونة . فأنا فقط لا استطيع ان اواجه المسؤولية العظيمة في تقرير حكم الاعداء على شخص ما . او اتخاذ قرار فيما اذا كان شخص ما بريئا ام مذنبا , او درجة الذنب . فذلك شيء حقا انا لا اريد القيام به ابدا . واشكر الله انه ليس علي ذلك .

اذا سيكون هناك درجات . سيكون عقاب تلك المدن اشد وطأة من سدوم وعمورة المدن التي رفضت التلاميذ عندما ذهبوا اليها مبشرين بالمسيح .

¹²فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرَزُونَ أَنْ يَتُوبُوا. " (6: 12)

نفس الرسالة التي وعظ بها يوحنا المعمدان " توبوا

لان ملكوت السماوات قد اقترب " مع اضافة الا وهي :

¹³وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بَزَيْتٍ مَرَضِي كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ. " (6: 13)

الان , في رسالة يعقوب الرسولية قال , ¹⁴ "أَمْرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُبُوحَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدَهْنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، ¹⁵ وَصَلَاةُ الْإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، " (يعقوب: 14-15) . الان , هناك بعض مفسري الكتاب المقدس يقولون ان كلمة يدهنوا يقصد بها حرفيا ان (يمسجوا او يدلکوا) . لا اعرف . علماء الكتاب المقدس يقولون الكثير من الاشياء التي انا حقا لا اعرف عنها . لو كان معناها ان يدلکوا , لتضمن ذلك انه كان هناك نوع من عملية شفاء متدرجة من خلال التدليك بالزيت . ذلك , لا استطيع تصديقه . ما اؤمن به هو ان الدهن بالزيت هو عمل رمزي.

في الاسبوع الماضي شاركنا معكم , اهمية امتلاك نقطة لتكون انطلاقة للايمان . و كيف ان امرأة انت من بين حشد

قائلة , " لو مسست هذب ثوبه , اعلم انني ساشفى " وعندما لمست ثوبه , في الحال احست في جسدها انها شفيت . ويسوع وقف وقال " من لمسني ؟ " كانت نقطة اتصال , فيها

اطلقت العنان لأيمانها فشفيت . فالإيمان لم يعد في تلك النقطة مجرد شيء مبني للمجهول بالنسبة اليها , بل اصبح فعالا , لقد اُطلق . لم يكن " اعلم ان الله يستطيع , اوه , انا متاكدة انه يستطيع " وانما " اعلم انه الان " وكلمة "الان" هي ما تجعل الايمان فعالا . انا اؤمن ان المسح بالزيت له نفس القيمة . فهو فعل رمزي , الزيت حسب الكتاب المقدس هو رمز للروح القدس . لذا نحن وككنيسة نمارس عملية المسح بالزيت . ليس تدليكا , فقط مسح بأسم الرب , والزيت هو الرمز للروح القدس . لذا في ليلة السبت , يجتمع الشيوخ واذا كان هناك احد مريضا في الكنيسة , و اردت ان يصلوا لاجلك , يمكنك المجيء مساء السبت الى غرفة المكتبة في الكنيسة . وهناك يقدمون خدمة للمرضى , بالمسح بالزيت , والصلاة لاجلهم . والله امين و قد ظهرت لمسته . وكان هناك شفاءات عجيبة و معجزات حدثت من خلال خدمة الصلوات في ليلة السبت . ذلك ليس شيئا نقوم بتضخيمه او التركيز عليه كثيرا . لا اعتقد ان كلمة الله تجعل منه امرا مهما جدا . نحن لا نحاول تعظيم احدهم من خلال هذه الصلاة . نشعر بأن الفائدة من ان يكون لدينا مجموعة من الشيوخ ليصلوا لاجلك هو انه ليس هناك شخص واحد يتعظم . فقط العظمة تعود الى الله . لذا ليس هناك اظهار لشخصية " الاخ فلان الفلاني وضع يده علي " وانما , نريدك ان تعلم ان الله يريد ان يضع يده عليك . وهو صالح جدا , انه يستخدم اناس مثلنا كأداة له , لعله يقوم بعمله من خلالنا . وهكذا عندما خرج التلاميذ , كانوا يمسحون بالزيت . هنا يكون المرجع الاول والوحيد في الكتاب المقدس . والمرجع الاخر الذي اعرفه يكون في رسالة يعقوب حيث فقط قال "14أمريضٌ أحدٌ بينكم؟ فليدعُ شيوخَ الكنيسةِ فيُصلُّوا عليه" سنصل الى رسالة يعقوب , ربما اذا أبقانا الرب الى ذلك الحين . كثير من المرضى نالوا الشفاء بالدهن بالزيت .

¹⁴فَسَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ، لِأَنَّ اسْمَهُ (اسم يسوع) صَارَ مَشْهُورًا. وَقَالَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَلِذَلِكَ تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». (لكن) ¹⁵قَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ إِيْلِيَّا». وَقَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ كَأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ». ¹⁶وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ: «هَذَا هُوَ يُوْحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ!» (6: 14-16)

هيرودس , وبلا شك , كان ضميره يؤنبه بخصوص يوحنا . لابد ان تكون عائلة هيرودس من اكثر العوائل الغير مستقرة في التاريخ . في حالة فوضى لدرجة انني يجب ان ابين لكم الى درجة هي . لكنني على الأرجح سأقع في فوضى محاولا توضيح ذلك . كان هذا هيرودس انتيباس . كان ابن هيرودس الكبير . هيرودس الكبير هو هيرودس الذي كان حاكما في زمن ولادة يسوع . كان الذي اتى اليه المجوس سائلين اين ولد المسايا . انه هو الذي قال " اذهبوا وابحثوا عنه وحين تجدوه تعالوا واخبروني حتى اتي واسجد انا ايضا له " وكان الذي اصدر حكما في قتل جميع اطفال بيت لحم الذين في الثانية من العمر و اقل .

كان لديه جنون الاضطهاد , كان في خوف دائم من ان احدهم سيحاول قتله والاستيلاء على عرشه .

جزء من جنون الاضطهاد لديه كان يأتي من حقيقة انه كان قزما صغيرا . كان طوله قرابة متر وعشرين سنتمترا . وكونه رجلا قصيرا , كان لديه طموحات كبيرة . وكلما بنى شيئا , كان يبينه من حجارة ضخمة . الجدار الغربي من اورشليم اليوم هو شاهد لعظمة بناء صحبنا هيرودس هذا . هذه الحجارة الضخمة التي تصنع الجدار الساند لجبل الهيكل . الهيرودسيين , كانوا في الخارج بالقرب من بيت لحم ثم بالقرب من منطقة (مسعدة) في الاسفل بالقرب من البحر الميت , قام هيرودس ببناء نصب تذكاري اخر عرف هيرودس الكبير .

لكن لانه كان مصابا بجنون الاضطهاد , تزوج زوجته الاولى ثريا التي كان لديها ابن , قتلها . ثم تزوج من امرأة اخرى كان اسمها ميريام وكان لديها ولدين . احد هذين الابنين كان لديه ابنة اسمها هيروديا . ثم ارتعب من زوجته ميريام وولديها , فكر بانهم يخططون ضده , لذا قتلها مع ولديها . ثم اشتاق اليها بعد ان ان ماتت , وبدأ يندب عليها . ولهذا بنى برجاً هناك في اورشليم كمنصب تذكاري لميريام لانه اشتاق اليها كثيرا . عند هذه النقطة , شاع قول " ان من الأمان ان تكون خنزيرا لدى هيرودس من ان تكون ابنا له " لانه قتل زوجتين مع اولادهن . ونوعا ما بعد هذه النقطة بدأ يهدأ . تزوج فتاة اخرى بأسم ميريام , والتي كانت ام هيرودس فيليب . الذي انتقل الى روما وكان تاجرا غنيا . لكن هيرودس فيليب تزوج من ابنة اخيه , هيروديا , التي كانت ابنة الاخ الذي قتله هيرودس الكبير , الذي كان نصف اخ لهيرودس فيليب . لذا , كانت زوجته وابنة اخيه في نفس الوقت . ثم تزوج هيرودس من فتاة اخرى وانجب منها ولدين , وكان احدهما هيرودس انتيباس . هذا هو هيرودس المقصود في قصتنا . هيرودس كان الحاكم على جزء المملكة التي كان والده هيرودس الاكبر حاكما عليها . اعلى منطقة الجليل .

ذهب هيرودس انتيباس الى روما وزار اخوه (نصف الاخ) هيرودس فيليب . الان , كان لهيرودس فيليب وابنة اخيه هيروديا طفلة سموها ب(سالوم) وعندما كان هيرودس في روما يزور اخاه , وقع في غرام هيروديا , زوجة اخيه والتي كانت ايضا ابنة اخيه , وتكلم معها بشأن ان تترك اخاه , زوجها , وتتوجه وتعود وتحكم معه في الجليل . الان , يوحنا المعمدان كان صادق الكلام ويضرب الهدف مباشرة . وتكلم يوحنا المعمدان ضد هذا الفعل الغير اخلاقي من قبل هيرودس انتيباس . ولهذا نقرأ ,

17 **لَأَنَّ هِيرُودُسَ نَفْسَهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوْحَنَّا**

وَأَوْثَقَهُ فِي السَّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ، إِذْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. ¹⁸ **لَأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ: «لَا يَحِلُّ أَنْ تُكُونَ لَكَ امْرَأَةٌ أُخِيكَ» (6: 17-18)**

الان , هيرودس كان يحب ان يستمع الى يوحنا , مع انه لم يكن يطيع , الا انه كان يحب ان يستمع الى هذا الرجل . كان مفتونا بيوحنا . لكن هيروديا كانت حاقدة عليه . كانت امرأة طموحة جدا , ماهرة . اخيرا , تحدثت مع هيرودس انتيباس بالذهاب الى روما , فذهب الاثنان معا , الى روما ليسألوا الامبراطور ليعطيه لقب الملك . وامبراطور روما بدلا من ان يعطيه نفاه . وتلك هي نهاية هيرودس انتيباس وتاريخه . ولكن عند هذه النقطة , كان هيرودس حزينا جد , لان يوحنا تكلم ضد زواجه , قائلا " لا يحل لك ان تكون لك امرأة اخيك " .

¹⁹ فَحَنِقَتْ هِيرُودِيَّا عَلَيْهِ، وَأَرَادَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ وَلَمْ تَقْدِرْ، " (6: 19)

كانت غاضبة جدا لدرجة انها كانت ستقتله في شجار . يوحنا كان يلقي اللوم عليها مباشرة , وكانوا في شجار . غضبت , واذا استطاعت لقتلته . كانت في غضب شديد عليه .

وَأَمْ تَقْدِرْ، ²⁰ لِأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوْحَنَّا عَالِمًا أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقَدِيسٌ، وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذْ سَمِعَهُ، فَعَلَّ كَثِيرًا، وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ. " (6: 19-20)

احب الاستماع , لكن كان نوعا ما شيئا غريبا ان تحب الاستماع الى احدهم لكن لا تطيعه .
²¹ وَإِذْ كَانَ يَوْمٌ مُوْافِقٌ، لَمَّا صَنَعَ هِيرُودُسُ فِي مَوْلِدِهِ عَشَاءً لِعُظَمَائِهِ وَقُوَادِ الْأُلُوفِ وَوُجُوهِ الْجَلِيلِ، ²² دَخَلَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «مَهْمَا أَرَدْتَ اطْلُبِي مِنِّي فَأَعْطِيكِ». " (6: 21-22)

الرقص الفردي للمرأة في هذه الايام كان رقصا فاسقا و كانت عادة تقوم به العاهرات . وبالطبع ,

كان الرقص لهدف الأثارة . وكون هيروديا تسمح لابنتها بالقيام برقصة كهذه امام هؤلاء الرجال يبين مدى دناءة اخلاقها . كانت امرأة بلا اخلاق , تسمح لابنتها ان تذهب امام هؤلاء الرجال وترقص رقصا فاسقا . هيرودس , مستنثرا برقصها , سر فقال لها " مهما طلبت مني سأعطيك اياه " .

²³ وَأَقْسَمَ لَهَا أَنْ «مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي لِأَعْطِيَنَّكَ حَتَّى نِصْفَ مَمْلَكَتِي». " (6: 23)

لابد انه كان رقصا رائعا حقا .

²⁴ فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ لِأُمِّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَقَالَتْ: «رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ». ²⁵ فَدَخَلَتْ لِلْوَقْتِ بِسُرْعَةٍ (فِي الْحَالِ) إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي حَالًا رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عَلَى طَبَقٍ». ²⁶ فَحَزِنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلَا جُلَّ الْأَقْسَامِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَرُدَّهَا. " (6: 24-26)

(26)

حصر نفسه في زاوية , وبسبب القسم وحقيقة انه حدث امام هؤلاء الرجال لم يستطع ان يتراجع عنه . كبرياءه منعتة . ولهذا , قام بتلك الجريمة , مضيفا خطيئة على اخرى , تاركا الموقف يتفاقم اكثر .

27 فَلَوَقْتُ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيَافًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ. 28 فَمَضَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي السِّجْنِ. وَأَتَى بِرَأْسِهِ عَلَى طَبَقٍ وَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ، وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لِأُمِّهَا. 29 وَلَمَّا سَمِعَ تَلَامِيذُهُ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جُثَّتَهُ وَوَضَعُوهَا (دَفَنُوهَا) فِي قَبْرِ. " (6: 27-29)

الان وبلا شك ضل ضمير هيرودس يؤنبه طوال الوقت . لذا لاحقا عندما سمع عن شهرة يسوع , وعن معجزاته , سمع ان " هناك رجل يقوم بكل انواع المعجزات " فقال " انه يوحنا المعمدان , لقد عاد من الاموات " لقد كان ذلك ذنبا يطارده جراء افعاله . لم استطع اخراج يوحنا من رأسه . ربما قد ريحته فكرة انه لا بد ان يكون يوحنا المعمدان قد عاد من الاموات , لانه علم ان ما فعله كان خاطئا , وتلك هي نهاية هذا الجزء المحدد من القصة . والان بالعودة الى " وفي الوقت نفسه , مرة اخرى في المزرعة "

كان يسوع قد ارسل تلاميذه خارجا ليكرزوا . والان , لقد عادوا من ارسالية التعليم . وَاجْتَمَعَ الرَّسُلُ إِلَى يَسُوعَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، كُلِّ مَا فَعَلُوا وَكُلِّ مَا عَلَّمُوا. " (6: 30) كانوا يشاركونه باخباره عن اللقاءات العظيمة , والحوارات , والشفاءات , والقوى , و عظمة اختباراتهم بالخروج بأسمه و الوعظ بأنجيله . متلقين تقاريرهم .

31 فَقَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلًا». لِأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَلَمْ تَنَسِرْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلْأَكْلِ. (لم يكن لهم وقت حتى ليجلسوا ويأكلوا) " (6: 31)

لديهم ما يكفي من الوقت فقط لاختطاف شيء ما من المائدة , الا انه في تلك الايام كان الاكل بمثابة مراسيم كبيرة . كان عليك ان تجلس وتعطي اهمية كبيرة للطعام لكن التلاميذ ويسوع لم يكن لديهم وقت لذلك . كانت الجموع تزاحمهم كثيرا . لذا , عندما راي يسوع الحشد و تزاحمهم , والتعب , دعاهم الى الذهاب الى الجانب الاخر من البحيرة الذي كان صحراويا اكثر حتى يجدوا فرصة ليرتاحوا . على الارجح بدا ذلك مناسباً للتلاميذ .

32 فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُنْفَرِدِينَ. 33 فَرَأَاهُمْ الْجُمُوعُ مُنْطَلِقِينَ، وَعَرَفَهُ كَثِيرُونَ. فَتَرَاكُضُوا إِلَى هُنَاكَ مِنْ جَمِيعِ الْمُدُنِ مُشَاءً، وَسَبَقُوهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. " (6: 32-33)

كفرناحوم تقع على في النهاية الشمالية من بحر الجليل . يقارب عرضها الستة اميال . يمكنك رؤية الطريق كله عبر البحر . ولهذا , كان من السهل عليهم ان يروا الى اين يتجه

القارب . لذا , ركضوا حول النهاية الشمالية من الجزيرة . وعندما عبروا عبر بيت صيدا , كورزين وتلك المدن , وبلا شك تسأل الناس الى أين يتجهون . كما تدري , فعندما ترى احدهم يركض تفكر " حسنا , مالذي يحدث ؟ " ترى مجموعة من الناس يركضون فتقول " هيي , مالذي يجري ؟ " اوه , انه يسوع ذاهب الى الجانب الاخر من المكان " " اوه , حسنا " وهكذا , مجموعة كبيرة من الناس اجتمعوا وانضموا اليهم من كل مدينة . واخيرا , عندما وصل يسوع مع تلاميذه , كان هناك ما يقارب الخمسة الاف رجل بالاضافة الى النساء والاطفال كانوا في انتظار القارب الصغير ليحط على الرصيف . في هذه النقطة , يمكنني ان اتخيل ان التلاميذ كانوا منزعجين من طبيعة الجموع الغير مراعية لتعبهم . " الا ترون اننا بحاجة الى راحة , نريد ان نستريح , اننا بحاجة الى الابتعاد ؟ نريد ان نسترخي " وعندما تكون متعبا , من السهل جدا ان تنزعج . وانا متأكد ان التلاميذ كانوا منزعجين من الجموع .

34 فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ " (6: 34)

بدلا من الانزعاج ,

لمسه ما رآه , لمس قلبه . " اوه , هذا الجمع المبارك , جياح جدا لله , جياح لأختبار حقيقي من الله " فتحنن عليهم . لانه نظر اليهم من منظور مختلف تماما . في حين نظر التلاميذ اليهم على انهم مصدر ازعاج , اما يسوع فقد رأى قطيعا صغيرا بلا راع .

إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لَّا رَاعِيٍّ لَهَا، (نظر اليهم فرآهم بلا راعٍ) " (6: 34)

ولانه كان يملك قلب راع , لمسه ذلك , و أثر فيه .

فَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا . 35 وَبَعْدَ سَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ (لقد حل المساء) تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ (مع مشكلة) قَائِلِينَ: « (انظر) الْمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ مَضَى (الوقت تأخر) . (يارب من الافضل) 36 اصْرَفْهُمْ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الضِّيَاعِ وَالْقَرَى حَوْلَيْنَا وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ خُبْزًا، لِأَنَّ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ» . 37 فَأَجَابَ وَ

قَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا» (حسنا اعطوهم انتم شيئا ليأكلوا) . فَقَالُوا لَهُ: «أَنْمُضِي وَنَبْتَاعْ خُبْزًا بِمِئَتِي دِينَارٍ وَنُعْطِيَهُمْ لِيَأْكُلُوا؟» (ماذا تقصد ؟ اتريدنا ان نذهب الى المدينة و ان نحاول ان نشترى خبزا بخمسة الاف دولار , حتى نطعم هؤلاء الناس) 38 فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟ اذْهَبُوا وَانظُرُوا» . (حسنا كم من الخبز لديكم ؟ اخرجوا وابحثوا) وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ» . (خرجوا وبحثوا وعادوا وقالوا : حسنا هناك غلام صغير هنا معه خمسة ارغفة و سمكتان ذلك كل ما لدينا) 39 فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَّكُونَ رِفَاقًا رِفَاقًا عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ . 40 فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةٌ مِئَةٌ وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ . 41 فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَ

الأرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيَقْدِمُوا إِلَيْهِمْ، وَقَسَمَ السَّمَكَيْنِ لِلْجَمِيعِ،⁴² فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. " (6: 34-42)

افضل ترجمة لكلمة (شبعوا) باليونانية ستكون (أتخموا) . حفيا تترجم ب(أتخموا) . "فأكل الجميع وأتخموا" اقصد أنهم اكلوا الى ان شبعوا ولم يعد بإمكانهم الاكل اكثر .
⁴³ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَمْلُوءَةً، وَمِنَ السَّمَكِ.⁴⁴ وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْأَرْغِفَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ آفِ رَجُلٍ. " (6: 43-44)

لذا ، هذه اول اثنين من الحوادث المسجلة التي فيها قام يسوع بمعجزة اطعام الالاف من الناس من القليل جدا من الارغفة . هنا ، خمسة الاف رجل ما عدا النساء و الاطفال ، على الارجح وصل عددهم جميعا الى عشرة او خمسة عشر الف شخص اكلوا من شطيرة الخبز والسمكتين الصغيرتين . لكن حين انتهى الجميع من الاكل ، جمعوا ما فضل فكان هناك اثنا عشر سلة مليئة بعد ان شبعوا جميعا حتى اصيبوا بالتخمة .

⁴⁵وَاللُّوقْتُ (في الحال) أَلْزَمَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَبْرِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدًا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْجَمْعُ.⁴⁶ وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ " (6: 45-46)

يوم كثير المشاغل . تحاول الهروب لتجد فسحة لتراتح . تصل الى الشاطيء فتجد ان هناك الف شخص في انتظارك . لذا تبذل ما في وسعك الى ان يحل المساء ، ثم تقوم بمعجزة . والان لا بد ان تستعد للاستراحة . امر تلاميذه ان يصعدوا الى السفينة وان يعودوا الى الجهة الاخرى ، عبر بيت صيدا . بينما هو نفسه صرف الجموع . ولو انك في مكانه وبعد كل ذلك ستحتاج الى راحة . ولكن كيف وجد يسوع راحته ؟ مضى الى جبل ليصلي . لقد كان يسوع دائما يستمد قوة من الصلاة . فالصلاة بالنسبة الى يسوع كانت مكان راحة وقوة . اوه ، لعلنا نتعلم منه ونجد القوة في الصلاة . مرة اخرى ، احدى اقوة التشجيعات على الصلاة او اعظماها هي ان يسوع نفسه كان يصلي . فن كان يسوع نفسه يحس بأن الصلاة جزء جوهرى الى هذه الدرجة من حياته ، وكيونته ، فكم بالاحرى يجب ان تكون جوهرية بالنسبة الينا؟ ان كان يسوع بنفسه لم يستطع ان يستمر في عمله دون ان يصلي ، فماذا يجعلك تظن انك تستطيع من دونها ؟ الصلاة وبالتاكيد هي اكثر الفعاليات الروحية تجاهلا في جسد المسيح . انها شيء يجب عليك ان تأخذه بعين الاعتبار بشكل جدي . انا متأكد ان العالم كان ليكون مكانا افضل لو كان هناك اناس يصلون اكثر . ليساعدنا الرب . هناك قوة هائلة متاحة لكل شخص منا ، ويجب علينا ان نستفيد منها من خلال الصلاة .

⁴⁷وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ (كان الوقت الان ليلا) كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَهُوَ (كان) عَلَى الْبَرِّ وَحْدَهُ.⁴⁸ وَرَأَهُمْ مُعَذِّبِينَ فِي الْجَدْفِ " (6: 47-48)

لقد اخبرتكم بأن بحر الجليل لم يكن كبيرا جدا . من المرجح ان تلك الليلة كان القمر مكتملا . لانه عندما يكون القمر مكتملا يمكنك ان ترى كل شيء عبر البحر او كل ما هو موجود عليه . يكون القمر ساطعا لدرجة لا تصدقها . و امكنك ان تراهم والقمر مكتملا , بالطبع اذ كان يعكس الضوء على سطح البحر .

"، لَأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. (هبت ريح عاصفة وكانت ضدهم) " (6: 48)

كانوا يجذفون . يعجبني هذا , لانهم كانوا في وضع نتيجة لامر من يسوع ان يصعدوا الى السفينة ويبحروا الى الطرف الاخر . وبطاعة امر المسيح , في الحقيقة اصبحوا في وضع مخرج . انت من تظن انك بطاعة مشيئة الله سيكون كل شيء على خير ما يرام و وريديا , وخوخ و كريم , ستري بأن هناك شيء اخر تماما في طريقك . امرهم يسوع ان يبحروا ضد الريح وضد العاصفة . هو الذي وضعهم في هذا الوضع المتوتر و الشَّرْك . ولقد كانوا متعبين و منهكين مسبقا . لكنني احب طاعتهم العنيدة .

لكان من الاسهل عليهم ان يستديروا بالقارب ويجذفوا مع الريح وهي تدفعهم من الخلف بدلا من المواجهة . "لماذا المحاولة و محاربة العاصفة ؟ " لانهم كما تدري كانوا يجذفون في وسط البحر ولا سبيل الى مكان اخر . ها هنا اضواء مصابيح بيت صيدا من جهة اليمين و اعتقد لو انك تجذب بالعكس فالاضواء ستصبح من جهة اليسار . ولكن انت مستمر بالتجذيف منذ ساعة وما زالت الاضواء من نفس الجهة . "او، لا . لكن يسوع قال لنا ان نذهب . " لقد وجدوا نفسهم في هذا الوضع بسبب طاعتهم للمسيح . احب ذلك . والرب جلس هناك يراقبهم . لقد رأى اصراره في التجذيف , والريح معاطسة . والان

"وَنَحَوَ الْهَزِيعَ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ (6: 48)

اقصد , انه حقا تركهم يستمرون لمدة . لان الهزيع الرابع يبدأ من الساعة 3:00 في الصباح . الهزيع الرابع هو من ال 3:00 صباحا الى ال 6:00 صباحا . لذا , ان هؤلاء الرجال مروا بكل ذلك لوقت لا بأس به . ويسوع جالس هناك يراقبهم . "يارب , ذلك ليس عدلا " .

"وَنَحَوَ الْهَزِيعَ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. (لقد تصرف وكأنه سوف يمر منهم ويتجاوزهم) " (6: 48)

سألني احدهم فيما اذا كنت اظن ان يسوع قد ضحك قط . اعتقد انه كان يمتلك حس فكاهة فظيع . كما تدري , انهم يجذفون , ويأتي هو ماشيا على البحر , وكأنه لا يراهم , و كأنه سيمر ويجتازهم .

⁴⁹فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوهُ خَيَالًا، فَصَرَخُوا. (لقد ظنوا انه شبح فبدأوا يصرخون من الخوف) ⁵⁰لَأَنَّ الْجَمِيعَ رَأَوْهُ وَاضْطَرَبُوا. فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «ثَقُّوا! أَنَا هُوَ. لَا

تَخَافُوا». ⁵¹ فَصَعِدَ إِلَيْهِمْ إِلَى السَّفِينَةِ فَسَكَتَ الرِّيحُ، فَبُهِتُوا وَتَعَجَّبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ جِدًّا إِلَى
الْعَايَةِ، ⁵² لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِالْأَرْغَفَةِ (أطعام خمسة الاف رغيف والسمكتان) إِذْ كَانَتْ
قُلُوبُهُمْ غَلِيظَةً. " (6: 49-52)

لقد كان الامر وكأنه رأوا الا انهم لم يروا.

"عَبَرُوا وَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيَسَارَتَ وَأَرْسَوْا." (6: 53)

اذا لم يذهبوا الى كفرناحوم. وانما في الحقيقة اتجهوا جنوبا قليلا من كفرناحوم , منطقة
جنيسارت , التي تقع بالقرب من منطقة المجدل التي اتت منها مريم المجدلية . كل من زار
اسرائيل يمكنه ان يتصور هذه المواقع في رأسه .

" فَلَمَّا عَبَرُوا وَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيَسَارَتَ وَأَرْسَوْا. ⁵⁴ وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ
عَرَفُوهُ. (ما ان خرجوا من القارب تعرف عليه الناس) ⁵⁵ فَطَافُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْكُورَةِ
الْمُحِيطَةِ، وَابْتَدَأُوا يَحْمِلُونَ الْمَرَضَى عَلَى أَسِرَّةٍ إِلَى حَيْثُ سَمِعُوا أَنَّهُ هُنَاكَ. ⁵⁶ وَحَيْثُمَا دَخَلَ
إِلَى قَرْيٍ أَوْ مُدُنٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرَضَى فِي الْأَسْوَاقِ، وَطَلَّبُوا (توسلوا) إِلَيْهِ أَنْ
يَلْمَسُوا وَلَوْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفِيَ. " (6: 53-56)

اذا يبدو ان المرأة التي لمست هذب ثوب يسوع قد فتحت الطريق امام الكثيرين كي يصلوا
الى نقطة اطلاق ايمانهم بلمس هذب ثوبه . " وكل من لمس هذب ثوبه " .

الاصحاح 7

وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَقَوْمٌ مِّنَ الْكُتَّابَةِ قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. " (7: 1)

صعدوا من اورشليم الى منطقة الجليل .

²وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضًا مِّنْ تَلَامِيذِهِ يَأْكُلُونَ خُبْرًا بِأَيْدٍ دَنِسَةٍ، أَيِّ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، لِأَمْوَا. ³لَآنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَكُلَّ الْيَهُودِ إِنْ لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ بِاعْتِنَاءٍ، لَا يَأْكُلُونَ، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ. ⁴وَمِنَ السُّوقِ إِنْ لَمْ يَغْتَسِلُوا لَا يَأْكُلُونَ. وَأَشْيَاءٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلَّمُوهَا لِلتَّمَسُّكِ بِهَا، مِنْ غَسْلِ كُؤُوسٍ وَأَبَارِيْقٍ وَأَنْبِيَةِ نَحَاسٍ وَأَسِرَّةٍ. " (7: 2-4)

يا لكل هذه القوانين بخصوص طقوس الغسل و النظافة ! هذه ليست نظافة شخصية متعلقة بالصحة , وانما هذه طقوس . وتبعا لطقوس الغسل , و بالطبع , في بعض الاحيان بعد هذه ال(المشنا)(وهو تعبير يطلق على القوانين وتفاصيل الوصايا التي كان اليهود يعمونها على الناس) , انه لمثير للأهتمام ان كل القوانين التي كانت لديهم بخصوص غسل الايادي , هذا النوع في الغسل بالاخص , لم يكن فقط انك ستذهب وتغسل يديك . بل كان هناك طريقة خاصة في غسل يديك حتى يكون تنظيفا طقسيا . لانك وكما ترى , ان كانت يداك وسختان طقسيا بسبب لمس شيء لمسه شخص اخر غير طاهر ...كمثال , لو انني كنت امميا ولمست عملة نقدية ولمستها انت ايضا , وانا اممي غير طاهر , لذا اذا لمست القطعة نفسها , تصبح انت ايضا بدورك غير نقي , لانني اممي وغير طاهر . لذا , تذهب الى السوق وتحصل على فكة , ومن يدري من لمس تلك الفكة قبلك . وهكذا , فعندما تعود الى المنزل وتريد ان تأكل , لا يمكنك ان تذهب ببساطة وتغتسل بشكل صحي و تاكل . يجب عليك ان تغسلها طقسيا . و للقيام بذلك , عليك , قبل كل شيء , ان تأتي بأحد ليساعدك لانه كان لديهم ما يسمى بالنصف غالون من الماء , وهو ما يقارب كوبين حسب مقياسهم ذلك الوقت مليء بالماء في الغسلة الاولى . وما كان عليك فعله هو , انك تمد اصابعك الى الاعلى , و ثم تمد يدك الاخرى و تفركها في كف الاولى اثناء سكب الماء عليهما . تفرك اصابعك مع بعضها ثم معصميك احدهم تلو الاخر . فكان عليك ان تبقي يديك هكذا لانه اذا ما لمسك اي شيء فستتدنس . وهكذا , الماء الذي اغتسلت يصبح غير طاهر لانه لمس يديك التي كانتا غير طاهرتين . كما ترى المسألة طقسية تماما . و المتقطر من الماء بعد الغسل غير طاهر , وكان عليك ان تمد يديك الى الاسفل وبعيدا عنك , وكان الشخص الاخر يسكب لك نصف غالون اخر من الماء على يديك و تاركا الماء يتسرب من بين اصابعك . وهذه هي طريقة الغسل , ربما ما كنت لتقوم بها و تاكل من

دون ان تمر بكل هذا , لكنهم كانوا يفعلون كل هذا عدة مرات خلال وجبة . كل هذا المقدار من الطقوس في غسل ايديهم .

كان لديهم ايضا هذه القدور التي لا تعرف مالذي يمكن ان يكون قد لمسها . ربما ذبابة صغيرة حطت عليها بعد ان كانت قد لمست كتف امي او ما شابه . وهكذا . كانوا ايضا يقومون بالطقوس في غسل الاطباق من الخارج . مع انه , قد تجلس الذبابة في الاناء وهو مفتوح , تلك كانت النهاية لذلك القدر . كان عليك حينها كسره الى قطع صغيرة و ان تتأكد من انها صغيرة لدرجة ان لا تكفي لحمل قطرة زيت لمسح اصبع قدمك الصغير . اي بمعنى اخر ان يتهشم لانه لم يعد طاهرا . وكان هناك الكثير من هذه القوانين . اذا كان الاناء من نحاس او معدن , في تلك الحالة هناك طقوس خاصة لتطهيرها تختلف عن الاخرى , فيسمح استخدامها مجددا . او ان كانت الاواني مسطحة فعندها لا يوجد اي مشكلة . لكن ان كان هناك اية حافة للاناء و غير طاهرة عندها يجب كسره بالتمام . ولم يكن في مقدورك بعد استخدامه . وكل هذه القوانين كانت تسن في ال (المشنا) لهذه الاغتسالات . تقاليد المشايخ .

5 ثُمَّ سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ: «لِمَاذَا لَا يَسْأَلُكَ تَلَامِيذُكَ حَسَبَ تَقْلِيدِ الشُّيُوخِ، بَلْ يَأْكُلُونَ خُبْزًا بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ؟» (انهم يأكلون الخبز دون غسل ايديهم) 6 فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «حَسَنًا تَنَبَّأَ إِشْعِيَاءُ عَنْكُمْ أَنْتُمْ الْمُرَائِينِ! كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا، 7 وَبَاطِلًا يَعْْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ" (7: 5-7)

انه لمثير للاهتمام كم بسهولة يمكن للتقاليد البشرية ان تصبح عقائد ومبادئ كنسية . اعتقد ان التقاليد هي على الارجح اكثر الاشياء صعوبة من الممكن ان يتعامل الفرد معها عند محاولته في التحرر . نحن مقيدون بالتقاليد . التقاليد تقيد الواحد تقريبا اكثر من اي شيء اخر . هذه التقاليد مترسخة عميقا في داخلنا . ولكن اذا عدت وبحث حقا عن اصل هذه التقاليد , ستجد انه في كثير من المرات ليس لها اصل كتابي على الاطلاق . وانما معظم الاحيان , مبنية على اساس وثني . ومع ذلك , ولانه قد مُرست مرارا وتكرارا في الكنيسة , اصبحوا من عقائدها , واخيرا صارت مذهب للكنيسة .

مثلا الهالويين , عادة "الخدعة و الحلوى" , والاطفال اللابسين ملابس السحرة و العفاريت هنا وهناك . الان من منكم من الالباء المحبين يستطيع ان ينكر امتياز طفله الصغير في التزين كساحرة او شبح او عفريت ؟ حتى يحملوا اناءهم الى الجيران ليحصلوا على اكبر عدد من الحلوى . ويستفروهم , لانه في الحقيقة اذا لم تعطوهم الحلوى سوف يغرقون نافذتك بالصابون . شيء مستفز ! ومع ذلك , هذا تقليد ! بالطبع , عندما كنت طفلا لم يكن هناك اي حلوى . كان هناك فقط الخدعة . او ربما كان هناك الا انني لم اسمع عنها . لكن في الحقيقة عندما تنظر الى هذه الممارسة ككل , ستجدها خاطئة تماما . في الحقيقة , انها

خطيرة جدا , لان هناك الكثير من الناس الاغبياء في هذا العالم , الذين يستمتعون بلف شفرات الحلاقة كحلوى او السموم , او اشياء اخرى كتلك . وفي كل عيد هالويين , والاطفال بدون مبالاة يلتقطون الاشياء المؤذية , وكثير منهم يتأذى بسببها . ومع هذا يؤيد الاباء والامهات الاطفال ويغروهم اكثر ويشجعونهم من خلال اخذهم الى الحي كله . كما تدري . "الحلوى ام الخدعة ؟ " الان كل هذا مجرد تقليد . يمكننا رؤية الكثير من العيوب والامفاهيم الخاطئة فيه . ومع هذا , من منكم لديه الجرأة ليقول لطفله " كلا , لن تخرج هذه السنة " انه مثير جداً للاهتمام كيف يمكن ان يترسخ التقليد فينا .

الان الكثير من التقاليد قد تطورت في الكنيسة . وللاسف , نفس الشيء الذي انتهره يسوع في الفريسيين يحدث في الكنيسة اليوم . الا وهو , تعاليم تقاليد الناس . هناك الكثير من التعاليم الكنسية التي لا اصل كتابي لها , مبدأ التعميد للطفل القاصر للخلاص : لن تجد آية واحدة كقاعدة لذلك المبدأ . انها تقاليد الناس . ومع هذا , يتمسك بها الكثير بشدة . بعض الكنائس تكون من نوع الكنائس ذات المبدأ الصلب الذي لا يتغير ابدا . لكن , ولكنه مبدأ مبني على اساس التقاليد , وليس على اساس كلمة الله . وذلك فقط واحد من الكثير من التقاليد . لانه قال :

8لَا تَكُم تَرَكَتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسَلَ الْأَبَارِيقِ وَالْكَؤُوسِ، وَأُمُورًا أُخَرَ كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ». 9ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حَسَنًا! رَفَضْتُمْ (انتم في الحقيقة ترفضون) وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ!» (7: 8-9)

انتم تضعون تقليدكم فوق وصية الله .

10لَأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمُ أَبًا أَوْ أُمًَّ فَلْيَمُتْ مَوْتًا. 11وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: إِنَّ قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ، أَيْ هَدِيَّةٌ، هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي 12فَلَا تَدَعُونَهُ فِي مَا بَعْدُ يَفْعَلُ شَيْئًا لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. (7: 10-12)

في الشريعة اليهودية اذا لعنت والديك فعقوبتك هي الرجم بالحجارة . عليك ان تكرم اباك وامك . " وكل من يلعن اباه او امه يحكم عليه بالموت " لكنهم قاموا بتحويرات على هذه الوصية فخرجوا بتقليد . التقليد كأن تقول : "ابي , هذا هو القربان . سوف اهبك هدية , انت شخص حقير تافه و نتن , وانا اكرهك لطالما كرهتك . الان , هذا لصالحك يا ابي . هذه هدية لاجلك . " يمكنك قول ذلك دون ان تحاكم بالرجم اذا ما بدأت الكلام بعبارة " هذه هدية , هذا قربان , حتى تستفيد منه " ثم يمكنك ان تتقدم وتقول كل ما اردت قوله . ذلك كان تقليدهم الذي به راوغوا وصية الله . كان عليك في ذلك الزمن ان تعيل والديك . لكنك تقول " حسنا , انه القربان . لقد قدمته لله . لا يمكنكم الحصول عليه " وفي الحقيقة كان يمكنك ان تتخلص من اي شخص تدين له بشيء من خلال قول " اي شيء ادين لك به اقدمه قربانا , انه مكرس للرب . لذلك لا يمكنك المطالبة به " وبهذه التقاليد , ابطلوا وصية الله .

¹³ مُبْطِلِينَ كَلَامَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُورًا كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ.».

(13:7)

قال يسوع , أيها المرأون .

14 ثُمَّ دَعَا كُلَّ الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا مِنِّي كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا.» (7: 14)

والان يقول يسوع ما هو على الأرجح اكثر الاشياء اساسية في هذه النقطة . لقد قال يسوع عددا وافرا من الاشياء الجوهرية و الاساسية في حياته الا انه في هذه النقطة وعلى الأرجح قد قال ما هو اكثر الاشياء جوهرية . ويجب ان تفهم خلفية الاوضاع التي قيلت فيها للناس . بحسب شريعة الفسيفساء , كان هناك بعض انواع اللحوم المحرم اكلها , احدها هو لحم الخنزير , بحسب الشريعة كان محرما . كان يعتبر غير طاهر , كان محرما . في زمن (انتيكوس زيبيفانوس) الملك السوري الذي قهر اسرائيل و سعى الى تدنيهم وسبهم . امر في ذلك اليوم ان يأكلوا جميعا لحم الخنزير وان لم يفعلوا يقتلون . ومئات من اليهود اختاروا الموت على ان يأكلوا من لحم الخنزير , الالاف منهم في الحقيقة . في زمن المكابيين . الالاف منهم فضلوا الموت على ان يخرقوا الشريعة بأكل لحم الخنزير . الان يسوع سيقول شيئا متطرفا الى ابعد الحدود بالنسبة لخلفية كهذه .

" اسْمَعُوا مِنِّي كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا " (7: 14)

انه يكلم الجموع الان . كان كلامه قبلا موجها الى الفريسيين , عندما قال لهم كيف انهم شوها شريعة الله و بدلوا بتقليدهم . الان انه ينادي الحشد ليستمعوا اليه . وهذه هي عبارته المتطرفة :

¹⁵ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَارِجِ الْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، لَكِنَّ الْأَشْيَاءَ

الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. ¹⁶ إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.» (7: 15-

(16)

ليس ما يدخل فم الانسان ما ينجسه , لحم خنزير او ايا كان , هذا الكلام كان تطرفا بيتعد كثيرا جدا عن تقليدهم . في الحقيقة , عندما ذهب الحشد وعاد مع تلاميذه الى المنزل , سأله " يارب , اشرح لنا ذلك الكلام " .

¹⁸ فَقَالَ لَهُمْ: «أَفَأَنْتُمْ أَيْضًا هَكَذَا غَيْرُ فَاهِمِينَ؟ أَمَا تَفْهَمُونَ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، ¹⁹ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ إِلَى الْجَوْفِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْخَلَاءِ، وَذَلِكَ يُطَهِّرُ كُلَّ الْأَطْعَمَةِ.» (7: 18-19)

الان , كل اللجوم تلفظ الى خارج الجسم , انها لا تدنسك بالمعنى الروحاني . وبالطبع , نحن نتكلم عن غسل طقسي . اللحم الذي تاكله لا يدنسك , قد يسبب لك المرض او اشياء اخرى الا انه لا يدنسك روحيا . لا تدنيس روعي في اكله , لانه يمر خارجا من جسدك .
²⁰ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. ²¹ لِأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ الشَّرِّيرَةُ: زِنَى، فَسْقٌ، قَتْلٌ، ²² سِرْقَةٌ، طَمَعٌ، خُبْثٌ، مَكْرٌ، عَهَارَةٌ، عَيْنٌ شَرِّيرَةٌ، تَجْدِيفٌ، كِبْرِيَاءٌ، جَهْلٌ. ²³ جَمِيعُ هَذِهِ الشَّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّاخِلِ وَتُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ.» (7: 20-23)

اذا , ليس ما يدخل , وانما ما يخرج . لان ذلك هو ما يعكس ما في قلب الانسان . وهناك النجاسة الروحية او طهارتها تتواجد في القلب . " طوبى لانقياء القلب لانهم سيعاينون الله " هناك تتواجد النجاسة الروحية . وليس في ما تاكله . وانما ما انت عليه في اعماقك في الحياة . ليس ما موجود في جوفك ما يهم .
²⁴ ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ " (7: 24)

الان هو في منطقة بالقرب من جنيسارت هناك عند بحر الجليل .
 وَمَضَى إِلَى ثُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ " (7: 24)

صور وصيدا , بالطبع تقع على الشاطيء . لقد كنتم تقرأون عنهما مؤخرا . صور تبعد بما يقارب الثلاثين ميلا من كفرناحوم باتجاه الشمال الشرقي . وبالطبع على بعد خمسة وعشرون ميلا منها تقع صيدا . و يسوع ترك منطقة الجليل الان و هو متجه في الحقيقة الى مقاطعة وثنية .

" وَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ (اراد ان يكون ذلك خفية) ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتَفِيَ، ²⁵ لِأَنَّ (لانه كان هناك) امْرَأَةً كَانَتْ بَابْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمِعَتْ بِهِ، فَأَنْتَ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. ²⁶ وَكَانَتْ الامْرَأَةُ امْمِيَّةً، وَفِي جَنْسِهَا فِينِيقِيَّةٌ سُورِيَّةٌ. فَسَأَلَتْهُ (ترجته) أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنَ ابْنَتِهَا. ²⁷ وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلًا يَشْبَعُونَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْرُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَالِبِ.» " (7: 24-27)

في هذه النقطة قد يحس الكثيرون بالاهانة من يسوع . اذا هنا امرأة , أم , في مشكلة عصبية . لديها ابنة تعاني من مشاكل , وهي انها ممسوسة بروح نجسة . وهذه الام , من شدة يأسها , تأتي الى يسوع وتطلب المساعدة . لكن لأنها اغريقية , سورية فينيقية , يسوع يشير اليها بالكلب . كانت هناك الكلاب التي تنبش الفضلات والبرية المكروهة من قبل الجميع . كانوا ينتقلون كقطيع , وكانوا يهاجمون الماشية و يهاجمون الاطفال . وكانت ضارة , وحشية وحيوانات مكروهة وكان امرا شائعا جدا ان يطلق اليهود اسم الكلاب على الامميين . اذا الكلمة المرادفة لكلمة (كلاب) عندنا في الانكليزي هي (الكلبة) وهي

مصطلح ينقص من قدر الذي يقال له . ولهذا , كانوا يستخدمونها كما يستخدمها الناس اليوم كأسلوب ساخر و منقص للقدر . والتفكير بأن يسوع قد أشار اليها بتلك الطريقة شيء مقلق جدا , اذا ما كان حقا قد فعل ذلك . الا انه لم يفعل ذلك . هناك كلمة اخرى للكب في اليونانية , وهي الكلمة التي استخدمها يسوع . قصد يسوع ذلك الحيوان المنزلي الاليف الذي يكون دائما تحت الطاولة . ومعظم منازل اليهود كان لديها كلاب منزلية اليفة . كانت حيوانات اليفة ومحبة تحت الطاولة . وعندما قال يسوع " لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَالِبِ » " استخدم هذه الكلمة اليونانية والتي يمكن ترجمتها ب " ليس حسنا ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للجراء الصغيرة , هذه الكلاب الصغيرة اللطيفة تحت المائدة " ²⁸ فَأَجَابَتْ وَقَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكَالِبُ (تلك الجراء الصغيرة) أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ الْبَنِينَ!» . " (7: 28)

في تلك الايام لم يكن لديهم سكاكين و اشواك و ملاعق . لم يكن لديهم اواني الطعام . لم يكونوا يستخدمون عيدان الاكل حتى . استخدموا الاواني التي خلقها الله لهم منذ البدء ليأكلوا بها . والاكل كان عملية مثيرة للاهتمام . دائما يوجد خبز على المائدة . وعادة , تكسر الخبز , و تغمسه في المرق او في الصلصة او ما شابه . وكثيرا ما كانوا يستخدمون لقمة الخبز مرارا كملعقة . واذا ما كنا هناك , كنا سنأكل ما يسمى بالوجبة الشرقية , الا انها وجبة عربية اكثر , حيث يقدمون الخبز و كل هذه الصلصات . فتكسر الخبز و تقوم بغمسه . وتاكل كل هذه الانواع الغربية من الصلصات و كل الاشياء الاخرى بلقمة خبزك . لكنهم يستخدمون ايديهم . و يستخدمون اصابعهم . بمرور الوقت بالطبع وانت تاكل تتوسخ يديك بالدهون و كل شيء من الطعام . لذا اخر قطعة من الخبز , كان عليك ان تأخذها و تستخدمها كمنديل للمسح . تستخدمها لتمسح بها يديك . و ثم تمررها الى تحت الطاولة للكلاب الصغيرة المنتظرة هناك . فتقف و ترميها له و هي متشبعة بكل النكهات اللذيذة . وكانت الكلاب تأكل هذه الفتات او هذه القطع من الخبز التي استخدمت لمسح الايدي من مائدة السيد .

لذا , ان نفهمها من الخلفية الثقافية لها (الاية) تختلف جدا من فهمنا لها بمجرد نظرة سطحية . ها هي المرأة , وهي يونانية , وهي خارج العهد . قال يسوع "لم أرسل ألا الى القطيع الضال من بيت اسرائيل " الا انه هنا هذه المرأة التي لا تنتمي الى عرق العهد . ووقد اتت الى يسوع و قالت " يارب , ساعدني! ابنتي في المنزل مريضة من روح نجسة " فقال يسوع " ليس حسنا ان يؤخذ من خبز البنين ويطرح للجراء الصغيرة " انه الخبز الذي يفترض ان يأكلوه هم (الابناء) . " كلا , ذلك صحيح , يارب . الا ان هذه الجراء الصغيرة يحصلون على الفتات الذي يقع من مائدة السيد " فقال يسوع " اه , لاجل هذا الكلام ... " وانجل اخر قال " اوه , يا امرأة عظيم ايمانك . "

29 قَال لَهَا: «لَأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، اذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ ابْنَتِكَ». 30 فَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَوَجَدَتِ الشَّيْطَانَ قَدْ خَرَجَ، وَالْابْنَةُ مَطْرُوحَةً عَلَى الْفِرَاشِ. 31 ثُمَّ خَرَجَ أَيْضًا مِنْ تَحُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَجَاءَ إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ فِي وَسْطِ حُدُودِ الْمُدُنِ الْعَشْرِ. " (7: 29-31)

لذا في الحقيقة لقد قام بجولة الى الشمال قبل ان يتجه الى الجنوب .

32 وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَصَمٍّ أَعْقَدَ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. 33 فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَتَفَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ، 34 وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَأَنْ وَقَالَ لَهُ: «إِفْتَأْ». أَيِ انْفَتِحْ. 35 وَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ، وَأَنْحَلَ رَبَاطَ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ مُسْتَقِيمًا. 36 فَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ. وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ مَا أَوْصَاهُمْ كَانُوا يُنَادُونَ أَكْثَرَ كَثِيرًا. 37 وَبُهِتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ عَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا! جَعَلَ الصَّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ». " (7: 32-37)

هنا مجددا نجد نظرية مثيرة جدا للاهتمام يستخدمها يسوع : البصق , وضع اصابعه في اذني الرجل لانه كان اصما ثم يبصق و ثم يضعها على لسانه . المثير للاهتمام في يسوع هو انه لم يستخدم نمطا ثابتا .

نحن نميل الى الانتظام , نريد ان يسير كل شيء حسب نمط . ودائما نبحث عن الوصفة السحرية . نحاول دائما ان نجد تلك النظرية التي ستعطينا السبيل الى النمط الثابت . و نبحث لنطور من خلال الكنيسة منهجيات . " هذا هو المنهج الذي يعمل به عمل الله " كلا , ليس هناك منهجية لعمل الله . الله يعمل بطرق عديدة مختلفة ويرفض ان يتقيد بنمط واحد , لان الله لا يريدنا ان نتبنى منهجية معينة . لذا الله يعمل كما يسر له ان يعمل , وفي معظم الاحيان يعمل بطرق مختلفة . الان , لقد قيل لنا في كورنثوس الاولى , " مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. 5 وَأَنْوَاعُ خِدْمِ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. 6 وَأَنْوَاعُ أَعْمَالِ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ " لذا قد يعطي الله لعشرة اشخاص موهبة معرفة الكلمة , لكنها تعمل بطرق مختلفة في العشرة . لان هناك اختلاف في الاعمال متنوعة , ان هناك اختلاف حتى في المواهب . الله يرفض ان يوضع في نمط محدد او ان يصنف . الله دائما يعمل بشكل حر و فريد من نوعه بالشكل الذي يناسبه . وهكذا , من الخطأ ان نحاول ان نجد بعض النظريات , الوصفات السحرية حتى من خلالها نرى قوة الله بطريقة معينة .

لقد كانن هناك وقت في خدمتي عندما كنت ابحت عن الله , كما قال " اطلب بجدية افضل العطايا " و كنت ابحت عن الله من اجل مواهب الشفاء . كنا في توكسون , و كنت اسال الله بأجتهد . اردت كل ما يمكن ان يهبني الله اياه . كان هناك الكثير من المرضى في توكسون , انها من المناطق التي يكثر فيها المصابون بالربو و التهاب المفاصل او ما شابهه , و يذهبون إلى توكسون بسبب المناخ وانخفاض نسبة الرطوبة وهكذا دواليك... لذا تجد

الكثير من الناس المرضى هناك . وكان علينا ان ان نركز للكثير من المرضى . لذا فكرت " يارب , سيكون من الرائع جدا لو انه

كان لدي موهبة شفاء " و لهذا في كثير من الاحيان كنا نصلي في الخدمة من اجل المرضى . وفي احدى الامسيات كنا قد نصبنا خيمة و اقمنا اجتماعا وكان في منطقة (توينتي سكند) و (كاريكروفت) , تحت (ديفيز موثام) فأتت احدى السيدات و قد كانت عينها اليسرى عمياء , اتى بها اصدقائها حتى يتم الصلاة لاجلها لتشفى . لذا وضعت يدي عليها لأصلي ان يشفي الله عمى عينها اليسرى . وعندما صليت , وقلت " بأسم يسوع المسيح " شعرت بأحاساس . وذلك افضل ما يمكنني قوله عن ما حدث , فقط احساس في يدي اليسرى . وعندما رفعت يدي ونظرت السيدة الى وجهي المتفاجيء , قالت " استطيع ان ارى ! استطيع ان ارى ! مجدا للرب استطيع ان ارى ! " وكما تدري , كان ذلك حقا مبهجا . ذهبت واخبرت كل الحي انها تستطيع انها شفيت . وبالطبع , جميعهم كان يعرف انها كانت عمياء واثبتت لهم انها الان ترى , وذلك بتغطية عينها التي كانت سليمة والقراءة بعينها التي كانت عمياء . وشفيت . لا يمكنني توضيح ما حدث , لقد تفاجأت .

متفاجأ بأبتهاج . بدأت السيدة بأحضار الكثير من المرضى للصلاة من اجلهم . وحاولت ان اتذكر " الان , كيف فعلت ذلك ؟ وماذا قلته ؟ " لقد كنت ابحت عن الوصفة السحرية . وكنت اضع يدي واقول " بأسم يسوع " ولم احس بشيء . " بأسم يسوع " بقوة اكثر . لا بد ان تكون هذه الطريقة الصحيحة .

لكنه مثير جدا للاهتمام كيف اننا دائما نحاول ان نعثر على الوصفة . الله لا يعمل بوصفات معينة , انه يعمل بنعمته المهيمنة . وهكذا , لا يمكنك ان تحد الله في نمط معين , لذلك لم يرد يسوع ان يتبع نفس الطريقة , فهو استخدم طرق مختلفة .

شيء اخر جدير بالذكر : يسوع كان يقول لمن يشيفهم " الان لا تخبروا احدا " لكنهم كانوا يذهبون و يخبرون الجميع . لماذا كان يسوع يقول " لا تخبروا احدا " ؟ كان يسوع يحاول ان يحد من اي محاولة غير ناضجة من قبل الناس المبتهجة من المعجزة الباحثة لتتلف و تنصبه المسايا . لان الله كان قد اعد يوما اخر يظهر فيه انه هو المسايا للناس . عندما كان يسوع في قانا الحليل في بداية كرازته , وكانوا في عرس وقد نفذ الخمر فيه . امه اتت اليه وقالت " بني , لقد نفذ الخمر لديهم " فقال " ما لي وذلك ؟ ليست مشكلتي " قال " لم تأتي ساعتي بعد لا تستعجلي الامور يا امي فساعتي لم تأتي بعد " كان يسوع دائما ينتظر الساعة التي المقدر فيها ان يظهر هويته المسايا .

ومرارا وتكرارا نسمعه يقول " لم تأتي ساعتي بعد " لذا , كان يقول " انظر , اصمت ولا تخبر احدا " لانه كان هناك نية , غير ناضجة , للتهافت بأسمه "المسايا" .

بعد اشباع الالاف , قالوا " واو! لا بد انه هو . من يقدر ان يطعم هذا العدد الكبير غيره ؟
المسايا , ها هو عصر الملكوت هنا . انظر , انه يستطيع اخذ بعض الارغفة ويطعم الجميع
بها " وكانوا بالقوة على وشك ان يدفعوه الى موقع المسايا . الا انه مر من وسطهم واختفى
من بينهم . الله قد وعد بيوم محدد . في المزامير يعلن . " ها هو يوم الرب , سنبتهج ونفرح
به " اليوم الذي فيه سيكشف عن المسايا . ولهذا , اراد يسوع ان يوقف اي حركة غير
ناضجة من قبل الناس بالتقدم على خطة الله , للبحث في نصبه مسايا . لذا , لذلك السبب
كان يقول " اذهب ولا تخبر احدا " لكن وكما تدري , عندما كان الرب يقوم بشيء كذلك ,
كيف تستطيع ان تصمت ؟ و لهذا كلما حاول ان يوقفهم , كلما زادوا هم في نشر الخبر .
وكان الناس مشدوهين لانه استطاع يفتح اذان الصم و يطلق السنة اليكم . اعمال ربنا
العجيبة .

سنكمل الى الاصحاب الثامن الاسبوع القادم , حيث سنجد معجزة اطعام الاربعة الالف
شخص و معجزة اخرى مشابهة لها في اطعام خمسة الالف شخص . الدكتور (جاي فيرنون
ماكي) لديه تعليق بعنوان "السير عبر انجيل مرقس " اعتقد انه من الافضل ان نقول
"الزحف عبر مارك " الا ان المهم هو انها كلمة الله , وهي سالحة لنا .

ليكن الرب معكم وبيارككم في هذا الاسبوع . لتسكن كلمة الله في قلوبكم بغنى من خلال
الايمان . وليساعدكم الرب ان تخصصوا وقتا للصلاة , وقتا اكثر للصلاة في هذا الاسبوع
اجعله عهدا في قلبك امام الرب لقضاء وقت خاص بك معه . حتى وان عنى ذلك ان
تطفىء التلفاز , وبالرغم من ان ذلك يبدو سيئا جدا بالنسبة اليك . وليقربك الرب اليه ,
وليملأك من محبته , و روحه , وليقويك بروحه في انسانك الباطل . و ليخرج من قلبك
ابتهالات , وبركات لربنا رب الارباب . اوه , ليبارككم الرب بغنى هذا الاسبوع وانت تسير
معه في شركة . باسم يسوع .

مرقس 8-9

دعونا نقلب صفحات كتبنا المقدس الى انجيل مرقس , الاصحاح 8 .

لقد اخبرنا مرقس مسبقا كيف اطعم يسوع الخمسة الاف رجل ما عدا الرجال والاطفال بخمسة ارغفة وسمكتين . الان نجد المعجزة الثانية في تكثير الطعام لاشباع الناس . مثير جدا للاهتمام ان المسيح في بداية خدمته , عندما جربه ابليس , قال له عندما جاع بعد اربعين يوم من الصيام "لما لا تأمر هذه الحجارة فتصير خبزا ؟" الا ان يسوع لم يستخدم قدرته المعجزية ليلبي حاجته الجسدية الخاصة به . لكن عندما تكون الحاجة تخص الاخرين , عندها بأرداته يستخدم قدرته في صنع المعجزات , ولا يستخدمها مطلقا لجسده او حاجته الخاصة , وانما لاشباع حاجات الاخرين .

¹ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ كَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا جِدًّا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، دَعَا يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: ² «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ» (8: 1-2)

هناك مجددا نجد كلمة تخص طباع يسوع: الشفقة على الجمع . دائما , كما يبدو انه كان جمع كثير , وقلبه كان يشفق عليهم . هنا نجده يشفق على حاجة الناس الجسدية . مثير جدا للاهتمام كيف ان يسوع كان دائما مراعيًا للآخرين . احيانا نصبح لا مباليين جدا لحاجة الاخرن , بعكس يسوع الذي كان دائما وابدأ مراعيًا لحاجاتهم . وقال :

² «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ، لِأَنَّ الْآنَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَمْكُثُونَ مَعِيَ وَلاَ يَسْأَلُونَ. ³ وَإِنْ صَرَفْتُهُمْ إِلَى بَيْوتِهِمْ صَائِمِينَ يُخَوِّرُونَ فِي الطَّرِيقِ، لِأَنَّ قَوْمًا كَثِيرًا مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ بَعِيدٍ (من مكان بعيد جدا)» . (8: 2-3)

لذا فهو قلق على هؤلاء الناس الباقين معه منذ ثلاثة ايام . ومثير للاهتمام انك اذا نويت ان تصوم , اليوم الثالث يكون من اصعب ايام الصيام بالنسبة للقدرة الجسدية . بشكل ما , بعد اليوم الثالث , الرابع , الخامس يتغير الجسد . تبدأ تتقوى اكثر قليلا وتفقد ذلك الاحساس الهائل بالجوع . لكن اليوم الثالث نوعا ما اصعب يوم عندما ينوي احدهم ان يصوم . وادرك يسوع انهم هناك منذ ثلاثة ايام . بعضهم كان قد اتى من اماكن بعيدة . ان يصرفهم الى بيوتهم وهم بهذا الجوع , لاصابهم الضعف , وأغمي على بعضهم الاخر .

⁴ فَأَجَابَهُ تَلَامِيذُهُ: «مِنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءِ خُبْزًا هُنَا فِي الْبَرِّيَّةِ؟» (من اين يمكننا شراء ما يكفي من الخبز لاشباعهم هنا في هذه البرية) ⁵ فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا: «سَبْعَةٌ». ⁶ فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَتَّكِبُوا عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَشَكَرَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا، فَقَدَّمُوا إِلَى الْجَمْعِ. ⁷ وَكَانَ مَعَهُمْ قَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ، فَبَارَكَ وَقَالَ أَنْ يُقَدِّمُوا هَذِهِ أَيْضًا. ⁸ فَأَكَلُوا (ومرة اخرى تلك الكلمة) وَشَبِعُوا (اي يمكننا ان

نقول لغتنا اليوم أتخموا او شبعوا بنهم) . ثُمَّ رَفَعُوا فَضَلَاتِ الْكِسْرِ: سَبْعَةَ سِلَالٍ. ⁹ وَكَانَ
الْأَكْلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ. ثُمَّ صَرَفَهُمْ. " (8: 4-9)

لذا مجددا , اخذ قليلا من ارغفة الخبز و قليلا من السمك , وباركها و اشبع جمعا كثيرا من
الناس , ومرة اخرى , فضل منهم و جمعوها بعد ان انتهوا .

في المعجزة الاولى في اشباع الخمسة الاف , فضل اثنا عشر قفة , كلمة قفة تعني سلة
وهي نوع من السلات استخدمت في ايام يسوع من قبل اليهود . انه مثير للاهتمام ان هذه
الكلمة (قفة) هنا بالذات هي الكلمة المثالية التي استخدمت من قبل الامميين . وان كان لها
اي اهمية فهو مجرد تخمين . بعضهم خمن ان معظم الجمع كان من الامميين لذا هذا النوع
من السلال كان متوفرا بين الجموع ليجمعوا فيه ما تبقى . المكان الذي اشبع فيه الخمسة
الاف رجل ما عدا النساء والاطفال كان بالقرب من بيت صيدا , التي كانت مدينة يهودية .
وفي الحقيقة هو الان في الطرف الاخر من البحيرة , اقرب الى المقاطعة الاممية . لكنهم
يجدون في ذلك اهمية ان يسوع هو خبز الحياة , ليس فقط لليهود بل الان هو خبز الحياة
للأمميين ايضا .. لانه هنا الان يشبع العديد من الامميين بمعجزة من خبز الحياة .

" ¹⁰ وَلِلْوَقْتِ (في الحال) دَخَلَ السَّفِينَةَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَاءَ إِلَى نَوَاجِي دَلْمَانُوثَةَ.

¹¹ فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَابْنَدُأَوُا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يُجَرَّبُوهُ. " (8: 11-10)

في تلك الايام كان الناس في انتظار المسايا , وكثيرون ظهروا في الصورة مدعين انهم
المسايا . وفي معظم الاحيان كان هؤلاء يعدون بالقيام بأمر عجيبة . بعضهم وعد بأنهم
سيشقون نهر الاردن ويوقفون تدفقه كما حدث في ايام يشوع . واخرون وعدوا بالقيام
بالكثير من الامور الخارقة , مثل التحدث الى العالم كله في آن واحد... على ستلايت
التلفاز وكل واحد سيفهمهم بلغته الخاصة . الا ان كل هؤلاء المدعين انهم المسايا لم يقوموا
بالامور التي وعدوا بها ابدا . واليهود كانوا يبحثون عن امور خارقة للطبيعة , عن ظاهرة
مثيرة تصعها ايدي المسايا حتى يثبت انه هو المسيح . لذا طلبوا معجزة من السماء . لكن
الكتاب يقول انهم كانوا يجربونه .

" ¹² فَتَنَّهُدَّ بِرُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ
آيَةً!» " (8: 12)

في مكان اخر من انجيل اخر يسجل ان يسوع قال لهم " :«هَذَا الْجِيلُ شَرِيرٌ. يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا
تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ³⁰ لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نِينَوَى، كَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ
الْإِنْسَانِ أَيْضًا لِهَذَا الْجِيلِ.» يسوع لم يصنع معجزات فقط لارضاء فضول الجموع . الهدف

من معجزاته كان دائما مساعدة العاجزين . لقد كان دائما يستخدم قواه ليخدم حاجات الناس . لم يستخدمها ليخدم بها احتياجاته الخاصة . لم يستخدمها للقيام ببعض العروض الخارقة لجذب الانظار , او لجذب انتباه الناس الى نفسه.

سمع هيرودس بيسوع و بمعجزاته التي قام بها , فطلب منه ان يقوم بمعجزة امامه , كأنه عرض مسرحي لساحر ما يقوم ببعض الخدع البصرية . لكن يسوع لم يصنع اية معجزة لهيرودس . لقد رفض ان يصنع معجزة فقط من اجل ارضاء فضول الناس لظاهرة خارقة للطبيعة . ولهذا هنا في هذه الايات , عندما طلبوا معجزة , ببساطة قال لهم " لن تعطى لهذا الجيل آية " .

عندما اخبر التلاميذ توما ان يسوع قام من بين الاموات , "لقد رأيناه" قال "لن أومن حتى اضع اصبعي و اضعها في ثقب يديه , او اتحسس جرح جنبه " , وعندما اجتمع التلاميذ وتوما معهم . فجأة ظهر يسوع وسطهم . وقال " حسنا , يا توما , هيا ضع اصبعك في ثقب يدي , وضع يدك على جنبي " عندما قال ذلك يسوع لتوما , كان يعلم نية توما , اذ انه كان هناك وسمعه عندما قال " اذا رأيت فسأؤمن" بالرغم من انهم لم يروه في تلك اللحظة الا ان انه كان موجودا هناك . لانه قال " اذا اجتمع اثنان منكم بأسمي اكون الثالث بينهم " ولهذا , لقد أراهم , وقبل كل شيء . انه كان في وسطهم عندما عبر توما عن شكوكه . ولهذا , عندما ظهر قال " حسنا يا توما , اردت ذلك ؟ تفضل , ضع اصبعك في يدي , وضع يدك على جنبي . " "اوه , يارب " وقال " ربي والهي , انا أومن" فقال يسوع , "طوبى للذين يرون ويؤمنون . لكن طوبى اكثر للذين لا يرون ويؤمنون "

هناك اناس في بحث دائم عن المعجزات . لا اعتقد ان ذلك دائما شيء صحي روحيا . نقرأ في الكتاب ان هناك شخص سيظهر قريبا جدا في الصورة , وسوف يقوم بكل انواع المعجزات الخارقة . واذا كان ايمان الواحد مربوطا برؤية بعض المعجزات او ايا شيء . فسيقعون في ورطة كبيرة . لانه عندما سيأتي ضد المسيح , سوف يأتي بكل انواع المعجزات و العجائب والايات الكاذبة , وسيخدع الناس بالمعجزات التي يقدر ان يصنعها . لذا , ليس شيئا صحيحا روحيا وضع ثقتك و ايمانك في الايات التي يمكن لاحدهم القيام بها . مهم جدا ان تضع ايمانك و ثقتك في كلمة الله , في ما قاله الله . ولتؤمن بكلمة الله , لا يتطلب الامر حدوث آية خارقة للطبيعة امامك حتى تؤمن.

"¹³ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَدَخَلَ أَيْضًا السَّفِينَةَ وَمَضَى إِلَى الْعَبْرِ. ¹⁴ وَنَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْرًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ. ¹⁵ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «انظُرُوا! وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَخَمِيرِ هِيرُودُسَ» ¹⁶ فَفَكَّرُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَيْسَ عِنْدَنَا خُبْرٌ». ¹⁷ فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَفَكَّرُونَ أَنْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْرٌ؟ أَلَا تَشْعُرُونَ بَعْدُ وَلَا تَفْهَمُونَ؟ أَحْتَى الْآنَ قُلُوبُكُمْ غَلِيظَةً؟» ¹⁸ أَلَكُمُ أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُونَ، وَأَلَكُمُ آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُونَ، وَلَا تَذَكَّرُونَ؟

19 حِينَ كَسَرْتُ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ لِلْخَمْسَةِ الْأَلْفِ، كَمْ قُفَّةً مَمْلُوءَةً كِسْرًا رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ». 20 «وَحِينَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْأَلْفِ، كَمْ سَلًّا كَسَرِ مَمْلُوءًا رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا: «سَبْعَةٌ». 21 فَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ؟» " (8: 13-21)

كما تدري , اذا كان لديك رغيف واحد , فذلك كل ما نحتاجه . لقد كنت اتحدث عن شعورنا بالجوع او بالحاجة الى الاكل عندما كنا في طريقنا الى هنا . الخميرة كانت دائما رمزا للشيرير . كانت دائما تؤخذ من العجينة السابقة ويحتفظون بها ليخمروا بواسطتها العجينة الجديدة . وهي مثل العجينة المخمرة التي استخدمها التسعة والاربعون الاولون . كان لديهم دائما بعضا من "البادئة" وهي قطعة كانت تؤخذ من العجينة القديمة التي تخمرت ليستخدموها كمخمر للعجينة الجديدة . فتخمر بواسطها العجينة الجديدة كلها . وفي الحقيقة هذه العملية تسمى بعملية التخمير , او الخميرة التي يتخلل بها العجين لكه . و لان جزءا صغيرا يمكنه ان يخمر العجين كله هذه العملية كانت بالنسبة لليهود رمزا جيدا جدا للشيرير , كيف ان قليلا من الشر يمكنه ان يتغلغل في منظومة باكملها وينتشر . وعندما قال يسوع " احذروا من خمير الفريسيين , او من خمير الهيروديسيين " فقد كان يقصد بشر الفريسيين . ذلك النوع من الروح القادر ان يتخلل و يعدي الاخرين . لم يتحدث عن حقيقة انهم نسوا ان ياخذوا خبزا معهم .

22 وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَبَدَا، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ، 23 فَأَخَذَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ " (8: 22-23)

بدلا من ان يصنع المعجزة امام اعين الجميع , فضل يسوع ان يأخذ هذا الرجل الاعمى خارج القرية .

23 وَتَقَلَ فِي عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: هَلْ أَبْصَرَ شَيْئًا؟ 24 فَتَطَّلَعَ وَقَالَ: «أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». " (8: 23-24)

بتعبير اخر , بدأ يرى , لكن لم تكن رؤياه واضحة .

25 ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضًا عَلَى عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَهُ يَتَطَّلَعُ. فَعَادَ صَحِيحًا وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيًّا. 26 فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلًا: «لَا تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ، وَلَا تَقُلْ لِأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ». " (8: 25-26)

فقط عد الى بيتك ولا تقل لاحد . هذه معجزة مثيرة للاهتمام , كونها المعجزة الوحيدة التي تضمنت شفاءا بالتدريج . في المرة الاولى التي وضع يسوع فيها يديه عليه , لم يشفى تماما , وانما رجوع جزئي لنظره . عاد نظره بالكامل في المرة الثانية التي وضع يسوع يده على عينيه , وهكذا كان شفاءاً جزئياً والوحيد الذي سجل من نوعه في خدمة يسوع .

هناك الكثير عن الشفاء لا افهمه . فأنا في الاساس لا افهم لما يشفى البعض بينما لا يشفى البعض الاخر . لو كنت الله مانح الشفاء , اشعر بأنني لكنت اكثر كرما . و لكنت اكثر كرما

في شفاء هؤلاء الذين يستحقون و الخيرين منهم , وهناك البعض الذي يشفى ما كنت لأشفيهم ابدا . لذلك جيد انني لست الله , لانه لأمكنني ان اثير فوضى حقيقية بسرعة كبيرة . و سرعان ما كان ليأتي الناس مطالبين بالشفاء على اساس صلاحهم وجدارتهم . واستحقاقهم ولما كان هناك نعمة بعد , لمسحت النعمة من الوجود في لحظة بتلك الطريقة . لانني لو هبت الشفاء حسب الاستحقاق اكثر منه بسبب النعمة بالتأكيد .

انا اؤمن بالشفاء , اؤمن بقوة كبيرة في الشفاء . واؤمن بكل انواع الشفاءات . اؤمن ان هناك شفاء بالتدرج . بحسب رأيي كل عمليات الشفاء بالتدرج الهية . حتى لو قام طبيب بالعملية و ازالة اجزاء او خياطتها , الاطباء ليسوا من يجعل الجلد يندمل و يلتئم مع بعضه . فهو من يخيط الغرز , ويعلم ان هناك عملية شفاء تلتئم فيها الخلايا مع بعضها و تختتم بنفسها . ليس هو من يقوم بذلك , هو فقط يعلم كيف تتم عملية الشفاء الذي أقامه . هناك عملية ترسيخ للشفاء الالهي في اجسادنا . كونه يبدو شيئا طبيعيا لا يقلل من انه الهى . من الذي خلق الطبيعي و العمليات في الطبيعة ؟

البعض يعترض على الشفاء الالهي ويقولون بأنه مجرد مسألة في عقل الواحد . انه شيء نفسي . حسنا , فليساعد الله هؤلاء النقاد المساكين . اذا كان احد مريضا بمرض نفسي و صُلِّيَ لاجله و تحرروا من العائق النفسي و اصبحوا قادرين على التفاعل مجددا بالشكل الصحيح , لما الانتقاد اذا ؟ لا اعرف مالذي سبب المشكلة في ذلك الشخص . ربما قد يكون عائقا نفسيا ادى الى ان يعاق البصر عنده . ربما حقا كان الامر نفسيا , حتى وان يكن ؟ اذا اتى الى الله و صلي لاجله و عاد نظره , لما لا نفرح فيما فعله الله ؟ لقد قام بشفاء الهى في عقولهم . اذا لم تعترف بالشفاء جسديا , فعلى الاقل لقد حدث في عقولهم و عواطفهم , ولقد شفى الندوب والجروح التى كانت هناك . وانا بوعي اعترف بذلك و امجد الله عليه , واعترف به كشفاء الهى .

لقد شهدت شفاءات عجيبة , وقد شهدت شفاءات متدرجة . ولقد شهدت اناسا يموتون . ولا اعرف لماذا هناك اشخاص يشفون بالتدرج , والبعض الاخر شفاءات عجيبة , والبعض الاخر يموت . لا اعرف لماذا . وذلك ليس شيئا اهتم به في عالمي او مصنفا حتى افهمه . وانا بصراحة اعترف , انا لا افهم لماذا . في كثير من الاحيان يعمل الله بطرق لا نتوقع وبالرغم من ذلك ايضا , يعمل بطرق , منه ان يقوم بها . عادة يعمل الله بطرق طبيعية , خارقة للطبيعة .

في السنوات الاولى من خدمتنا عندما كنا نصارع من اجل البقاء احياء , كان من الضروري في كثير من الاحيان ان نصلي و نثق بالله من اجل احتياجات العائلة الجسدية . اقصده عندما , يقول في الصلاة الربانية " خبزنا كفافنا اعطنا اليوم " نعلم جيدا ما يقصده ذلك جيدا . كان هناك ايام كثيرة علينا فيها ان نصلي من اجل خبزنا اليومي , لاننا لم نكن

نملك المال لشراءه . لكن لدينا وعد الله . " الله سيلبي كل حاجاتكم حسب غنى رحمته , في المسيح يسوع ربنا " لكن الان , الله لا يبعث دائما احدهم الى الباب مع ظرف فيه نقود . يفعل ذلك احيانا , لكن ليس دائما . الله لا يبعث دائما اناسا ليتركوا سلة او حقيبة بقالة على ابواب بيوتنا , لكنه فعل كثيرا . ولكن في كثير من الاحيان سدد الله احتياجاتنا من خلال شخص ينادي مثلا ويقول " هي و جوك , انا بحاجة الى المساعدة اليوم , هل يمكنك ان تعمل لدي اليوم ؟ " فأجيب " نعم ! " وانا في طريقي , اقول " اشكرك يارب , على تسديد احتياجاتنا . " وسدد الله في كثير من الاحيان احتياجاتنا من خلال تزويدي بعمل من اجل احدهم مقابل نقود التي تمكنا بها ن شراء عشاءنا . في كثير من الاحيان مركز (الفا بيتا) للتسويق كان يتصل ويقول " نحن بحاجة الى ادارة القسم الحادي عشر . هل يمكنك الذهاب الى هناك هذا الصباح ؟ " فكننت اجيب " نعم بالتأكيد " فكننت اذهب وهكذا تنسدد احتياجاتنا . او كان يتصل احدهم من المشرحة ويقول " لدينا اليوم جثة ونحن بحاجة الى نقلها . هل يمكنك القيام بذلك ؟ " فأجيب " نعم بالتأكيد " وكننت احصل على خمسة دولارات على كل جثة انقلها . وكننت اقول " اشكرك يارب . حصلنا على عشاءنا الليلة " . لله حس فكا هي , ايضا . والله لا يستخدم نظريات خارقة دائما , حتى يهتم بأحتياجاتنا . في الكثير من الاحيان يعمل بمجرد اجراءات اعتيادية . لكن من المهم ان نتعلم رؤية الامور الخارقة في الامور الاعتيادية .

اشعر بالاسف على ذلك الشخص الذي فقد رؤية عمل الله . اشعر بالاسف على ذلك الشخص الذي لا يستطيع النظر الى زهرة و يرى عظمة الله , او شم رائحتها دون ان يمجدهم الله الخالق . لا اعتقد انه حين تؤخذ بجمال زهرة وتقول " اوه , يا الله " هناك تفكير لا عقلاني في النظر الى الطبيعة و طريقة لا عقلانية في النظر اليها وهي عبادة الطبيعة . والقول , " اوه , يا الله , الله , الطبيعة الام فعلت هذا " الشخص العاقل ينظر الى الطبيعة و يتعبد لله الذي خلق الطبيعة , و كل الاشياء الطبيعية من حوله . تلك هي الطريقة العقلانية في النظر الى الطبيعة . يخبرنا بولس عن الذين اخطأوا في عبادة وخدمة المخلوق اكثر من الخالق . لهو شيء محزن دائما رؤية شخص قصير النظر , لا يرى سوى ما هو ظاهر و عندها لا يتعبد سوى لما هو ظاهر بدلا من التعبد لله الذي خلق هذه الاشياء .

اذا , هنا لدينا يسوع يشفي هذا الرجل . ومرة اخرى , مستخدما البصق , مستخدما نظرية غير شائعة . يأتي رجل وهو اعشى ويقول " هل تستطيع ان تشفيني ؟ " فيبصق يسوع في عينيه . في مرة اخرى , بصق يسوع على الارض و صنع طينا , ووضع الطين على عيني الرجل , وقال " اذهب و اغتسل في بحيرة " و عندما فعل , استطاع ان يرى مجددا . ومرة اخرى , احب هذا جدا , لان الله لا يتقيد بسلوك معين . كم نحب ان نضع الله في صندوق . كم يحب الناس ان يخبروك بالضبط كيف سيعمل الله , ويضعون حدودا وقيودا حول الله . " الله يعمل فقط بهذه الطريقة , والله يعمل هذا التدبير فقط , فقط " وهم فقط

يحاولون تحديد قدرة الله . وللاسف , يحدون عمل الله في حياتهم الخاصة , كما فعل ابناء اسرائيل بسبب عدم ايمانهم . كما قيل لنا في المزامير , " حددوا اله اسرائيل لعدم ايمانهم " لكن يسوع يستخدم انواع مختلفة من الطرق : الشفاء بالتدريج , هنا شفاء تدريجي , احيانا , باللمس , و احيانا خرى ليس باللمس , فقط بكلمة , احيانا يذهب ويزور , و احيانا فقط ينطقها ويقول " اذهب الى بيتك , وستجد ان الشفاء قد حدث " لكنه لا يتقيد بأسلوب معين .
27 ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ (8: 27)

الان هو في بيت صيدا .

"وَتَلَامِيذُهُ(معه) إِلَى قَرْيَ قَيْصَرِيَّةٍ فَيَلْبَسَ" (8: 27)

اذا , انه يغادر بيت صيدا التي تقع في نهاية الشمال , الشمال البعيد تماما من بحر الجليل , وهو الان متجه الى جليل الاعلى ,

الى منطقة القيصيرية فيليبس , الظاهرة بوضوح في نهاية الجزء العلوي من الجليل , مباشرة على قاعدة جبل حرمون , الذي يسمى اليوم جبل بانياس , وذلك بسبب انه عندما اتى اليونانيون , بنوا مزارا بجانب الكهف الذي كان ينبثق منه نهر الاردن . بعد الزلازل الهزات , حدث تغيير في باطن الارض و واصبح نهر الاردن اعرق بمئة قدم اوطأ تقريبا من كل هذه الكهوف . لكنها في القديم كانت تنبثق من هذه الكهوف , لذا , بنوا مزارا (صغيرا للاله اليوناني Pan)

وسماه اليونانيون ب (Panious)

الحرف (p) لكن العرب وجدوا صعوبة في لفظ) فنطقوها (بانياس) بدلا من (panious) .

وهكذا اصبح الاسم بانياس , والى الان . لهذه المنطقة التي كانت قبلا قيصرية فيليبس .

" وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا لَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟»" (8: 27)

لقد حان الوقت ليخبر يسوع التلاميذ عن حقيقته . الى الان , لم يعلن عن نفسه للتلاميذ وعن الهدف الرئيسي لخدمته . لقد شكوا به , انا متأكد من ذلك , لكنه لم يعلنه حقا لهم . وقال " «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟»"

"28 فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِبِلِيَّا. وَآخَرُونَ: وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.» فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!»" (8: 28-29)

المسيح , ليس اسما , وانما لقب . و هي كلمة يونانية للكلمة العبرية (مسايا) . وكلمة مسايا في العبرية تعني الممسوح , وكلمة المسيح في اليونانية ايضا تعني بالممسوح . كان شائعا

في تلك الايام انه حين يتوج احدهم ملكا كان يمسح بالزيت , كان الزيت يراق على رأسه في طقس ليعلن ويعرف على انه اصبح الان ملكا . لذا . يسوع , مستخدما لقب المسيح او المسايا , كان ذلك دلالة على انه مسح من قبل الله ملكا . و كانوا يتطلعون قدما لمجيء الملك الممسوح من قبل الله . " انت المسايا , المسيح "

³⁰فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ. " (8:30)

لم يحن الوقت بعد ليعلن عن هويته للعالم. انه الان يعلن عن نفسه للتلاميذ فقط , لكنه لم يفعل ذلك بعد للعالم .

" 31 وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ. " (8: 31)

ولاحظ , لم يخبرهم عن صلبه الا بعد ان اخبرهم عن هويته . وذلك لانه كان لديهم مفهوما مختلفا تماما عن المسيح . لقد كانوا يتبعون المفهوم المقبول والشائع عن المسيح , وهو ان المسيح سوف ياتي ليؤسس مملكة الله , وان اليهود سوف يحكمون مجددا الارض , وانه سوف يكسر نير الرومان و ظلمهم , ومجددا سوف تأتي ملكوت الله على الارض من خلال بني اسرائيل , و انهم سيحكمون الارض مجددا . ولان ذلك كان المفهوم الشائع عن المسيح , في اللحظة التي اعلن بطرس " انت المسيح " قام يسوع بتعليمهم ان على ابن الانسان , والذي هو ايضا لقب اخر للمسيح لقيه اباه الانبياء القدماء , وبالاخص دانيال و حزقيال .

" أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ " (8: 31)

اذا ابتداء الان يحضرهم لحقيقة انه لن يقوم كما هم يظنون ان المسيح سيقوم بتأسيس مملكة الله في الحال . " لكنني ساصلب , على ان اصلب " نبوة اشعيا قالت " مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، " واخبرهم ان ذلك يجب ان يتحقق . قال اشعيا " 9 وَجُعِلَ مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرُهُ " وان ذلك ايضا يجب ان يتحقق . داود , في المزمور الثاني والعشرين , وصف موته بالصلب و ان ذلك يجب ان يتم . ولهذا , يخبرهم يسوع " انظروا , لن يحدث ما انتم متوقعين انه سيحدث , أنا سوف اكون مرفوضا " قال دانيال " ولكن المسيح سوف ينبذ " وذلك يجب ان يتحقق . ذلك يجب ان يحدث . ولهذا , كان يحاول تهيئتهم . " أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ " الان , بشكل ما عندما قال يسوع " سوف يقتلونني " صدمهم , فألى الان مازالوا يفكرون بمفهوم المسايا , مما جعل عقولهم تتوقف ولم يستمعوا الى بقية كلامه . لم يسمعه وهو يقول " سوف اقوم في اليوم الثالث " , فقد صدموا جدا حين قال " سوف يقتلونني " " اوه ! آآآه " ولم يسمعوا " وفي اليوم الثالث سوف اقوم من بين الاموات . "

"³² وَقَالَ الْقَوْلَ عَلَانِيَةً. فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ.³³ فَأَلْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلَامِيذَهُ، فَانْتَهَرَ بَطْرُسَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلنَّاسِ.»" (8: 32-33)

عندما كان بطرس ينتهر الرب لاعلانه انه سوف يصلب , وانه سيموت . بطرس كان فقط يعبر في الحقيقة عن مشاعره الخاصة كرجل احب الرب و لم يرده ان يتحدث عن موته . لكن يسوع انتهره في الحقيقة من اجل قلة تمييزه , فبطرس لم يفهم حقا امور الله , لم يكن يفهم سوى امور البشر . لو انه فهم امور الله لعلم ان المسيح يجب ان ينبذ , ويجب ان يقتل , وانه يجب ان يقوم في اليوم الثالث من بين الاموات .

"³⁴ وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي.»" (8: 34)

المطالب الثلاثة للتلمذة هي : قبل كل شيء , هو انكار الذات . كم هذا الكلام بعيد جدا عن موقف العالم اليوم . العالم اليوم يقول " يجب ان تثبت نفسك " حتى انهم ابتدعوا صفوف اثبات الذات , تتعلم فيها كيف تثبت نفسك . ليس عليك ان تتحمل اي شيء من اي شخص اذا تعلمت كيف تثبت وجودك . وافهم ان النساء ينضمون الى هذه الصفوف , اذا ما احتاجوا اليها . قال يسوع " كلا , اذا كنت ستتبعني فعليك ان تنكر ذاتك " يقول لنا بولس ⁵ فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضا: ⁶ الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. ⁷ لكنه أخلى نفسه، آخذاً صورة عبدي، صائراً في شبه الناس (فيلبي 2: 5-7) . انكر ذاته , حتى يطيع حتى الموت , حتى وان كان موتاً على صليب . انكر ذاته ومكانته مع الله حتى ينزل كعبد ويموت على الصليب . "من اراد ان يتبعني " قال يسوع " انت ايضا عليك ان تنكر ذاتك وتحمل صليبك وتتبعني " .

"³⁵ فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا،" (8: 35) .

الشخص الذي يبحث عن الحياة , يفعل كل شيء ممكن ليجد الحياة , ومعناها , و الهدف منها , و يتبع طموحه , وغاياته , لتخليص حياته , وهو بذلك يخسرها .

"وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا ³⁶ لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ ³⁷ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟" (8: 35-36)

الان لهذه الليلة , فكر في اعظم طموح لديك . لنقل مثلا انك لو استطعت ان تصبح ... فلنلعب هذه اللعبة قليلا . لو تمكنت من ان تصبح اي شيء تريده , تمكنت من الحصول على اي شيء تريده . ما هو طموحك الاكبر في الحياة ؟ مالذي ستختاره ؟ اذا ما خسرت روحك من اجل تحقيق ذلك الهدف , هل سيستحق كل ذلك العناء ؟ " لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ

لَوْ رَبِحَ الْعَالَمُ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟" لو ربحت العالم كله , الى كم من الوقت يمكنك الاحتفاظ به ؟ في ذلك اليوم قال احدهم لي شيئاً اثار دهشتي , لم افكر قط بتلك الطريقة .

وما قاله طير عقلي حقا . قال " لقد احتفلت توا بعيد ميلادي الستين , ما يعني انني عشت 1% من الزمان منذ آدم . " ياالله ! ذلك صدمني , ان ادرك انني قاربت ان اعيش 1% من الزمان منذ آدم. ياالهي يا لها من فكرة ! . اذاً , اذا ربحت العالم , الى متى تظن انك ستحتفظ به ؟ كم من الوقت ستتمكن من الاستمتاع به ؟ مئة سنة ؟ هل تظن ان ستعيش الى سن المئة ؟ هل تعتقد انك وانت في سن الثامنة والتسعين سيكون في مقدورك الاستمتاع؟ كما ترى , الرب يتحدث عن ابدية الان . "ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟ " يعني بذلك الابدية . ربح العالم ربح لوقت قصير . اختار موسى ان يعاني الصعوبات مع ابناء الله بدلا من الاستمتاع بملذات الخطيئة المؤقتة , لانه علم ان الخطيئة محدودة دائما . الملذة التي في الخطيئة لها وقت محدد . لكن السير مع الله ابدى , قيمة الخزي مع المسيح اعظم غنى من كنوز مصر .

مالذي يمكن ان يعطيه الانسان قيمة عن روحه ؟ لأي ثمن تقايض روحك ؟ انا مدهوش من الاشياء التي يقايض الناس بها ارواحهم . ذلك يثبط من همتي . يقال انه تم استغلال الهنود هنا من قبل الناس القادمين من العالم القديم , من قبل اولئك التجار القداماء , مقايضين اياهم الحلي الصغير و الخرز الزجاجي , بذهب باهظ الثمن والفضة المصنوعة . فتفكر "اوه , هؤلاء الهنود المساكين . لقد تم استغلالهم من قبل الرجال البيض الذي اتوا الى بلادهم " وللأسف , قام الهنود بمقايضة مصنوعات من ذهب بخرز فقط . يا للحماسة . انظر لحظة . مالذي تقايض به روحك ؟ ماهو نوع المقايضة التي يريد ابليس ان يقايضك بها ابليس ؟ مالذي سيعطيه الانسان نقابل نفسه ؟ بعض الرجال , فقط بسبب الكبرياء التافه , من اجل ملذة لحظية . ابليس حامل هذه الخرزات الزجاجية , ويقول , " نفسك يارجل نفسك " .

³⁸لَأَنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِي، فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ.» (8: 38)

يسوع الان يقول " اسمعوا , انا سوف اموت . وسوف اقوم من بين الاموات مجددا " وهو الان يقول " وسوف امجد من الاب واتي مع الملائكة القديسين " اذا المسيح سوف يعود بمجد وبقوة و سوف يؤسس ملكوت الله , ولكن ليس في هذه الرحلة . في هذه الرحلة سوف يرفض المسيح , وسوف يسلم للكتابة والفريسيين , ويقتل , لكن في اليوم الثالث سوف يقوم مرة اخرى . " انا ات مرة اخرى بِمَجْدِ الْابِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ."

الاصحاح 9

¹ "وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ»." (1:9)

مالذي يعنيه بذلك ؟ لان كل هؤلاء التلاميذ قد ماتوا , ولم تاتي ملكوت الله بقوة بعد . هل أخطأ يسوع ؟ حسنا , اولا وقبل كل شيء , كلا . يسوع لم يخطيء . اذا كان تفسيري لآية يبين ان يسوع قد أخطأ , عندها تفسيري للآية خاطيء . اذا كان تفسيري لآية يجعل يسوع يبدو سخيفا او غيبيا , عندها تفسيري خاطيء . وفي كثير من الاحيان يخطيء الناس في تفسير كلام يسوع .

² "وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ وَحَدَهُمْ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قَدَامَهُمْ،³ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بَيضاءَ جِدًّا كَالْتَلْجِ، لَا يَقْدِرُ قَصَّارٌ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مِثْلَ ذَلِكَ.⁴ وَظَهَرَ لَهُمْ إِبِلِيَّا مَعَ مُوسَى، وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ." (4:2-9)

أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا الى هذا الجبل العالي , جبل حرمون , الذي

يقع في قيصرية فيلبي . قيصرية فيلبي تقع في الجانب الايمن منه . اذا , بعد ستة ايام اخذهم يسوع الى هذا الجبل , وهناك تجلى امامهم . ملابسه لمعت بياضا . و أثناء ذلك التجلي ظهر موسى وايليا , وكانا يتكلمان مع يسوع . وكان قد قال سابقا : "«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ»." وهناك أو من ان الرب اخذهم , اخذهم الرب , في دائرة الوقت .. ورأوا مجد المسيح الذي سيكون عليه والقوة التي سيأتي بها في مجيئه الثاني , يتكلم مع موسى وايليا , لذا كان التلاميذ هناك خارج نطاق زمنهم , وهم بهذا في الحقيقة راوا ملكوت الله ياتي بقوة ومجد . او قد رأوا ملكوت الله ياتي بقوة , كما قال هو .

⁵ "فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدِي، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلَاثَ مَظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَلِإِبِلِيَّا وَاحِدَةً»." (5:9)

وهناك رغبة بدأت تظهر في بناء ضرائح على الارض المقدسة كذكرى للامور الجميلة التي حدثت . يا لبطرس المسكين . لو انه علم فقط مقدار الفوضى التي كان سيحدثها في الارض المقدسة . لما قال التالي ؟

" 6لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به" (6:9)

اذا لم تكن تعرف ما تقول , فمن الافضل لك ان تصمت . هناك بعض الناس يقول احيانا " حسنا , من الافضل ان تقول شيئا" وما شابه , عندها حين تقول شيئا يبدو غبيا لانك لا تعرف في الاصل ما الذي يمكنك قوله . انه لحقا من الافضل ان تبقي فمك مغلقا . افضل لك ان تبقي صامتا ويظن الناس انك غبي على ان تقول شيئا وتجعلهم متاكدين انك غبي . كن التلاميذ خائفين . ولم يعرف بطرس ما يقول , لذا قام بأقتراح شيء غبي .

7 وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظِلُّهُمْ. فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». (9: 7)

نقرأ في العبرانيين الاصحاح الاول "1الله، بَعْدَ مَا

كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، 2كَلَّمْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ" ظهر هنا موسى . مالذي يمثله موسى ؟ الله يتكلم الى البشرية من خلال الناموس . وايضا ظهر ايليا . مالذي يمثله ايليا ؟ الله يتكلم الى البشرية من خلال الانبياء . كيف يُقسم العهد القديم عادة؟ الناموس والانبياء . تذكر , كثيرا ما ذكر يسوع " بهذا يختصر الناموس والانبياء " هكذا يُقسم العهد القديم . الله , بطرق كثيرة و في اوقات مختلفة , تكلم الى الآباء من خلال الناموس و الانبياء . ولكن في هذه الايام الاخيرة , تكلم الينا من خلال ابنه الحبيب . لذا , هنا موسى ممثلا الناموس , وايليا ممثلا الانبياء , يتحدثون مع يسوع على جبل في تجلي تام و يقول الرب " هذا هو ابني الحبيب , له اسمعوا " لان الناموس اتى من خلال موسى , لكن النعمة من خلال يسوع المسيح . "له اسمعوا" هناك بعض من الناس قد يود العودة الى الناموس بدلا من العيش في النعمة و الحق من خلال يسوع المسيح . لكن الله يقول " انظروا , هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا " .

لم يقل شيئا معاكسا للناموس او الانبياء . "لم آتي" يقول يسوع "لأنقض الناموس والانبياء وانما لأكمل" وقد اكمل الناموس والانبياء . حياته كانت هي التي اكلمتهما . لكن بتكميل الناموس والانبياء , قد وهب لنا هذه النعمة العظيمة من الله التي بها تُمكننا من الحصول على علاقتنا بالله اليوم , ووقفنا امام الله هو من خلال النعمة .

"فَنظَرُوا حَوْلَهُمْ بَعْنَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحَدَهُ مَعَهُمْ.

⁹ وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا أَبْصَرُوا، إِلَّا مَتَى قَامَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ¹⁰ فَحَفِظُوا الْكَلِمَةَ لِأَنْفُسِهِمْ يَتَسَاءَلُونَ: «مَا هُوَ الْقِيَامُ مِنَ الْأَمْوَاتِ؟» (9: 8-10)

لم يقدروا ان يفهموا هذا الكلام .

¹¹ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «لِمَذَا يَقُولُ الْكُتِّبَةُ: إِنَّ إِبِلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْلَا؟» (9: 11)

يمكنك ان ترى انهم ادركوا ذلك , "انت المسيح" " لكن الكتبة يقولون ان ايليا ينبغي ان ياتي اولا قبل المسايا "

" 12 فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِيْلِيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيُرَدُّ كُلُّ شَيْءٍ. وَكَيْفَ هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرَدَّلَ.» (9: 12)

" الان , انتم تقولون , كيف يقول الكتبة ان ايليا يجب ان ياتي اولا ؟ لكن كيف يقول الكتبة ان ابن الانسان , المسايا , يجب ان يتالم كثيرا ؟" مشيرا الى الجانب الاخر من اقوال الكتبة . نعم , الكتب تقول ان ايليا سيأتي اولا , لكنها ايضا تقول ان ابن الانسان يجب ان يتالم كثيرا , ويجب ان يتالم كثيرا . ولذلك , هناك مفهومين عن مجيء المسيح : سوف يأتي بقوة و مجد , وقبل ذلك , سيأتي ايليا و يرد كل شيء . لكن ايليا قد اتى , لان يوحنا المعمدان في الحقيقة اكمل خدمة ايليا كسلف له . ولهذا , قال :

" 13 لَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيْلِيَّا أَيْضًا قَدْ أَتَى، وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ.» (9: 13)

اذا , الكلمة تحققت حتى عن يوحنا المعمدان .

14 وَلَمَّا جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ (عائدا نزولا من الجبل) رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا حَوْلَهُمْ وَكَتَبَةً (كانوا يُحَاوِرُونَهُمْ. 15 وَلِلْوَقْتِ (في الحال) كُلُّ الْجَمْعِ لَمَّا رَأَوْهُ تَحَيَّرُوا، وَرَكَضُوا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. 16 فَسَأَلَ الْكَتَبَةُ: «بِمَاذَا تُحَاوِرُونَهُمْ؟» (9: 14-16)

اوه , ها هنا نرى الراعي , وقد وجد خرافه في مشكلة . هؤلاء الكتبة يحاورونهم , وهو وقف بجانب تلاميذه يدافع عنهم . " مالذي تتحدثون عنه معهم؟" قلب راعي حقيقي في حماية خرافه من الذئاب .

هنا في كنيسة الجلجثة في احدى الامسيات كنا في الكنيسة الاخرى , و كنا نجري في ذلك الوقت دراسات ليلة الاثنين , كثيرون تقدموا لقبول المسيح . وكنت في الخلف في الغرفة الخلفية ادرسهم . وعندما خرجت من الغرفة الخلفية , بعد ان درست لهم و رأيت رجالا لابسين بدلا , وكان ذلك اول م جعلني اشك بهم . لانه لا احد يلبس بدلا هذه الايام وخاصة في ليلة الاثنين . وكانوا جالسين في مجموعات من الصغار حولهم و كانوا يتحدثون سريعا و كثيرا معهم . فقلت " رومين , احضرهم" و ذهبت انا و رومين باحضارهم وقلنا لهم " تعالوا الى هنا , نريد ان نتحدث اليكم " وهكذا , جمعنا هؤلاء الرجال في البدل معا . وقلت " حسنا , من انتم ؟ اعني , لقد رايتهم جميعا يتحدثون الى اطفال . معظمهم كانوا بعمر الاسبوع او الاسبوعين او الشهر في المسيح , وعندما رأيتهم يتحدثون بسرعة , عندها عرفت انهم كانوا يحاولون وضع بعض العثرات الغريبة عليهم . وكنت مستعدا ان اضرب هؤلاء واطردهم من الكنيسة , وكنت حقا منفعا . قلت لهم " مالذي كنتم تتحدثون عنه

معهم؟ من انتم؟ ومن اين اتيتم؟ " اوه يا اخي , مبارك الرب , هليلويا , اوه يا اخي , يا اخي ... " فقلت " انتظر لحظة لا تتأخى علي ! من انتم؟ ومن اين اتيتم؟ مالذي تفعلونه هنا؟ " " اوه , مبارك اسم الرب يا اخي , هليلويا " فقلت " انت لا تجيب على سؤالي " ومن رد فعلهم , ميزتهم بشكل طبيعي , وليس روحاني . لم اكن في الروح في تلك اللحظة . فقلت , " هل انتم من شهود لي ؟ " اوه , ليتبارك الرب يا أخي ... نعم ! " فقال رومين " اخرجوا " " اوه , ولكن يا اخي , بارك الرب , نحن اخوة يارجل . لم لا تصبحون الكنيسة المحلية لسانتا آنا؟ يمكنكم ان تصبحوا الكنيسة المحلية هنا " فقلت " لا بد ان تمزح معي ! على ان اقول انا باننا نحن الكنيسة الوحيدة الصحيحة في سانتا آنا , التمثيل الوحيد الصحيح عن يسوع المسيح و وحدة جسد المسيح في سانتا آنا , فذلك شيء سخيف . هناك الكثير من الكنائس الممتازة في سانتا آنا ونحن لسنا الوحيديين . ولا يمكننا ابدا ان نأخذ هذا النوع من المكانة او العنوان لانفسنا " فقال رومين " اخرجوا!! " وخرجوا وهم مستمرين في قول " اوه , يا اخي , هليلويا " عندما كان رومين يرافقهم الى سياراتهم . وتبعهم جميعا الى حيث سياراتهم و هو يقول " ساقف هنا , و اريد ان اراكم خارجا من الموقف و لا تعودوا الى هنا مجددا. "

افهم كيف شعر يسوع عندما راي الكتبة مهتمين بخرافه الصغار هنا الذين لم يصلوا الى الفهم الكافي بعد . يتدخل مباشرة ويقول , " حسنا ! عماذا تسألونهم؟ "

" 17 فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِّنَ الْجَمْعِ وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسَ،
 18 وَحَيْثُمَا أَدْرَكَهُ يَمْرُقُهُ فَيَزِيدُ (على فمه) وَيَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَبْيَسُ. فَقُلْتُ لِتَلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». 19 فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْحَيْلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!». 20 فَقَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَهُ لِلْوَقْتِ صَرَخَهُ الرُّوحُ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّعُ وَيَزِيدُ. 21 فَسَأَلَ أَبَاهُ: «كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ. 22 وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لَكِنْ إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا فَتَحْنَنْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا». 23 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ». 24 فَلِلْوَقْتِ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: «أُوْمِنُ يَا سَيِّدُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيْمَانِي». " (9: 17-24)

صورة تثير الشفقة . يمكنك ان تتخيل شعور والده وهو يرى ابنه في هذا الوضع ,

غير قادر على النطق بالكلام . والاسوأ من ذلك , هذه النوبات التي كان جسده يتلوى منها , فيبدأ فمه بالتزبد و ويصر على اسنانه , وكثيرا ما يلقي بنفسه في النار او في الماء و يمر بهذه النوبات مرارا . وكان ذلك حقا يمزق قلب والده . وبيأس احضره الى يسوع . وبدأ ابليس يرفس رفته الاخيرة . حتى في طريقه الى المسيح , تمسكت الروح به , وبدات تمزقه , طرحته ارضا و بدأ الصبي يتمرغ و يزيد على فمه . ووالده من يأسه بدأ يقول "

اوه , يارب , اذا كان بإمكانك فعل شيء , فأرجوك , أرجوك , ساعدنا . اعطف علينا " فقال يسوع "ان آمنت , فكل شيء مستطاع للمؤمن" اوه , ياله من وعد عظيم . كل الاشياء مستطاعة للمؤمن .

" وفي الحال صرخ الوالد وقال , اوه , يارب , انا اؤمن , ساعد عدم ايماني !... ياالله, ساعد تلك المساحة من حياتي التي مازال فيها عدم ايمان "

²⁵فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجَمْعَ يَتَرَاكِضُونَ " (9: 25)

وبالطبع , الجمع سيتراكم بدافع الفضول لرؤية شيء كهذا .

" انْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَخْرَسُ الْأَصْمُ، أَنَا أَمْرُكَ: أَخْرِجْ مِنْهُ وَلَا تَدْخُلْهُ أَيْضًا!» " (9: 25)

الجزء الثاني من كلام يسوع مثير جدا للاهتمام , " اخرج منه ولا تدخله ايضا" قال يسوع ²⁴"مَنْ خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الْإِنْسَانِ، يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ يَطْلُبُ رَاحَةً، وَإِذْ لَا يَجِدُ يَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ." ²⁵فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ مَكْنُوسًا مُزِينًا. ²⁶ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَشْرَّ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوْاخِرُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَشْرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ!». لذلك قال يسوع "لا تدخله أيضا" .

في احدى الليالي كنت ذاهبا لالقي محاضرة عن الشياطين. لا اريد ان ادخل في تفاصيل ذلك الموضوع الليلة . لانه موضوع لا احب حقا الحديث عنه , لكننا على الارجح يجب ان نعرف عنه . لحسن الحظ , هنا في الولايات المتحدة , ليس هناك حقا تلبس بالارواح . هناك الكثير من تخيلات بتلبس الارواح , لكن ليس هناك الكثير من تلبس حقيقي بالارواح الشريرة . صحيح ان هناك الكثير من ظلم الشرير . فكأبن لله انت تصارع ضد هذه الرياسات والقوى . فنحن في حرب روحية . لكن بسبب تأثير المسيحي القوي , لا نرى الكثير من التلبس بالارواح الحقيقي هنا . ليس بقدر ما يمكنك ان تراه في البلدان الوثنية حيث نور الانجيل لا يضيء بقوة . هناك ترى حالات حقيقية من التلبس بالارواح , الكثير منها . نرى هناك اكثر . في الوقت الذي بدأت تنتشر وتتطور الديانات الشرقية الغامضة والغريبة في الولايات المتحدة , بدأنا نرى حالات اكثر من التلبس بالارواح الشريرة . ولذلك السبب ساتكلم عن ذلك في ليلة اخرى . ولكنني حقا لا اريد ان اخوض في ذلك الليلة .

²⁶فَصَرَخَ وَصَرَاعَهُ شَدِيدًا وَخَرَجَ. فَصَارَ كَمَيْتٍ، حَتَّى قَالَ كَثِيرُونَ:

«إِنَّهُ مَاتَ!». ²⁷فَأَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَقَامَهُ، فَقَامَ. ²⁸وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتًا سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» " (9: 26-28)

سؤال وجيه . كانوا بلا قوة في مع هذه الحالة .

" 29 فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا الْجِنْسُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ». " (9: 29)

ما يتبين من هذا الكلام ان هناك تصنيفات للارواح الشريرة . والكتاب المقدس يتكلم عنها بالتأكيد , رياسات , سلاطين , التي كلها تصنيفات , وهناك البعض الاخر الاكثر قوة من غيرها واكثر مقاومة للطرد من غيرها . لم يكن التلاميذ على استعداد للتعامل معها في هذه المرحلة . لكن يسوع كان مستعدا . وجوابه لهم كان ان هذا النوع لا يخرج الى الصوم والصلاة . سنتحدث عن الانواع المختلفة للارواح عندما نتحدث عن ذلك .

" 30 وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَاؤُوا الْجَلِيلَ، (أراد القيام بذلك سرا) وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ،
31 لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ. وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ». " (9: 30-31)

لاحظ انه يؤكد على هذا , فهو يحاول ان يهيأهم الان . يعلمون الان انه المسايا , لكنه يحاول تهيأتهم لمسيح مختلف عن المسيح الذي كان الناس متطلعون لمجيئه .

" 32 وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ. " (9: 32)

لم يفهموا كلامه عن موته وقيامته . وكانوا خائفين ببساطة من ان يسأله عن ذلك .

33 وَجَاءَ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ. وَإِذْ كَانَ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا كُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ فِي الطَّرِيقِ؟» (مالذي كنتم تتجادلون فيه يا اصحاب في الطريق) 34 فَسَكَتُوا، (كانوا محرجين من اخباره , لذا سكتوا) لِأَنَّهُمْ تَحَاجُّوا فِي الطَّرِيقِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مَنْ هُوَ أَعْظَمُ. " (9: 33-34)

وكانوا محرجين من قول " حسنا , كنا ...بطرس قال انه سيكون الاعظم , واعلم انني انا من سيكون . وهكذا كنا نتجادل بخصوص ذلك " كانوا محرجين من الاعتراف للرب عن المجادلة الجميلة بخصوص من سيكون الاعظم في ملكوت الله . لذا عندما سألهم يسوع " عماذا تتكالمون؟ " احسوا بالخرج من ان يجيبوه .

نجد انفسنا جميعا في ذلك الموقف . لقد قلنا اشياء نخجل من ان نقولها ليسوع . كأن يقول " حسنا , مالذي كنت تقوله ؟ " " حسنا , لا شيء يارب " لقد فعلنا جميعا امورا تدعو الى الاحراج اذا ما قلنا ليسوع اننا قمنا بها , كما لو انه لا يعرف . ذلك ما نحن بحاجة لمعرفة , يسوع يعرف كل ما نقوله , فهو يعر كل شيء نقوم به . يقول الكتاب المقدس " 13 وَأَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قَدَامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا " .

لا يمكنك اخفاء شيء منه . نحن بحاجة لنكون اكثر وعيا بخصوص ذلك . نحتاج ان نكون مدركين لحضور يسوع طوال الوقت , حتى نعرف انه لا يمكننا اخفاء اي شيء منه .
ولانه علم عما كانوا يتحاجون بخصوصه , قال " تعالوا يا اصدقاء , اريد ان اكلمكم " "فجلس " وهي الوضعية التي كان يتخذها الرب كلما اراد ان يعلمهم درسا مهما . وبدلا

من ان ينتهرهم على مجادلتهم من سيكون الاعظم , بدلا من ادانتهم على هذا , اخبرهم كيف يمكنهم ان يكونوا الاعظم .

كثيرا ما اتخذ يسوع سلوكا مختلفا معي عما توقعت . لقد تسببت في الفوضى , وفشلت . فظننت " اوه , يا رجل , سوف يشكو مني الان " لان الله يقول " تعال الى هنا يا جوك . اريد ان اتحدث اليك " " آآه ! " تتوقع بانه سيلقي اللوم كله عليك , وبدلا من ذلك , فهو حنون جدا . قال " انتبه الان , هذه هي الطريقة لتكون ناجحا جدا . الان انت فشلت بسبب " وبدلا من ادانتني على فشلي , فقط يجلس و يشير الى كيف يمكنني ان أتفادى الفشل في المرة القادمة , وكيف يمكنني ان اكون ناجحا في المرة القادمة . احب الرب لانه لم يذني قط . حنون دائما , ومساعد دائما . قال يسوع " لا آتي لأدين العالم بل لأخلص . وكل من يؤمن بي لا يأتي الى الدينونة " انا اؤمن بيسوع . لانني اؤمن بيسوع , لست كاملا . اتعثر , واقع , ولكنني لست مدانا . عندما اتعثر واقع , لا يأتي ويدينني , بل يرشدني كيف اسلك . وهكذا , هم يتجادلون بخصوص من سيكون الاعظم , وهو لا يدينهم على ذلك ويقول " يا له من امر غبي تتجادلون فيه " بل يقول " اسمعوا , اتريدون ان تكونوا الاعظم ؟ هذه هي الطريقة : من اراد ان يكون الاول , فليكن الاخير , وليكن خادما " وقال في مناسبة اخرى " بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا " وقال مسبقا " 35 فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلَصَ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا " لذا , تريد ان تكون عظيما ؟ هذا هو الطريق الى العظمة . ليس كما تظن . ليس من خلال اجبار و دفع نفسك الى ما قبل الاخرين و سحب الاخرين الى الاسفل حتى تتقدمهم , وانما الطريق الى العظمة هو من خلال اخذ مكانة الخادم و البدء بخدمة الاخرين . قال يسوع " وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا " المكانة الحقيقية للقسيس في الكنيسة هي مكانة الخادم للكنيسة , خام الكل . كثيرا ما اقول للناس الذين ياتون ليقبلوا المسيح في غرفة الصلاة , " مالفوائد الاضافية التي تحصل عليها من قبولك بأن تكون ابنا لله , الا وهي انك انضممت الى مجموعة من الخدام " لاننا نحن العاملين في كنيسة الجلجثة , كلمة كرازة تعني في الحقيقة خدمة . ونحن هنا لخدمك , و متوفرون لخدمتك . تلك هو جوهر المسيحية . ويسوع يقول " اسمع اذا اردت ان تكون عظيما , اذا كن خادما "

" 36 فَأَخَذَ وَادًّا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ثُمَّ احْتَضَنَهُ (اي الطفل) " (9: 36)

احب هذه الصورة ليسوع المسيح . يأخذ طفلا , ويحتضنه . جالس هناك , وعلى الاربع يضعه على حجره و بين ذراعيه .

" وَقَالَ لَهُمْ: 37 «مَنْ قَبِلَ وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادِ مِثْلِ هَذَا بِاسْمِي يَقْبَلُنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَيْسَ يَقْبَلُنِي أَنَا بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.» " (9: 36-37)

يسوع يقول في الحقيقة " ما تفعلونه لطفل صغير فانتم تفعلونه لاجلي " في تلك الثقافة لم يكونوا يعتبرون الاطفال فردا الا عندما يكبرون . لم يكن احد يبذل جهدا من اجل الاطفال . كان فقط مسموح لهم ان يتواجدوا الى ان يكبروا , وعندها يلقون على عاتقهم مسؤوليات الناضجين . لكن يسوع يقول , " ابذلوا جهدا من اجل الاطفال . كل ما تفعلونه لطفل صغير , فانتم تفعلونه لاجلي . اذا قبلتم طفلا بأسمي , فانتم تقبلون بي و تقبلون بالاب , الذي ارسلني " لقد كان التلاميذ دائما يشيرون الى امور لم تكن في الحقيقة على علاقة بالموقف الذي كان يسوع يتحدث عنه , لانهم لم يفهموا دائما ما كان يتحدث عنه .

38 فَأَجَابَهُ يُوحَنَّا قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا (كان) يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتَّبَعُنَا، فَمَنْعَاهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبَعُنَا». 39 فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّهُ (في الحقيقة) لَيْسَ أَحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةً بِاسْمِي وَيَسْتَطِيعُ سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا. 40 لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا. 41 لِأَنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِاسْمِي لِأَنَّكُمْ لِلْمَسِيحِ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ.» (9: 38-41)

أقم يوحنا مسألة الطائفية , " يارب , كان يطرد الارواح , لكنه لم يسمي نفسه معمدانيا , لذا قلنا له ان يتوقف " فقال " هيي ! تعلموا انكم تعملون معا . ان كان يفعل ذلك باسمي , لا يستطيع ان يتكلم سرا عني . دعوه وشأنه " فليساعد الرب الكنيسة لتفهم و تصبح حكيمة ففرى حقيقة اننا جميعا نخدم الاله نفسه . فليساعدنا الرب لنميز العدو . ذلك العدو ليس الكنيسة التي في الشارع الاخر . بالاحرى علينا ان نعمل معهم من اجل قضية يسوع المسيح . لكن الكنائس مشغولة جدا بمنافسة و محاربة بعضها البعض , في حين اننا لا نفعل الكثير لهدم حصون العدو . فليساعدنا الرب . فلنتحد كنائس يسوع المسيح و نتعلم ان تحب بعضها البعض , و نتعلم ان نتفق مع بعضها البعض .

كنا في (ميكسيكالي) هذا الاسبوع برفقة اعضائها . الله يبارك تلك الخدمة بشكل رائع . حضر اكثر من 900 شخص الى المأدبة التي تكلمت فيها وكان ذلك في ليلة الجمعة . اقرضنا الناس هناك عدة الوف من الدولارات ليشتروا بناية حتى

يتعبدوا للرب هناك . لان افراد الكنيسة في تزايد هناك بشكل سريع جدا , ويجب ان يكون هناك مكان ليجتمعوا فيه . وهكذا , وجدنا مكانا بدا مناسباً جداً لهم . لذا , نحن .كنيسة الجلجثة , التي هي انتم... اقرضناهم مبلغاً من المال حتى يتمكنوا من شراء هذه الكنيسة .وقد رتبوا كيفية اعادة دفع القرض وتعهد الناس بدفعه بعد فترة من الزمن لنا . ولكن في اثناء ذلك هبطت قيمة البيزو(العملة النقدية لتلك المنطقة) وعندما قمنا بالترتيبات لاعطائهم القرض كانت قيمة البيزو تساوي 25 للدولار الواحد . ولاحقا اصبح يساوي 70 للدولار الواحد . وقد كانت قيمة القرض 150000دولار , وذلك يساوي اكثر بكثير بالبيزو الان من الوقت الذي اخذو فيه القرض . وكان ذلك محزنا جدا للكنيسة . وقامت الحكومة بتجميد العملات , ولم يكن في مقدورهم الحصول على العملة بالدولار هناك .

وهكذا , اصاب القلق الجميع ولم يعرفوا ماذا يفعلون ليدفعوا لنا . فقاموا بعقد اجتماع , و كنت معهم , وقالوا " الان , لا نعلم مالذي يمكننا فعله لنقوم بالدفع ؟ " فأجبنا " انسوا الامر . جميعنا جسد واحد . لسنا قلقين بشأن الدفع . كلنا واحد في جسد المسيح . وهكذا , بما انه هذا هو الوضع الراهن و هذه هي المشكلة , انسوا الموضوع . لسنا مهتمين , ولسنا قلقين . لانكم تعملون لله هنا , وكلنا جسد واحد في المسيح " .

اقرضنا مركز (يو اس وورلد مشن) في (باسادينا) 300000 دولار ليشتروا تجهيزاتهم من هناك . وكان من المفروض ان يدفعوا المبلغ في الشهر العاشر قبل سنتين , لكنه لم يكن في استطاعتهم . وهكذا , ارسلوا لجننتهم الى هنا ليخبرونا كم هم آسفين و ما سيحاولون فعله لاعادة القرض . فقلت " نحن جسد واحد . انها نقود الله . وانتم تعلمون الله . لا تقلقوا بشأن ذلك . انسوا الموضوع . انها نقود الله " كلنا جسد واحد , كلنا كنيسة . فليساعدنا الله حتى نرى تلك الحقيقة , اننا جميعا نخدم الاله نفسه , جسد واحد في المسيح .

الان هنا في هذا العدد نجد يسوع

يحتضن ولدا بين ذراعيه , وهو يتحدث عن قبول و خدمة ولد , " «مَنْ قَبِلَ وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادِ مِثْلِ هَذَا بِاسْمِي يَقْبَلُنِي» ويوحنا يلقي بهذا التعليق الطائفي لكن يسوع يجيبه و ثم يعود الى موضوعه الاساسي عن الولد الصغير ويقول :

" «وَمَنْ أَعْتَبَرَ أَحَدَ الصِّغَارِ (هؤلاء الاطفال الصغار , كل من يعثرهم) الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرِ رَحَى وَطَرَحَ فِي الْبَحْرِ " (9: 42)

احب جرة يسوع " يسوع الرقيق , ينظر الى هذا الطفل بوداعة و لطف ... " ويقول " فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرِ رَحَى وَطَرَحَ فِي الْبَحْرِ " حجر رحى ! عليك ان ترى احجار الرحى في كفرناحوم . كل واحد بحجم منبر الوعظ , مع حفرة مدورة في الوسط . وهو حجر مدور , نوع من انواع حجر الحمم البركانية . تصور ان يكون ذلك مربوطا بعنقك ورميت في بحر الجليل , ستنزل الى الاسفل بسرعة كبيرة . يا له من شر زرع شك في قلب ولد صغير . ياله من شر هدم ايمان جميل كالذي لدى الاطفال . عادة عندما امرض , بمن اتصل ليصلي لاجلي ؟ الاطفال , احب ان يصلي الاطفال لاجلي . لا اريد اية شكوك . اتصلوا بحفيدي "صلي لاجل جدك " جميل ايمانهم , وبسيط ذلك الايمان الذي لديهم في الله . اي عقل منحرف يحاول ان يدمر الايمان الجميل لدى ولد صغير؟ ايا كان هذا التفكير المنحرف يسوع يقول " فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرِ رَحَى وَطَرَحَ فِي الْبَحْرِ " .

" ⁴³ وَإِنْ أَعَثَرْتَكَ يَدُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ. ⁴⁴ حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ. " (9: 44-43)

انه يسوع الذي يتكلم يا صديقي . هناك الكثير من

المتحضرين اليوم يقولون " الجحيم ليس جحيما , وليس هناك جحيم " .

كان هناك كاهن عصري و كاهن موحد و مسيحي صاحب مهنة علمية يسيرون معا في طريق ما . اصدموا دعامة كونكريتية ومات الثلاثة وذهبوا الى الابدية . الكاهن العصري " لا يمكنني البقاء هنا! هذا المكان غير موجود " الموحد قال " هذا المكان مجرد حالة ذهنية " والمسيحي قال " انا لست هنا والمكان ليس حارا " .

ولكن من يتكلم هنا هو يسوع , وانا خائف من اضيف او اقول شيئا يبتعد من كلامه. اعتقد انه يعرف اكثر من هاربرت و. ارمسترونغ , او شهود يهوه . وبدلا من الاستماع الى ما سيقولونه , من الافضل ان نستمع الى ما يقوله يسوع . حسب اقواله , الجحيم مكان حقيقي . مكان يجب تجنبه بأي ثمن . " خَيْرٌ لَّكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ. ⁴⁴ حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. " ⁴⁵ وَإِنْ أَعَثَرْتِكَ رَجُلُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَّكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ. " (9: 45)

الكلمة المترجمة جهنم هنا ليست الكلمة اليونانية المترجمة عادة . الكلمة اليونانية المستخدمة عادة هي مثنوى الاموات , المكان المؤقت للموتى الغير بارين في قلب الارض . ولكن هذه الكلمة اليونانية هنا بالاخص هي (جيهانا) . وهذه لا تعني مكانا مؤقتا , وانما المكان النهائي الذي سيودع فيه ابليس وملائكته . وكان مهيا لابليس وملائكته و كل من اختار ان يكون نصيبه معهم , الله يضمن لهم ذلك الاختيار . وهنا سيودعون الى الابد .

⁴⁷ وَإِنْ أَعَثَرْتِكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَّكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ. ⁴⁸ حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. ⁴⁹ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلِّحُ بِنَارٍ (اي ان الملح كان يستخدم كأداة تطهير , لذا

يطهر بالنار) وَكُلَّ ذَبِيحَةٍ تُمَلِّحُ بِمِلْحٍ. ⁵⁰ الْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا صَارَ الْمِلْحُ بِلَا مُلُوحَةٍ، فَبِمَاذَا تُصَلِّحُونَهُ؟ لِيَكُنْ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِلْحٌ، وَسَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا» (9: 47-50)

كلمهم يسوع كلاما صعبا . لا اجرؤ ان اضيف عليه شيء . لا اجرؤ ان اتلاعب به . لن احاول تخفيفه . ارفض ان اتلاعب به . من الافضل ان تؤمن و تجد نفسك مخطئا , بدلا من ان لا تؤمن و تجد نفسك مخطئا . هلا نصلي ؟

ايها الاب , نشكرك من الفرصة لدراسة كلمتك . والان فليخبثها الروح القدس في قلوبنا فلا نخطيء اليك , يارب . فلتكن الكلمة قوة لاجلنا . فلنتغذى عليها , وننمو بها اقوياء .
بأسم يسوع , آمين .

انجيل مرقس الاصحاح 10 :

"¹ وَقَامَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى تَحُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ أَيْضًا، وَكَعَادَتِهِ كَانَ أَيْضًا يُعَلِّمُهُمْ." (1:10)

هذه هي المرة الاخيرة التي يغادر فيها يسوع منطقة الجليل . وهو الان في طريقه الى اورشليم ليصلب . وهو يعلم هذا . عما قريب سيخبر التلاميذ عن ذلك . ما زالوا لا يفهمون , ما زالت مسألة الصلب لغزا بالنسبة اليهم . ولكن مع ذلك الامر واضح جدا بالنسبة ليسوع نفسه . ولهذا يجب ان تدرك انه بالرغم من معرفته بأنه سيصلب في اورشليم ذاهب اليها . وبالطبع انه سيقوم من بين الاموات ايضا . وهكذا , يغادر الجليل . قام من هناك , من منطقة الجليل , واتى الى اليهودية . اذاً فهو متجه الى الجنوب باتجاه اورشليم . وهو على الجانب البعيد من نهر الاردن , لذا فهو اتّ نزولا الى منطقة العمونيين والموابيين . والناس ظلوا يجتمعون حوله وكعادته , كان يعلمهم .

² فَتَقَدَّمَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟» (ولاحظ ان هدفهم كان لِيَجْرِبُوهُ." (10:2)

كان هذا السؤال من النوع القيادي . من الواضح انهم كانوا يحاولون الايقاع به من خلال الاجابة التي سيعطيها . احسوا ان سؤاله سيكون مناقضا للشريعة التي اعطيت بموسى . وكانوا يأملون الايقاع به , لكي يظهروا للناس المجتمعين انه مهرطق , وانه كان يُعلم شيئاً مغايراً للشريعة موسى . ولهذا , سألوه : "«هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟»" في الشريعة في سفر العدد , قال الله من خلال موسى انه اذا تزوج احدهم من امرأة ووجد عدم طهارة فيها عليه ان يعطيها كتاب طلاق . ذلك غامض بعض الشيء , ليس كثيرا , وانما قليلا . لكن هناك دائما أناس يحاولون القفز الى اية نقطة صغيرة مخالفة , او الى اي عذر لما يريدون فعله .

كان هناك مدرستين رئيسيتين للتفكير برئاسة قادة مشهورين يدعون الحاخام . كان هناك حاخام باسم (شامي) . شامي كانت تُدرّس ان عدم الطهارة تعني فقط انه بعد الزواج و في ليلة الزفاف وجد بانها ليست عذراء , غير طاهرة . وهكذا , اذا ما أكتشف ذلك , فعندها لديه الحق في ان يطلقها . ومدرسة الشامي اخذت ذلك الموضوع بمفهوم ضيق جدا , حَدَّتْ من منظور الزنى , اذ انه الزنى يجب ان يعني خيانة الزوجة قبل اوبعد الزواج وذلك ما يمنح السلطة الشرعية للطلاق . كان هناك مدرسة اخرى برئاسة الحاخام (هاليل) الذي كان يأخذ تفسيراً تحريراً جداً لعدم الطهارة فيها . فأذا ما لم تلبس ما يريده هو , اذا ما

تشاجرت معه ... وفسروا على انه اذا امكن سماع صوتها من باب الجيران , فكانت تحسب على انها امرأة مشاجرة . او اذا لم تطبخ وجبة تعجبه , فكان ذلك يحسب على انه عدم طهارة فيها , وعلى هذا الاساس كان الرجل يصبح لديه الحق ان يطلقها لهذه الاسباب .

اليهود كانوا منقسمين تماما , لكن بشكل طبيعي , كان جزء الهاليل هو الاكثر شعبية بين الرجال . وكان هناك ايضا حاخام اخر يسمى (اوكاب) والتي كانت تقول انه اذا ما وجد الرجل امرأة اخرى اعجبته اكثر من زوجته , عندها تحسب زوجته غير طاهرة , وهكذا يحق له ان يطلقها فقط لانه وجد امرأة اخرى اعجبته اكثر . بشكل طبيعي هذه التفسيرات التحررية , جعلت الشريعة بلا معنى . ولكن مع ذلك , كانوا منقسمين بشكل حاد جدا فيما بينهم بخصوص هذه المسائل . ولهذا فتحوا هذا الموضوع مع يسوع . " «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟» " .

³ فَأَجَابَ (يسوع) وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» ⁴ فَقَالُوا: «مُوسَى أَدْنَى (سمح) أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلَاقٍ، فَتُطَلَّقَ». ⁵ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَجَلَ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ،⁶ وَلَكِنْ مِنْ بَدءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ. ⁷ مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ،⁸ وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ.⁹ فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». " (10: 3-9)

اذا يسوع يجيب على أسألتهم , بسؤال , "بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟" فقالوا " «مُوسَى أَدْنَى أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلَاقٍ، فَتُطَلَّقَ». " وكان لديهم نوعين مختلفين من كتاب الطلاق . الثاني يبدو تقنيا بشكل اكبر اذا كان يكتبه احد الحاخام و يوثق من قبل ثلاثة اخرين , و يعطى للزوجة وبذلك تصبح مطلقة بشكل رسمي . ولكن بسبب الافكار التحررية التي تبناها , صار هناك فوضى اجتماعية : فالاطفال تقريبا تيتموا بسبب غياب البيئة المنزلية القوية للنمو فيها . ولهذا يسوع يتكلم عن الزواج والطلاق , بدلا من التحدث عن وصية موسى , قال , " مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ مُوسَى هَذِهِ الْوَصِيَّةَ،⁶ وَلَكِنْ مِنْ بَدءِ الْخَلِيقَةِ، " هنا الان نحن نتعامل مع مثالية الله الالهية . "من بدء الخليقة " ما هي مثالية الله بهذا الخصوص ؟ ماذا كانت نية الله ؟

أولا وقبل كل شيء , هناك أدراك من الرجل نفسه انه غير كامل . ومن المرأة انها غير كاملة . خلقهم الله ذكرا وانثى , والاثنين يصبحان واحدا . وهناك كمال فقط عندما يصبحان واحدا . الزوجة تكمل الزوج فيصبحان كيانا متكاملًا . ولكن لا احد منهما من نفسه يصبح كاملا . " ⁶ وَلَكِنْ مِنْ بَدءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ. ⁷ مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ،⁸ وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ.⁹ فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». " هنا يخبر الرب عن مثاليته التي يريد بها في الزواج .

ولهذا يجب ان نلاحظ ان يسوع يعود الى الاساسيات المثالية و نية الله منذ البدء . ولكن الانسان لم يعيش بمعايير الله المثالية بسبب قساوة قلبه , في كثير من المرات عدم الرغبة في الانحناء , عدم الرغبة في الغفران , او عدم الرغبة فقط في العطاء . لان الزواج بالتاكيد مسألة عطاء . و قساوة قلب الرجل في عدم رغبته في الانحناء او العطاء خلق وضعاً لا يحتمل . ولهذا , بسبب قساوة قلوبهم من ناحية فكرة الله المثالية , اعلن موسى في الشريعة " أَذِنَ أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلَاقٍ، فَتُطَلَّقُ » . لذا يسوع يعلن عن فكرة الله المثالية , مدركاً ان الانسان لم يتبعها , ولذلك , اوصى الله من خلال الناموس ان يصبح الانفصال شرعياً , وذلك باعطاء كتاب الطلاق . ما زلنا اليوم نواجه نفس قساوة القلب .

فكرة الله المثالية عن الزواج ما زالت موجودة . ما زالت الفكرة المثالية في ان يكون زواجا واحدا مدى الحياة . تلك هي فكرة الله المثالية والالهية . ذلك ما يريده الله . لكن اليوم , ما زال هناك اولئك الذين لديهم قلوباً قاسية نحو ارادة الله المثالية . لن ينحنوا , ولن يخضعوا , ولن يعطوا , ولن يسامحوا . وعندما يكون الوضع بذلك الشكل , يصبح الزواج جحيماً . وهو شيء مؤسف جداً عندما يدمر اثنان بوعي او من دون وعي بعضهما البعض . ذلك بالطبع ليست فكرة الله المثالية عن الزواج . " سألني الى ان ادمرها " , فكرة الله المثالية هي ان يصبح الاثنان واحداً , ويصلا الى انسجام من خلال المحبة و الاتحاد الحقيقي في المحبة .

صعب التعامل مع هذا الموضوع بسبب , اولاً : لا نريد ان نُعرض المسألة كثيراً حتى لا يصبح الطلاق والزواج شيئاً عادياً للخوض فيه . " اذا لم تعجبك , واذا وجدت اخرى , طلقها " فبالتأكيد , الله لا لا يريد ذلك . وفي الحقيقة اعلن الله في ملاخي انه يكره الانفصال . لكنه ايضا يكره الحالات التي لا تحتمل في بعض الاحيان عندما يصبح قلبك قاسٍ في علاقة الزواج .

لذا لا يمكننا ان نقول ببساطة , " اوه , حسناً لا يهم . افعل ما تريده , اي شيء يرضيك " رغبتنا يجب ان تكون ارضاء الله . فان كنا في زواج سيء , علينا ان نحاول جعله زواجا جيداً . علينا القيام بأفضل ما عندنا لجعل الزواج يستمر , ان نسامح , ان نعطي , ان نحب , ان نكون متفاهمين لنصل الى اتفاق , للوصول الى اتحاد .

من ناحية اخرى , عندما نتكلم عن الموضوع , لا نريد ان نخلق دينونة للذين مروا بتلك التجربة المريرة بالزواج من شخص على الورق , وليس في الواقع , حيث لم يكن هناك اتحاد حقيقي اتى من روح الله . وبسبب الوضع الذي لا يُحتمل , ولانقاذ انفسهم , يجدون من الضروري الحصول على طلاق , والا سيدمرهم الزواج تماماً .

مؤسف , انه في كثير من الاحيان في حماقة الشباب , الأزواج الشباب يؤمنون انهم في حالة حب بجنون ويصرون على الزواج لانهم غير قادرين على الانتظار . و حالما

يتلاشى الافتتان , يدركون تماما عدم اهليتهم للموضوع . قال احدهم ان قرارا مهماً كقرار الزواج لا يجب ان يكون في يد ولد قط . ولذلك السبب يتم الزواج بترتيبات مسبقة . مع ان تلك الطريقة ايضا لها عيوبها .

اذا ما تزوج احد ما , في سن المراهقة , سريعا ما يكتشف انه غلطة مأساوية , ومن المستحيل التعايش مع ذلك الشخص و عندها يطلقون . اتكلم الان من نفسي كما قال بولس الرسول . بولس يتكلم , ويقول ان هذا ليس بامر من الله بهذا الخصوص . وانما رأيه الخاص . وبنفس الطريقة , انا الان اتكلم . لا اعتقد ان الله يقول لذلك الانسان " حسنا , لقد رتبت سريرك بنفسك , فأستلقي عليه " او " لقد اخطات , والان عليك ان تعاني لبقية حياتك من الخطأ الذي اقترفته في صغرك كولد غبي . ولا يمكنك الزواج مجددا " انا حقا لا اؤمن ان الله يقول ذلك . ولكن ذلك رأيي , وتلك قناعتي .

لذا , ارتأى يسوع ان يعيد الى الازهان قداسة الزواج . الكنيسة الكاثوليكية تقول انه سر مقدس , واعتقد انهم على الارجح محقين في ذلك . انه اشارة لنتاج عمل روعي , وهناك اتحاد روعي يخلق من الله فيصبح الاثنيين واحدا . الزواج من الشخص المناسب يكون جنة على الارض . والزواج من الشخص الخطأ يصبح جحيماً على الارض , وانا اتحدث الى الشباب بشكل خاص الغير متزوجين بعد او الذين يفكرون فيه . اقض وقتا طويلا من الصلاة عندما تحاول اخذ قرار . قبل ان اتزوج زوجتي , ابتعدت و قضيت وقتا في الصلاة والصيام . وانا سعيد لاتخاذي القرار الصحيح . انا سعيد ان الله قادني الى ذلك القرار من خلال الصلاة والصيام . ما اعنيه ان هذه المسألة لا يجب ان تتعامل معها على اساس مشاعرك و قلبك . انه أمر عليك ان تاخذه بعين الاعتبار من خلال الصلاة . من الافضل لك ان لا تتخذ قرارا خاطئا على ان تحاول اصلاحه لاحقا .

لا اعتقد ان الله يدين ذلك الشخص الذي تزوج و ثم طلق بالجحيم . انا اعتقد انه اذا وجدت نفسك في زواج , فعليك ان تبذل الافضل فيه . فقط اجعل زواجك كل ما اراده الله دائما ان يكون . لا اعتقد ان عليك ان تذهب وتقول " حسنا , لقد كنت متزوجا قبلا , الان علي ان اطلقك أيضا " انا اؤمن ان عليك ان تبقى في الوضع الذي انت عليه الان . الله يخبرنا ان على الانسان ان يثبت في المكان المعين للدعوة التي دعي اليها , اي في المكان الذي كنت فيه عندما دعيت من قبل المسيح و قبلت الرب . ربما كنت متزوجا , مطلقا , او متزوجا للمرة الثانية . اعمل على هذه العلاقة التي لديك . دعها تمجد و تشرف الله .

لكننا نذكر داود عندما تورط مع بثشبع ولاحقا تزوجها . والله كان رحيماً , وكان رؤوفا , وسامح داود . قال له النبي " لقد غفرت هذه الخطيئة " , لقد دفع ثمنها لها , فقدوا ابنهم الاول . ومع ذلك , الله غفر لداود خطيئته . وقد يكون لديك انت ايضا زواج ماضي غير طاهر .

لا اعرف ان كان بعض الناس فقط صعبيين في الانسجام , او فقط ليس لديهم حكم صحيح في اختيار شريك . لكن قد تكون فاشلا في الزواج , لكن مع هذا اعلم ان الله قادر على مساعدتك . والله يتمجد ويتشرف بزوجين قادرين على حل اختلافاتهم في المسيح و يتوصلون الى علاقة محبة من خلاله .

"¹⁰ ثُمَّ (عندما ذهبوا) فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ أَيضًا عَنْ ذَلِكَ،" (10:10)

لم يفهموا بالكامل ما اعلن عنه في اجابته للفريسيين . وهكذا ,
" ¹¹ فَقَالَ لَهُمْ (يسوع) : «مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي عَلَيْهَا. ¹² وَإِنْ طَلَّقَتِ امْرَأَةً زَوْجَهَا" (10:11-12)

لقد كان هناك اسباب قليلة جدا يمكن ان تستطيع من خلالها الزوجة ان تطلق زوجها . اذا اتهمها باطلا بعدم عذريتها عندما تزوجا , ذلك يعطيها الحق في ان تطلقه . او اذا زنى , فعندها ايضا لديها الحق .

"¹² وَإِنْ طَلَّقَتِ امْرَأَةً زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِأُخْرَى تَزْنِي.»" (10:12)

لا يذكر هنا الطرف البريء من المسألة . لكن كما قلت , الناس يبحثون عن ثغرات . والان وهم مكملين طريقهم باتجاه الصليب ,

¹³ وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلَادًا لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلَامِيذُ فَاَنْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ." (10:13)

ان هناك حتى في يومنا هذا , عادة الذهاب الى حاخام من اجل نيل بركة . وهناك حاخام ملون صغير في اورشليم اليوم , حاخام قصير بلحية رمادية طويلة , يقرأ صلواته بصوت عالي و يتحرك الى الامام والخلف , ليس مباشرة امام جدار المبكى , وانما نوعا ما في فناء , ساحة كبيرة حيث يمكن للرجال والنساء ان يجتمعوا معا . ويمكنك سماعه لانه نوعا ما يصرخ بهذه الصلاة مع حركة المشي . هذا الحاخام القصير له احترام كبير من قبل الشباب الذين يدرسون ليصبحوا حاخام . ويذهبون اليه , ويضع يده على رأسهم ويباركهم . ومثير جدا للاهتمام مشاهدته و مشاهدة هؤلاء الشبان ذاهبين اليه لمنحهم بركات بوضع يده عليهم .

هذا ما حدث في هذه الاية , تم احضار اطفال الى يسوع . وكانت عادة في هذه الايام ان يُحَضَّرَ الاطفال في عمر السنة الى حاخام لينال بركة . ولهذا جلب الاباء اولادهم الى يسوع حتى يضع يده عليهم ويباركهم . وبدا التلاميذ بانتهاهم قائلين " اوه , لا تزعجوا الرب . فهو مشغول جدا " و بدأوا بمنع الاباء الذين رغبوا في جلب اولادهم الى يسوع .

"¹⁴ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ" (10:14)

كان غاضبا , غاضبا على تصرف تلاميذه من انفسهم وليس من قبله هو .

اغْتَاطَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ» (10:14)

تذكروا ان يسوع في طريقه الى الصليب . وهذا ثقيل عليه جدا , ومع هذا , شعر التلاميذ انه لا وقت لديه للأطفال . ولا يجب ان يزعجه الاطفال . لكن يسوع قال " كلا انتم مخطئون . دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ."

15الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَادٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ» (10:15)

لا تمنعوا الاطفال . هناك شيء جميل في الاطفال . او من انه شيء طبيعي بالنسبة للاطفال ان يؤمنوا بالله . اعتقد ان عليهم ان يتعلموا حتى يعرفوا ما هو الالحاد . اعتقد انه على نحو غريزي , وطبيعي , يؤمن الاطفال بالله . هناك تلك البساطة في الايمان في الاطفال , ايمان جميل , ايمان طبيعي . كلما امراض احب ان يصلي احفادي لاجلي . ايمان كايماهم ايمان جميل جدا . وقد قال يسوع " مالم يكن لكم ايمان الاطفال لن تدخلوا ملكوت الله " ذلك هو السبيل للدخول , ان نصبح اطفالا .

" الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَادٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ "

" 16فَاَحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ" (10:16)

احب هذه الصورة ليسوع وهو يحتضن الاطفال . و انا متأكد انهم انجذبوا اليهم بشكل طبيعي .

17وَفِيْمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ (من منطقة الاردن بعد ان عاد مجددا الى منطقة اليهودية متجها الى اورشليم)، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجِئًا لَهُ وَسَأَلَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرْتِ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» 18فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.» (10:17-18)

كثير من المعلقون يقولون ان يسوع هنا انتهره لمناداته اياه بالصالح . انا لا اعتقد ذلك . اعتقد ان يسوع كان يحاول ان يُوعيه , فأما يسوع يقول له " انا لست صالحا " او انه يقول " انا صالح " وانا او من انه يقول انه صالح . وانه يحاول ان يوعيه , " لماذا تدعوني صالحا؟ فكر في ذلك جيدا للحظة . ليس صالح الا الله . لماذا تدعوني صالحا؟ لانني الله . " وذلك يتناسق تماما مع باقي الكلام الذي قاله له لاحقا . في الحقيقة , بقية ما قاله يسوع لبدى تجديفا لو انه لم يعلن له " انا الله " لان يسوع يقول له في باقي القصة " انت في حاجة الى الله كمركز لحياتك , اتبعني . مركز حياتك خاطيء . المال هو مركز حياتك . انت بحاجة لمركز اخر لحياتك اذا ما اردت ان تدخل ملكوت السموات . اتبعني , انت بحاجة الى الله في مركز حياتك . اتبعني . " وهكذا , كمحاولة من يسوع لتوعيته قال له " لماذا تدعوني صالحا؟ ليس صالح الا الله " .

19 "أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لَا تَسْلُبْ. أَكْرَمَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ". 20 فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي». 21 فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ" (10: 19-21)

نظر الى هذا الشاب ورأى كيف انه في لحظة سرد القسم الثاني من الناموس امامه . فقال " لقد حفظتها منذ حداتي " فنظر اليه يسوع وأحبه , وقال , "حسنا! "

"وَقَالَ لَهُ: «يُعْوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ»: " (10: 21)

متى يقول لنا انه قال ليسوع " مالذي يعوزني بعد " لذا قال له يسوع " هناك شيء واحد يعوزك " :

" اذْهَبْ بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اَتْبِعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ». 22 فَأَغْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ. " (10: 21-22)

كما أشرت , فكلمة يسوع الاساسية لهذا الشاب لم تكن " بع كل مالك و اعط للفقراء " فذلك كان كلاما عرضيا . الكلام الرئيسي كان " اتبعني حاملا صليبك " بالنسبة لهذا الشاب غناه كان ما يمنعه من اتباع يسوع و حمل صليبه . لا اعرف ما هو الشيء الذي يمنحك من اتباع يسوع وحمل صليبه . ربما علاقة معينة . او ربما قد يكون عملك هو ما يمنحك , وربما انه مجرد اختيار بالنسبة لك او هدف من بين الكثير من الاهداف . أيا كان ما يمنحك من اتباع المسيح و حمل الصليب , تخلص منه . ذلك ما يقوله يسوع . مع هذا الشاب سمى الشيء الذي يعيقه , لقد كان لديه الله و المال . فقال يسوع " لا يمكنك ان تخدم الله والثروة . لذا تخلص من الهك الزائف , وأتبع يسوع . وأعرف الاله الحق . دع الله يكون مركز لحياتك واتبعه.

كلمة يسوع لذلك الشاب في ذلك اليوم بخصوص جعل الله مركز لحياتك يقولها اليوم لنا ايضا دع يسوع المسيح يصبح ذلك المركز . ذلك هو السبيل لدخول ملكوت الله ذلك هو السبيل للحياة الابدية , وذلك بأن يكون الله في المركز . لذا فالشيء الذي يمنحك من جعله مركز لحياتك , تخلص منه . " 22 فَأَغْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ " اليس تلك مفارقة ؟ لان الكثير منكم يظن " ذلك ما انا بحاجة اليه لآكون سعيدا , ثروة كبيرة " ها هنا رجل يقول لنا الكتاب المقدس انه غير سعيد , لانه كان صاحب ثروة كبيرة . لا تفترض ان هذا الشاب كان ضائعا . لا نعرف . ربما قد فكر في ما قاله يسوع ونادى خادمه وقال له " بع كل شيء و وزعه على الفقراء . سأراك لاحقا . فأنا ذاهب لاتبع يسوع " او انه قد ذهب فقط وعاد الى بؤسه و و حياته مع المال كآله له .

23 فَنَظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!»

24 فَتَحَيَّرَ التَّلَامِيذُ مِنْ كَلَامِهِ " (10: 23-24)

لانهم بحسب التفكير العبراني , كانوا يظنون ان الغنى علامة على رضا الله على الشخص . وان كان احد مرتاحا ماديا , فذلك بسبب ان الله فضله و باركه بالغنى , ذلك كان علامة على ايمان وقرابة الشخص من الله . و كانوا مندهشين عندما قال يسوع , " مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! " "ماذا تعني يارب ؟ لقد ظننا ان ذلك علامة على انه بار وتقي , كنت تستطيع ان تثق به بتلك الثروات " لقد نقض يسوع تلك الفلسفة من اساسها . هناك اليوم من لديهم ذلك الاحساس , ان الغنى, والازدهار المادي , علامة على الروحانية . وحتى ان هناك من يعظ ان التقوى طريق الى الازدهار المادي . يقول بولس لتيموثاوس , " تَجَنَّبْ مِثْلَ هَؤُلَاءِ. "

و لهذا اندهش التلاميذ . لذا حدد كلامه اكثر قليلا .

" فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَعْسَرَ دُخُولَ الْمُتَكَلِّينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! ²⁵مُرُورُ جَمَلٍ مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ» " (10: 24-25)

كما اشرت , هناك من يقول ان ثقب الابرة كانت تسمية تطلق على الباب الثانوي في بوابة المدينة , فعندما كانت البوابة تغلق عندما يخيم الليل و ياتي احدهم الى المدينة , لم يكونوا يفتحون البوابة حرصا منهم على ان يكون محاولة من قبائل الاعداء للدخول . لذا كان هناك هذا الباب الثانوي يتمكن الشخص من الزحف من خلاله الى داخل المدينة . و كانوا يطلقون على هذا الباب الثانوي "ثقب الابرة " لذا عندما قال يسوع , " مَا " ²⁵مُرُورُ جَمَلٍ مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ" " كان يسوع يشير الى الباب الثانوي , وكيف انهم يزيلون احمال جمل و ثم يحاول الرجل سحب من جهة و دفع من جهة اخرى و حصره ويقحموا الحيوان العنيد في هذه الفتحة الصغيرة في البوابة . ولكن مع الكثير من العرق والجهد يتمكنون من ادخاله . كلا , ذلك ليس ما يقوله يسوع . ايا كان ما يقصده يسوع فهو , استحالة الموضوع . هناك دائما اولئك الناس الذين يحاولون صنع الخلاص من خلال الغنى و يمسكون في خناق شخص يصارع , حاول بما يكفي من الجهد , حاول بما يكفي من القوة , كن صادقا بما يكفي . بالتأكيد تستطيع ان تخلص نفسك . كلا .

يسوع يتحدث عن استحالة . لان التلاميذ كانوا مذهولين الى ابعد الحدود . كانوا مصعوقين عند هذه النقطة ,

²⁶فَبُهِتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» (10: 26)

الغنى لا يفي بالموضوع . فمن يستطيع ان يخلص ؟

" ²⁷فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ» (10: 27)

ليساعدنا الرب فنذكر ذلك .

الخلاص بالناس مستحيل . مستحيل تماما ان يتمكن انسان من تخليص نفسه . لا يهم كم نبيلة جهودك , وكم تقية دوافعك , او كم انت وَفِي فِي سيرك , لا يستطيع احد ان يُخلص نفسه . يسوع في الحقيقة قال : «يَا أَبْنَاءَهُ، إِنَّ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ،» (اذا ما يوجد سبيل اخر لخلاص الناس) . " لكن بالانسان نفسه الموضوع مستحيل . لكن يسوع قال ,
" وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ. » (10: 27)

مهما كنت سيئا , ليس مستحيلا ان يخلصك الله . فانت لست ابعد مما في استطاع الله الوصول اليه . انت ابعد من قدراتك , ابعد من قدرات الاخرين , لكن لست ابعد من قدرات الله . الم نرى الله يعمل عندما استسلم اناس ؟ هناك بعض الاشخاص نظرت اليهم وقلت , " مستحيل تماما ان يخلصوا , انهم ضائعون " وقد كنت اغسل يدي من البعض , و استسلم تماما . " مستحيل ان يخلصوا في يوم من الايام " لكن الله خلصهم بطريقة ما , بالرغم من انني تماما وثقت و دنتهم على انهم حالة مستحيلة . الله أكاليل نعمة كثيرة .

²⁸وَإِبْتَدَأَ بَطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ.» (10: 28)

بدى هذا الشاب انه لا ينوي ان يدفع ذلك الثمن . لكن بطرس قال , " «هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ» "

²⁹فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمَّ أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، لِأَجْلِي وَلاَ لِجَلِ الْإِنْجِيلِ،» (10: 29)

بدى ان الكثير منهم , بسبب قوة الثقافة اليهودية , كونهم مع يسوع وايمانهم وقبولهم به كمسيح له , خسروا ميراثهم و بيوتهم . تسبب ذلك في خسارة العلاقة بعوائلهم بسبب نفيهم بتهمة الهرطقة . لدى الكثير من اليهود , كانوا يقيمون جنازة لاعتبار الشخص و الابن الذي قبل يسوع المسيح كمخلص ميتا . ويبدو ان ما خسره بولس الرسول هو كان زوجته . وقال يسوع " «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمَّ أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، لِأَجْلِي وَلاَ لِجَلِ الْإِنْجِيلِ» "

³⁰إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بِيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. » (10: 30)

قد تُضطهد , وقد تخسر اخاك , اختك , او امك . لكنك ستنال مقابل ذلك في عائلة الله مئات الاضعاف . هناك الكثير منكم الذين ايمانهم في المسيح يسوع قد سبب انشقاق في العائلة . كان لدي حفلة زفاف البارحة , و كان العريس في الغرفة الخلفية وقال لي " عظ من الانجيل " وقال " قالت امي لي انني لو ذكرت اسم يسوع المسيح مجددا , فلست مقبولا في البيت بعد " وكمل " انها هنا , لذا عظ من الانجيل " لكن ذلك كلف الشاب كثيرا . ومع

ذلك , في عائلة الله ذلك الحب , وذلك الرباط , تلك العلاقة التي دخلناها تجعلنا واحدا في المسيح يسوع في عائلة الله , انظر حولي الى كل الاخوة و الاخوات الذين معنا هنا فارى العظمة في ادراك اننا جميعا عائلة كبيرة واحدة لله . مع انه قد نكون انفصلنا عن اقربائنا بالدم كنتيجة للالتزامنا بيسوع المسيح , الا اننا بذلك دخلنا الى عائلة اكبر . اشعر انني محظوظ بلا حدود لانضمامي الى عائلة كبيرة كهذه . اشعر بانني محظوظ لان عائلتي الحالية تحب الرب وتخدمه . ذلك بركة لي . لدي ابناء عمومة وعمات الا انهم لا يعرفون الله . انا اقرب اكثر بكثير منكم مما انا اليهم . اذ ان هناك هوة عظيمة بيني وبينهم . كثير منهم مازال في ذلك النظام الاجتماعي و ... يجب ان اكون حذرا , لانهم يستمعون الى اشروطي المسجلة هذه . انهم اشخاص رائعون , الا انهم بحاجة الى يسوع . الى ان يتكون ذلك الرباط بالايمان في المسيح , فسيظل هناك انفصال , لا يمكن ان يكون هناك تكامل في الوحدة . لذا قال يسوع "اسمعوا , ما من احد ترك هذه الاشياء الا وسينال مئات الاضعاف . ستتعرضون للاضطهاد , اضطهاد من العائلة , نعم . لكن في العالم الاتي, حياة ابدية " .

³¹ وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَالْآخِرُونَ أَوْلِينَ.» (10: 31)

لماذا قال هذا الكلام هنا , لا اعرف .

³² "وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ" (10: 32)

يسوع في طريقه . يأتي هذا الشاب ويركع امامه . مازالوا متقدمين في طريقهم , مازالوا في طريقهم الى اورشليم .

وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ، وَكَانُوا يَتَحَيَّرُونَ. وَفِيمَا هُمْ يَتَّبِعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ. فَأَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ أَيْضًا وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ" (10: 32)

لاحظ التلاميذ انه اصبح متأملا اكثر في المرحلة , وانه يشعر بوحدة اكبر . واضح ان هناك ثقل , و لهذا هم خائفون لما يرون من تحركاته . لذا جمعهم و بدأ يقول لهم ,

" «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلَّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ،³⁴ فَيَهْزَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتَقْلَبُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ.»" (10: 33-34)

لاحظ انه قال ان الكتبة و الفريسيين سيحكمون عليه بالموت , ويسلمونه الى الامم لتنفيذ الحكم . الامم سوف يهزأون منه , لقد كان الجنود الرومان هم من وضعوا عليه الرداء البنفسجي و سخروا منه قائلين " هتاف لملك اليهود " سيجلدونه , لقد كان الجند الرومان من جلده تسعة وثلاثون جلدة . سوف يتقلبون عليه , وذلك بالطبع ايضا مسجل . وسيقتلونه , ومن سيقبله هو الامم , الجنود الرومان . " وفي اليوم الثالث يقوم." .

35 وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبَدِي قَائِلَيْنِ: «يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا طَلَبْنَا» (هلا قدمت لنا خدمة). 36 فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» 37 فَقَالَ لَهُ: «أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنِ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنِ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ». 38 فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَنْتُسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِعَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا؟» 39 فَقَالَ لَهُ: «نُسْتَطِيعُ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَمَّا الْكَأْسُ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا فَتَشْرَبَانِيهَا،» (10: 35-39)

مد هيرودس يده ضد الكنيسة , و قطع رأس يعقوب , كان من اوائل الشهداء .
" وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِعَانِ. 40 وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنِ يَمِينِي وَعَنِ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّ لَهُمْ" (10: 39-40)

لقد قدر الله ذلك من قبل , لقد قضى في الامر من قبل . لذا سيعطى للاشخاص الذين قد قدر لهم منذ البدء ان يكون . تذكر قبل بضعة اصحاحات , كان التلاميذ يتجادلون و هم في طريقهم نزولا من القيصيرية فيليبى عنم سيكون الاعظم في ملكوت الله ؟ و عندما وصلوا الى البيت , قال يسوع " عما كنتم تتجادلون في الطريق ؟ " " اه , لا شيء " كانوا خائفين من اخباره فسكتوا . لانهم خافوا ان يقولوا له " كنا نتجادل فيما بيننا عنم سيكون الاعظم في ملكوت الله " لكن هنا يعقوب و يوحنا , جاء الى الرب وقالوا له " هلا اسديت لنا خدمة ؟ نريد ان يجلس احدنا من يمينك والآخر من يسارك " لذا , كانوا مازالوا يبحثون عن المجد , والمنصب المشهور . قال يسوع " اسمعوا , ستمرون في النيران . ستشربون الكأس , ستصطبغون بالصبغة التي اصطبغ بها , اما ان اعطيكم ما تطلبون فذلك شيء قد اعطي مسبقا . الخطة المقدره مسبقا من الله ستنفذ " .

" 41 وَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةُ ابْنَدَاوَا يَغْتَاطُونَ مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. " (10: 41)

اوه , رد فعل مثالي . هذه النعمة الباراة , مع ان جميعهم كان يفكر بالامر نفسه .

42 فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ.» (10: 42-43)

الامم , الوثنيون , احبوا مناصب السلطة و القوة و الحكم على الناس . قال يسوع " فلا يكون هكذا فيكم . ملكوت الله يختلف عن ملكوت الانسان , لانه في ملكوت الله... "

43 بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا، يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا، 44 وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوْلَى، يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. 45 لِأَنَّ

ابن الإنسان أيضا لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين». (10: 43-45)

ولذا مرة اخرى , يسوع يعلم اهمية , انه اذا ما اردت ان تحكم , اذا اردت ان تكون رئيسا , اذا اردت ان تكون القائد , فعليك ان تتعلم ان تكون خادما . الطريق الى العظمة يكون من خلال الخدمة . من المهم ان ادرك انني وانا اخدم الانسان فانا في الحقيقة اخدم الله . انا اقوم بذلك من اجل اسم الرب , اقوم بالخدمة كما لو انني اقوم بها للرب . ايا كان ما تقوم به في الكلمة او الفعل , افعل كل شيء لمجد الله . وانت بحاجة لتدرك انه بخدمة الله , تُنشأ خدمة الانسان , لان ذلك ما يطلبه الرب منك كخادم له . ولهذا السبيل الى العظمة هو سبيل الاتضاع و التعلم لتكون خادما .

⁴⁶ وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. " (10: 46)

وبالطبع , هو الان قد عبر عبر الاردن , وجاء الى اريحا , وهو في الجزء الاخير , العشرين ميلا الاخيرة الى اورشليم .

⁴⁶ وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ، كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الْأَعْمَى ابْنُ تِيمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ⁴⁷ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» (10: 46-47)

لا شك ان الاعمي استطاع ان يسمع الحشد المار من قربه . كما تعلم ان الاشخاص العمي حادي الملاحظة , سمعهم , الاحساس عندهم بما يدور حولهم , شديد القوة . لانهم لا يستطيعون الرؤية , يطورن قابليات السمع و قابليات التمييز بالسمع . وبسماعه للناس , على الارجح سأل " مالذي يجري ؟ من الذي يمر من هنا ؟ مالذي يحدث ؟ " اجابوه , " انه يسوع الناصري " وبارتيمائوس (اسم الرجل الاعمي) فكر , " هذه هي فرصتي " .

⁴⁷ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»
⁴⁸ فَانْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ (الذين كانوا حوله) لَيْسُكَتَ، (قالوا له " اصمت ! " لكنه فكر في نفسه قائلا " هذه فرصتي الوحيدة " فصرخ اكثر) فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا

«يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ⁴⁹ فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى (وقف وقال احضروه الي) .
فَنَادُوا الْأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: «ثِقْ! ثِقْ! هُوَذَا يُنَادِيكَ.» (10: 47-50)

البعض يقول ان هذا الثوب كان الثوب المثالي للمتسولين . كانت مثل بطاقة تعريف للمتسولين . لكنه القاه بعيدا لانه علم بانه ليس بحاجة الى التسول بعد . في الايمان علم انه حالما يصل الى يسوع , سيتغير الوضع , وسيبصر . حياته ستتغير . وهكذا ,

⁵¹ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أَبْصِرَ!» ⁵² فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ. إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ.» (10: 50-52)

ربما رآه يلقي بثوبه بعيدا , رأى ايمان هذا الرجل , رأى الايمان في قلبه . فقال " اذهب
أيمانك قد شفاك "

"فَللَّوَقْتِ أَبْصَرَ، وَتَبَعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ." (10: 52)

قصة جميلة جدا ! يمكن الحصول على الكثير من القصص الرمزية الروحية منها . لكن
ذلك ليس حقا اختصاصي .

الاصحاح 11

¹وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ²وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحَلَاهُ وَأْتِيَا بِهِ. ³وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا (فقط اخبراه ان): الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. فَلِلْوَقْتِ (حالا) يُرْسِلُهُ إِلَيَّ هُنَا.»

⁴فَمَضِيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَاهُ. ⁵فَقَالَ لَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْقِيَامِ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ، تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» ⁶فَقَالَا لَهُمْ كَمَا أَوْصَى يَسُوعُ. فَتَرَكَوهُمَا. ⁷فَأْتِيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقِيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. ⁸وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَأَخْرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. ⁹وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا، وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ¹⁰مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَةِ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!» ¹¹فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلِ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. (11:11)

إذا , كان يوم أحد . ودخل يسوع الى اورشليم على جحش . انجيل متى و انجيل ولوقا يعطوننا تفاصيل اكثر عن هذه الحادثة . يخبروننا كيف ان الفريسيين عارضوا صراخ التلاميذ , قائلين انه تجديف لان التلاميذ كانوا يعلنونه مسيحا . هذه هي المرة الاولى التي فيها سمح يسوع ان ينادوه علنا بالمسيح . كانوا يصرخون مرنمين المزمور الذي كان بالتأكيد يتنبأ بالمسيح : مزمور 118. " ²²الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. ²³مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا.

²⁴هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهْجُ وَتَفْرَحُ فِيهِ. ²⁵أَه يَا رَبُّ خَلِّصْ! أَه يَا رَبُّ أَنْقِذْ! ²⁶مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. " هذا هو المزمور 118 , اقتبسوا منه هذا الجزء المنتبهيء بالمسيح . ولهذا قال الفريسيون " «يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَهَرُ تَلَامِيذَكَ!» ⁴⁰فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!».

وهكذا , حقق يسوع نبوءة زكريا 9:9 ,

"⁹إِبْتَهَجِي جِدًّا يَا ابْنَةُ صِهْيُونِ، اهْتَفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدَبِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ." وها هو هنا يأتي راكبا على جحش , كما تنبأت الكتب . نظر حوله الى كل شيء في الهيكل , ثم غادر مع تلاميذه الاثني عشر , وعادوا الى بيت عنيا ليقضوا الليلة هناك .

والغد سيكون الاثنين , ونقرأ :

¹² وَفِي الْعَدِ (وذلك يوم الاثنين) لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَا جَاعَ، ¹³ فَنَظَرَ شَجْرَةَ تَيْنٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتِ النَّيْنِ. " (11:12-13)

بالطبع , هذه الواقعة كانت في شهر نيسان , والتين بشكل عام لا ينضج الا في الصيف . مع ذلك , هناك لديهم وجبة اولى من التين تنضج في ذلك الوقت . و عندما نذهب الى هناك في شباط او آذار, سترى هذا التين الناضج الكبير على الاشجار . وعادة , تتورق , لذا بحلول الوقت الذي فيه تتورق شجرة التين يكون هذا التين قد نَمى . لذا , عندما رأى يسوع الشجرة مورقة , فكر انه سيجد تينا عليها . وعندما لم يجد ,

¹⁴ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمْرًا بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ!». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ ¹⁵ وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ. " (11:14-15)

هذا كان يوم الاثنين , بعد يوم دخوله الملكي .

" ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَّارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. ¹⁶ وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. " (11:16)

استخدموا الهيكل كطريق مختصر من احد جانبي المدينة الى الاخر , وكانوا يحملون اشياهم عبر الهيكل . فمنع ذلك . محاولا السيطرة على الوضع . هذه كانت المرة الثانية التي فيها يطهر يسوع الهيكل . في بداية كرازته , يسجل يوحنا كيف طهر الهيكل . والان هنا في نهاية كرازته , ها هو مجددا يطهر الهيكل . ما كان يطرد هو هؤلاء الذين كانوا يتجارون في ملك الله . فهو ضد المرتزقة بشكل قاطع , الذين يتاجرون فيما لله .

كان هناك صيارفة , لأن الكاهن ما كان يقبل بالنقود الرومانية في كنز الهيكل . فان كنت ستصدق في الهيكل , كان يفضل ان لا تكون عملة رومانية , لانها غير طاهرة . فتلك نقود اممية .

"النقود الوحيدة التي نقبلها هي النقود اليهودية " وهكذا , عندما كان يُدفع لك كان يدفع بالرومانية . وتريد ان تدفع لله عشورك , فكان عليك ان تصرف نقودك الرومانية الى نقود يهودية حتى تستطيع ان تدفع لله عشورك . لذا كان هناك صيارفة , جالسين

هناك في الهيكل . مع طاولاتهم , وكانوا يصرفون لك العملة بأسعار باهظة . لذا فهم كانوا حقا يسرقونك . "تريد ان تدفع لله ؟ " حسنا , كانوا يأخذون فائدة تصل قيمتها الى عشرة او خمسة عشر بالمئة . "تريد ان تقدم حمامة لله ؟ لدينا حمام شرعي , مع ضمان ان الكهنة سيقبلونه " لانه كان من الممكن ان تحصل على حمام من خارج الهيكل , من شوارع اورشليم . كان يمكن ان تحصل على حمام بخمسة عشر سنت . كانت تقدمه الحمام تقدمه

الفقراء لله. فأذا لم تكن قادرا على تقديم حمل او ثور كذبيحة لله , كان عليك تقديم حمام بدلا من ذلك . لذا كان ذلك خيارا للفقراء . وفي الخارج في الشوارع كان يمكنك شراء واحد بخمسة عشر سنتاً . لكن عندما تاتي به الى الكاهن كان يفحصه بدقة وما ان يجد أية شائبة يقول " لا يمكنك تقديم شيء كهذا لله , اخرج من هنا " وأما ما كنت تشتريه من فناء الهيكل نفسه من كشك الكهنة , لم يكن هناك ي عيب فيها . لكن كان عليك دفع خمسة دولارات للواحد . وهكذا , كانوا يسرقون الناس . وذلك أغضب يسوع لانهم أستغلوا الناس الذين أرادوا المجيء الى الرب , سرقتهم بسبب رغبتهم في المجيء لله . " وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَّارِفَةِ وَكَرَّاسِيَّ بَاعَةَ الْحَمَامِ " .

17 وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةَ لُصُوصٍ». " (17:11)

اتسأل مالذي سيقوله عن بعض الكنائس اليوم , بكل خدع السرقة التي لديهم . أتسأل مالذي سيقوله عن الكثير من الرسائل التي ترسل من قبل الكثير من الانجيليين المشهورين , رسائل مليئة بالكذب والخداع . اغضب كثيرا عندما يكتبون لي تلك الرسائل . من الافضل ان لا أتطرق الى ذلك . يستمعون الى اشطرتي المسجلة أيضا . ربما سأقول شيئا!

18 وَسَمِعَ الْكُتْبَةَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ

يُهْلِكُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهِتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. 19 وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، خَرَجَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. (18-19:11)

مساء الاثنين , خرج من المدينة .

وَفِي الصَّبَاحِ (صباح الثلاثاء) إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التَّيْنَةَ قَدْ بَيَّسَتْ مِنَ الْأُصُولِ،

21 فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي، انظُرْ! التَّيْنَةُ الَّتِي لَعْنَتُهَا قَدْ بَيَّسَتْ!» " (20-21:11)

لقد كانت التينة رمزا لشعب إسرائيل . وها هنا صورة مثالية . أتى يسوع الى شعب كمسيح يطلب ثمارا . تذكر المثل الذي اعطاه يسوع عن المالك الذي ترك حقوله و ممتلكاته في ايدي عبيده . ورحل وأرسل اليهم في وقت الحصاد بعضا من عبيده حتى يجلبوا له ثمارا من حقله . لكن اولئك العبيد الذين كانوا مسؤولين عن الحقول ضربوا عبيده المرسلين و اعدوهم فارغين اليه . لهذا عاد وارسل اليهم آخرين , لكنهم استمروا في ضربهم . قتلوا بعضا , وضربوا البعض الاخر . واخيرا قال " سأرسل اليهم ابني وبالتأكيد سيهاونوه " لكن عندما اتى الابن قالوا " انظروا , ها هو الابن . فلنقتله حتى نرث الكرمة " فقال يسوع , "ماذا يفعل صاحب الكرمة ؟ " فقال الفريسيون " حسنا , يبيدهم جميعا " فأجاب يسوع "ذلك صحيح " وفجأة أدركوا "اوه, انه يقصدنا نحن " الله بحث عن ثمار في شعب اسرائيل , الكرمة في اشعياى 6. الله زرع الكرمة , وضعها في الكرمة الاكثر امتيازاً .

سَيَجها وحفر السواقي فيها , وحن الوقت ليأتي ويجمع العنب , لكنه لم يجد شيئاً سوى
عنب بري . ثمر غير حقيقي . لذلك يدع الكرمة تذهب , ويسلمها الى آخرين يأتون بثمر .

ذلك بالضبط ما قال يسوع انه سيحدث . شعب اسرائيل فشل في الاتيان بالثمر الذي
كان الله ينتظره منهم , وهكذا , ذبلوا وماتوا , والله أعطى تلك الكرمة , العمل , الى أمة
وشعب آخر , يأتي بثمر . يسوع مازال يبحث عن ثمر . قال " أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي
الْكَرَامُ كُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنْفِيهِ لِيَأْتِي بِثَمَرٍ أَكْثَرَ . " ³ "أَنْتُمْ الْآنَ أَنْفِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْكُمْ
بِهِ .⁴ ائْبُنُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ . الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ ، بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي " الله
ينتظر منك ان تأتي بثمر كثير للملكوت . اسرائيل فشلت . اتى يسوع الى شجرة التين ,
فكانت عاقراً . لهذا , لعنها . جفت وماتت . والان , انه ينتظر ثمارا من حياتنا وثمر الروح
هو المحبة . وكم يريد الله ان يتلقى ذلك الحب منك ومني . انه ينتظر ثمارا في حقله .
يسوع استغل هذه الحادثة ليحدثهم عن الايمان . قال بطرس " انظروا , واو يارب ! ما
حدث كان البارحة فقط , لكن انظر , لقد جفت التينة
وماتت من الجذور " .

²² فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ : «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللَّهِ .²³ لِأَنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ مَنْ قَالَ لِهَذَا
الْجَبَلِ : ائْتَلْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ ! وَلَا يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ ، فَمَهْمَا قَالَ
يَكُونُ لَهُ .²⁴ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ : كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَ مَا تُصَلُّونَ ، فَاْمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ ، فَيَكُونُ لَكُمْ . " (11: 22-24)

ياله من وعد عظيم للصلاة . لكن لاحظ . عن كان يتحدث ؟ الجموع ؟ كلا . كان يكلم
تلاميذه . لمن هذه الوعود العظيمة اعطيت بخصوص الصلاة ؟ اعطيت للتلاميذ . وماهي
شروط التلمذة ؟ اولا وقبل كل شيء : نكران الذات , حمل الصليب , وأتباعه . لذا , هذا
ليس وعدا شاملا لكل من يقول " حسنا , ليتبارك الرب . كل ما علي فعله هو ان أومن
واقول ما اريد . فأحصل عليه . حسنا ! اريد سيارة مرسيدس .

أريد منزلا في جزيرة ليدو . اريد يختا على المرفأ . اقول ما اريد بايمان , فأحصل عليه .
مجدا للرب ! هلليلويا ! " ماهو اول شيء يجعل الواحد تلميذا ليسوع ؟ تتكر ذاتك . " اوه ,
انتظر لحظة . ذلك اليخت ليس انكارا لذاتي . " كما ترى هذه الوعود لم تعطى لاي كان ,
وانما لاولئك الذين انكروا ذواتهم و حملوا صليبهم و تبعوا يسوع . وما يترتب على ذلك
انك لن تستغل هذه الصلاة , و هذه القوة في الصلاة , لتحقيق رغباتك الخاصة . وانما
تستخدمها للاتيان بمجد الله .

ثم قال يسوع ,

" 25 وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاعْفِرُوا إِن كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، " (11: 25)

اهمية الغفران " وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاعْفِرُوا إِن كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ "

" لِكِي يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ. ²⁶ وَإِن لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لَا يَغْفِرُ أَبُوكُمْ
الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلَّاتِكُمْ. " (11: 25-26)

ذلك واجب ثقيل . تقول " ماذا , هل يقصد ما يقوله ؟ نعم , لكن حينها , أين النعمة ؟ " لا أعلم . " ليس ذلك فعلا ؟ " مهلا , لا تسألني ان اغير كلمات يسوع . تقول " كيف توفق بين ذلك و النعمة ؟ " لا استطيع . " حسنا , ماذا تفعل بخصوص ذلك ؟ " أسامح , كما يقول يسوع ان أفعل . الغفران يبين ان يسوع يسكن في داخلي حقا . " ⁶ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا. " 1 يوحنا 2: 6 . وعندما كانوا يدقون يديه بالمسامير على الصليب , قال , " يا أبتاه أغفر لهم , فهم لا يعلمون ماذا يفعلون " اذا سلكت كما فعل هو , فعلي ان اغفر ايضا . "فإن لم تغفروا لن يغفر لكم ابوكم الذي في السموات زلاتكم " الغفران هو احدى العلامات , روح الغفران تلك احدى علامات التي تدل انني حقا ابن لله .

" ²⁷ وَجَاءُوا أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ، " (11: 27)

هذا كان يوم الثلاثاء .

" ²⁸ وَقَالُوا لَهُ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» " (11: 28)

(28)

بأي سلطان , وممن ؟

اتلقى دفعة قوية من الكثير من الناس الذين يأتون ويقولون للخدام الصغار " من أعطاكم السلطان لتعمدوا ؟ من اعطاكم السلطة لتصبحوا خداما ؟ " وبالاخص المورمونيون يقومون بذلك التحدي , لانه لديهم الاثنا عشر رسولا فقط من يعطي ذلك السلطان .

²⁹ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً. أَجِيبُونِي، فَأَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا ³⁰ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَأَنْتَ أُمٌّ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي». ³¹ فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِن قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَ إِذًا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ³² وَإِن قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ». فَخَافُوا الشَّعْبَ (لأن الشعب سيرجموننا) . لِأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ. ³³ فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِيَسُوعَ: «لَا نَعْلَمُ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا». " (11: 29-33)

في الاسبوع القادم , الاصحاح 12 و13. قال داود " خبأت كلامك في قلبي يارب لنلا
اخطيء اليك " فلناخذ كلمة الله و ليخبأها الروح القدس في قلوبنا الليلة . قال يسوع , " ³أَنْتُمْ
الآن أَنْفِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ . " ولتكن لكلمة الله التي سمعناها الليلة ذلك التأثير
المطهر في حياتنا فتأتي بنا الى حيث نثمر لمجده . ليبارككم الرب وليكن معكم , ولتبقى يده
على حياتكم هذا الاسبوع , وليملأ قلوبكم وحياتكم من محبته , وروحه . وليمنحكم البركات
العظيمة في شركته . بأسم يسوع .

أنجيل مرقس , الاصحاح 12.

فلنتذكر ان يسوع كان في الهيكل . انه اليوم بعد طرده للباعة من الهيكل للمرة الثانية . انه يوم الثلاثاء . وهذا هو اسبوعه الاخير . في الاحد قام بدخوله الانتصاري الى اورشليم على ظهر جحش . وفي الاثنين قام بتطهير الهيكل . الان في الثلاثاء يعود مع تلاميذه الى الهيكل , حيث في الحال قام رجال الدين بتحديه بخصوص السلطان الذي به قام بكل تلك الامور .

" 1 وَاِبْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَّاحٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ. " (12: 1)

ان أمكنك لا تفلت هذه الصفحة في مرقس ودعنا نذهب الى أشعياء الاصحاح الخامس , اعتقد انك ستجد كيف انهم (القادة الدينيين) فهموا مالذي كان يتحدث عنه . العدد الاول من اشعياء 5

" 1¹ لِأُنْشِدَنَّ عَنْ حَبِيبِي نَشِيدَ مُحِبِّي لِكْرَمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى أَكْمَةٍ خَصِيبَةٍ،² فَفَقَّبَهُ وَنَقَّى حِجَارَتَهُ وَغَرَسَهُ كَرْمَ سَوْرَقٍ، وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسْطِهِ، وَنَقَرَ فِيهِ أَيْضًا مَعْصَرَةً، فَانْتَضَرَ أَنْ يَصْنَعَ عِنْبًا فَصَنَعَ عِنْبًا رَدِيئًا.

³ «وَالآنَ يَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُودَا، اخْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. ⁴ مَاذَا يُصْنَعُ أَيْضًا لِكْرَمِي وَأَنَا لَمْ أَصْنَعْهُ لَهُ؟ لِمَاذَا إِذِ انْتَضَرْتُ أَنْ يَصْنَعَ عِنْبًا، صَنَعَ عِنْبًا رَدِيئًا؟ ⁵ قَالَ لَنْ أَعْرِفُكُمْ مَاذَا أَصْنَعُ بِكْرَمِي: أَنْزَعُ سِيَّاحَهُ فَيَصِيرُ لِلرَّعِي. أَهْدِمُ جُدْرَانَهُ فَيَصِيرُ لِلدَّوْسِ. ⁶ وَأَجْعَلُهُ خَرَابًا لَا يُفَضَّبُ وَلَا يُنْقَبُ، فَيَطَّلَعُ شَوْكٌ وَحَسَكٌ. وَأُوصِي الْعَيْمَ أَنْ لَا يُمَطَّرَ عَلَيْهِ مَطَرًا.» إِنَّ كَرْمَ رَبِّ الْجُنُودِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَغَرَسَ لِدَّتِهِ رِجَالَ يَهُودَا.

فَانْتَضَرَ حَقًّا فَإِذَا سَفَكَ دَمًا، وَعَدَلًا فَإِذَا صُرَاخٌ. " (أشعياء 5: 1-7)

لذا فعندما قال يسوع لهؤلاء القادة , " :«إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَّاحٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا،.» تذكروا أشعياء . " وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ." .

" 2² ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَّامِينَ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الْكَرَّامِينَ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ،³ فَأَخَذُوهُ وَجَلَدُوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ⁴ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ، فَرَجَمُوهُ وَشَجَّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مُهَانًا. ⁵ ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ، فَفَتَلَّوهُ. ثُمَّ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَّلُوا بَعْضًا.

6فَإِذْ كَانَ لَهُ أَيْضًا ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ، أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ أَخِيرًا، قَائِلًا: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي!
7وَلَكِنَّ أَوْلِيكَ الْكَرَامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونَ لَنَا الْمِيرَاثُ!
8فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرَمِ. 9فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرَمِ" (2: 9-2)

المثل واضح جدا . فهو ضد القادة الدينيين , الكرامين الذين سلم لهم الرب الكرامة , هم أمة إسرائيل . والله ارسل اليهم الانبياء , وهم العبيد . لكنهم أساءوا معاملتهم , ضربوهم , ورجموهم , وقتلوا كثيرا منه . اخيرا , قال الرب " سارسل اليهم أبني " وبهذا , يسوع ميز نفسه تماما بطريقة مختلفة عن العبيد , والانبياء الذين أرسلوا . أخيرا , الابن قد جاء . والقادة الدينيون قرروا ان يتخلصوا منه حتى يحصلوا على ملكية الكرامة . السؤال ,

"9فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرَمِ؟" بالطبع , الله هو صاحب الكرم . " يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرَمَ إِلَى آخَرِينَ." (9: 12)

لذا , هنا نرى كما في الاسبوع الاخير عندما لعن الرب يسوع التينة , كيف جفت وماتت , لانها لم تاتي بثمر . أمة إسرائيل فشلت في تحقيق الهدف الذي خلقها الله لاجله كأمة مميزة له . فشلوا في الاتيان بالثمر الذي كان الله ينتظره منهم . لذا , مالذي يفعله الرب ؟ يجردهم من ذلك الامتياز , ويعطيه لآخرين . وهكذا , نرى الباب يفتح للأمم , وهنا يسوع يتنبأ و يخبر ان الله سيكمل عمله , ليس بين اليهود في هذا الجيل , وإنما بين الامم . وهكذا , نرى عمل روح الله القدوس يظهر بقوة بين المؤمنين الامميين باسم يسوع المسيح . حينها أقتبس الرب يسوع من المزمور 118 , المزمور الذي تنبأ بالدخول الانتصاري للمسايا .

10أَمَا قَرَأْتُمْ هَذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ 11مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!« (12: 10-11)

بالاخص المزمور 118 , "الحجر الذي رفضه البنائون صار رأس الزاوية " مزمور أقتبس كثيرا في العهد الجديد . أقتبسه بطرس عندما كان يتحدث الى القادة الدينيين في الاصحاح الرابع من سفر الاعمال . كما اقتبسه بولس في رسالته الى رومية و أيضا في رسالته الى أفسس . هنا يسوع يستذكر لهم هذا المزمور كمرجع . من الواضح ان حجر يمثل يسوع . تذكر انه في نبوة دانيال ذكر انه سيأتي حجر , لم يقطع بأياد , يصطدم بقدمي التمثال وينمو الى جبل يغطي وجه الارض . الحجر هو يسوع , رُفض من قبل البنائين , القادة الدينيين , مع انه في الواقع , هو رأس الزاوية . هناك قصة مثيرة للاهتمام عن بناء هيكل سليمان . كانت الحجارة تأتي من مقلع بعيد من الهيكل الى موقع البناء و تُرصُّ فوق بعضها البعض . لذا كانت تنحت و تصمم بشكل ممتاز حتى لا تحتاج الى ملاط , فقط تتداخل فيما بعضها وتضطجع تماما . وفي الحقيقة , هذه الحجارة لا يمكنك حتى ان تضح نصل سكين حاد فيما بينها , لانها كانت تنحت بشكل تام للتضطجع تماما مع بعضها دون اي فراغ . وهكذا , كل حجر كان يقلع و ثم يوصل في موقع المقلع , والذي يقع

في الجزء الشمالي من مدينة اورشليم . و ثم يحضر الى موقع الهيكل , وكل حجر كان يرقم لموقعه المحدد في البناء . و تستمر القصة , بان في يوم من الايام تم ارسال حجر من المقلع و الذين كانوا يقومون بالبناء لم يفهموا اين يجب ان يوضع . اذ بدى انه لا يتلاءم مع ما تبقى من البناء , وهكذا لم يعرفوا ماذا يفعلون به فرموه جانبا . و بالطبع , بعد مرور سنوات في بناء الهيكل , اخيرا تم بناءه . لكن حجر رأس الزاوية كان مفقودا . وبحسب القصة , كانوا قد ارسلوا الى المقلع في طلب حجر رأس الزاوية . " نريد انهاء البناء , و تخصيصه . نحن بحاجة الى حجر رأس الزاوية " ففتش رئيس العمال سجلاته , وقال " لقد ارسلناه مسبقا " فاجابوه " ليس معنا " فقال " حسنا , لقد ارسلناها مسبقا اليكم " فتذكر احدهم ذلك الحجر الذي تم رميه جانبا , وقد كانت الحشائش قد غطت المكان فكان عليهم ان يحفروا ليخرجوه . وبالطبع الحجر الذي رفضه البناؤون في الحقيقة كان رأس الزاوية للبناء . وهكذا جاء المزمور , وليس ذلك فقط بل نبوة ودلالة عظيمة . " : الْحَجْرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ؟¹¹ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!" وهكذا اقتبس يسوع من هذا المزمور المؤلف جدا , المزمور 118 لهم , مزمور يؤكد لهم به انه هو ذلك الحجر , المسايا .

"¹² فَطَلَّبُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ" (12:12)

أدركوا انه قد أشار ضدهم مباشرة بهذا المثل . فطلبوا ان يمسكوه ,

" وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا مِنَ الْجَمْعِ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ الْمَثَلَ عَلَيْهِمْ. فَتَرَكَوهُ وَمَضُوا.

¹³ ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَوْمًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيرُودُسِيِّينَ لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ.¹⁴ فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ، بَلْ بِالْحَقِّ تَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ.» (12:14-12)

ياله من تعريف منهم عن الرب .تعريف صحيح , كان مديحا لتثنيته , اذ بعدها قدموا سؤالهم الذي صمم في الاساس للايقاع به .

"أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟ نُعْطِي أَمْ لَا نُعْطِي؟" (12:14)

يهودا كانت مقاطعة رومانية .وكمقاطعة رومانية , كان الحاكم يتم تعيينه مباشرة من قبلهم , والحكومة الرومانية فرضت ضريبة عليهم (اليهود) وكانت تدفع مباشرة لهم . وكان هناك ثلاث ضرائب أساسية . اولا وقبل كل شيء , كان هناك ضريبة على ملكية الارض التي تعود اليك . وكان عليك ان تعطي عشر محاصيلك للحكومة , حبوبك و كل ما في حقولك . كان عليك ان تعطي خمس من الفواكه , التي تأتي من الشجر والارض . ثانيا , كان هناك ضريبة ثابتة مقدارها 5% من كل ما تنتجه تدفع من قبل الجميع دون استثناء . وثالثا , كان عليك دفع دينار سنويا للحكومة فقط لانك موجود . وهذه كانت مفروضة على كل شخص ,

دينار لانك حي . ولهذا , كره اليهود هذه الضرائب . لم يعترفوا حقا بسلطة الرومان عليهم . ولهذا كان هذا السؤال سؤالاً ذكياً جداً صمم للأيقاع بيسوع , لانه مهما يجيب , فسيخسر . فان اجاب " حق ان تدفع الضريبة لقيصر " عندها كل هؤلاء اليهود الذين كرهوا هذه الضرائب جدا سينقلبون ضده ولن يسمعه بعد . وان قال " ليس حق ان تدفع الضريبة لقيصر " عندها يركضون مباشرة ليلبغوا عنه فيلقى القبض عليه بتهمة التحريض على الفتنة . لذا , شعروا انه سؤال لن يستطيع الافلات منه , سؤال مصمم بذكاء . لا بد انه اخذ منهم وقتاً كبيراً حتى توصلوا الى سؤال كهذا .

" ¹⁵ فَعَلِمَ رِبَاءَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجْرُبُونِي؟ أَيُّوْنِي بِدِينَارٍ لَأَنْظُرَهُ.» (12: 15)

هذا الدينار الذي طلبه كان الدينار الذي يدفع كضريبة لكونك حياً . وبالطبع , كانت عليه صورة الامبراطور الحالي والذي في هذا الوقت كان الامبراطور تيطس . مثير جداً للاهتمام بالنسبة لي ان يسوع لم يكن حاملاً اي دينار معه . طلب واحداً و امسكه وقال :

" ¹⁶ فَاتَّوَا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» (12: 16)

وكانت عليه صورة وتحتها الكتابة " بونتيفوس ماكسيموس " "من هذا ؟"
فَقَالُوا لَهُ:

«لِقَيْصَرَ». (فقلب القطعة النقدية مجدداً) ¹⁷ فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». (فان كانت لقيصر اعطوها لقيصر اذا , لكن اعطوا الله ما يخص الله) (12: 16-17)

في الواقع عادة , كانت تعتبر هذه النقود كلها ملك لقيصر , الحاكم . كان الناس قادرين على استخدامها , لكن في الحقيقة كانت تعتبر ملكاً للحكومة . كما مكتوب على نقودك اليوم " ملكية فدرالية " ففي الواقع الحكومة فقط تقرضك هذه الوسيلة للتبادل , او تدعك تستخدم هذه الوسيلة . لذا , فر يسوع بأجتهاد من هذا الفخ الذي نصبوه له .

" فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ. ¹⁸ وَجَاءَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُوقِيِّينَ،" (12: 18)

الصدوقيين كانوا على الاكثر كهنة . الكاهن الاعلى في هذا الوقت كان دائماً صدوقياً . وكانوا ماديين . لم يكونوا في الحقيقة روحانيين على الاطلاق , وانما ماديين . لكنهم كانوا مسيطرين تماماً على كل النظام الديني انذاك . ولم يؤمنوا بالارواح , ولم يؤمنوا بالملائكة , ولم يؤمنوا بالقيامة من الاموات . لذا قالوا :

" الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ¹⁹ «يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنَّ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ، وَتَرَكَ امْرَأَةً وَلَمْ يُخَلِّفْ أَوْلَادًا، أَنْ يَأْخُذَ أَخُوهُ امْرَأَتَهُ، وَيُقِيمَ نَسْلًا لِأَخِيهِ.» (12: 18-19)

لقد كان هذا جزءا من القانون الموزايبكي. وقد اعطي لنا في سفر التثنية, وهو قانون مثير جدا للاهتمام. والهدف منه بالطبع كان ان لا يموت اسم العائلة في اسرائيل. وبشكل اساسي القانون ينص على الاتي: اذا تزوجت من امرأة وقبل ان تنجب منها اولادا, توفيت, كانت تصبح مسؤولة اخاك الزواج منها. والبكر الذي يولد منها يسمى بأسمك, حتى لا يموت اسمك في اسرائيل.

فلنقل مثلا ان اخاك الاصغر لم يرد الزواج منها, فيقول "لا لا, لقد اتعست اخي. كلا مستحيل. لن تلتصق تلك المرأة بي" عندها يذهبون الى الى بوابة المدينة حيث كانت تقام المحاكمات. نقرأ انه عند بوابة المدينة كانت المحاكمات او القضاء في امر. كان شيوخ المدينة يجتمعون هناك للبت في قرار. وهكذا, كان الناس يأتون الى بوابة المدينة عند الحكام, الشيوخ هناك, فكان يقول الشخص الذي لا يريد الزواج بأرملة اخيه "توفي اخي, وليس لديه اي ابناء وانا لا اريد ان اتزوجها" ويخلع نعله ويسلمها لها. وكأنه يقول "يا امرأة, انت بالنسبة لي حذاء قديم وبالي. لا اريدك اطلاقا" فتبصق على وجهه. عندها يتحرر من ذلك الالتزام. لكن كان يطلق عليه اسم "الذي خلع نعله" في اسرائيل. كان ذلك اللقب نوعا ما لقباً سيئاً. بعبارة اخرى, لم يقم بالالتزام الذي عليه تجاه عائلته وذلك كان شيئاً مهما بالنسبة اليهم انذاك.

في سفر التكوين, في الحقيقة يعود هذا الطقس الى ما قبل الشريعة, حيث نجد في سفر التكوين قصة يهوذا ابن يعقوب, حيث تزوج ابنه من فتاة تدعى تamar. ومات دون ان يخلف ولداً, فأخذها اخوه كزوجة. وهو ايضا مات دون ان يخلف ابناً, وهكذا كان على الاخ الذي بقي ان يتزوجها لكن يهوذا قال, "لا لا, اخشى من تلك الفتاة على ولدي" فائنين من ولديه توفيا فخشي قائلاً "هذا هو ابني الوحيد الان ولا اريد ان اخسره, وهو صغير جدا على الزواج, فلننتظر قبل ان يتزوجك". وهذه هي قصة تamar, وهي قصة مثيرة للاهتمام في سفر التكوين. لبست ملابس بائعة هوى وجلست على الطريق حيث يمر يهوذا, الرجل الكبير في السن. وقال "كم ادفع فيكي؟" وهكذا قالت له المبلغ, وقال "ليس معي الان. لكن ها هنا معي خاتمي خذيه كضمان" ومن هنا اتت عادة اعطاء الخاتم. رهن لضمان انني سأحتفظ بالعهد.. "اعدك بان ادفع لك..." وبالطبع, ما طلبته كان خروفاً. فقال "سأرسله اليك" فقالت "حسناً, ماذا تعطيني ضماناً" "حسناً, خذي الخاتم" وهكذا عطاها خاتمه. الفكرة هي, "سأفي بالوعد, وارسل لك الخروف" وعندما يرسل الخروف, تعيد الخاتم اليه.

حسناً, دخل عليها. كما ترى, لقد شعرت بانه تم خداعها لانه لم يزوحها أبنه الثالث. وهكذا, كانت قد غطت راسها فلم يعرفها, اذ لبست غطاء رأس كالذي لبائعات الهوى. دخل عليها ثم حين عاد الى بيته, قال لراعي الخراف لديه "خذ خروفاً الى بائعة الهوى

التي على رأس الطريق وخذ منها خاتمي " وهكذا ذهب الراعي مع الخروف وبحث في المكان , وسأل الناس هناك " أين بائعة الهوى التي تجلس هنا ؟ " لا يوجد بائعة هوى هنا " فعاد , وقال ليهودا " لم استطع ايجادها , يقولون بانه لا يوجد واحدة هناك " وهكذا لاحقا وصل خبر الى يهوذا بانه كنته تamar حبل . فقال " ارجموها حتى الموت ! " فأنتت تamar وقالت " انا حامل من الذي يخصه هذا الخاتم " وبالطبع نالت من يهوذا . مالذي يستطيع فعله الان ؟ .

المثير جدا للأهتمام لدي هو انه نسب المسيح يعود الى تamar . ذلك مثير للأهتمام , اليس كذلك ؟ أن الله أتى بأبنه من هذا النسل . حيث كان نسبه من خطاة.

توجد حالة اخرى في العهد القديم وهي في سفر راعوث . اليمالك مع زوجته نعومي , باعوا حصتهم و انتقلوا مع ولديهما محلون وكليون , الى موآب . وفي موآب , محلون وكليون تزوجا من فتاتين شابتين , ومات اليمالك وايضا الولدين . ولم ينجبا اي اولاد . لذا , كان اسم العائلة على وشك ان يموت . نعومي بالطبع عادت مع راعوث . ولاحقا , بو عز الذي كان اخاً لأليمالك , تزوج من راعوث . اصبح ما (كلمة بالعبرية) تعني مخلص يسمونه بال (goel)

العائلة . هو الذي خلص اسم العائلة من خلال انجاب طفل من راعوث , والذي سمي بعوبيد , والذي انجب يسي , الذي انجب داود . وحين نتعقب نسل المسيح نجده يعود الى بو عز وراعوث .

لذا ففكرة القريب المخلص مرتبطة بنسل يسوع , والتي باعتقادي فكرة ذات مغزى , لانه هذا ما اصبح عليه المسيح . اصبح رجلا حتى يصير قريبا لنا , لكن هدفه كان حتى يخلصنا , الانسان لم يستطيع تخلص نفسه . وهكذا , اصبح انسانا حتى يصير قريبا المخلص . وفي مكانين من نسله تم هذا القانون , وتحقق .

لذا , هنا الصدوقيين , خطوا خطوة زائدة . وخلقوا حالة فرضية ,

" 20 فَكَانَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ . أَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ ، وَلَمْ يَتْرُكْ نَسْلاً . 21 فَأَخَذَهَا الثَّانِي وَمَاتَ ، وَلَمْ يَتْرُكْ هُوَ أَيْضًا نَسْلاً . وَهَكَذَا الثَّلَاثُ . 22 فَأَخَذَهَا السَّبْعَةُ ، وَلَمْ يَتْرُكُوا نَسْلاً . وَأَخْرَجَ الْكُلَّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا . 23 فِي الْقِيَامَةِ ، مَتَى قَامُوا ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً ؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلْسَّبْعَةِ (كل الاخوة السبعة تزوجوها) . » . " (12 : 20-23)

كما ترى , خلقوا حالة افتراضية ليظهروا من خلالها ان فكرة القيامة من بين الاموات تخلق الكثير من المشاكل . وها هنا مشكلة كبيرة , لانك كما ترى سبعة اخوة الان سينقاتلون على امرأة , لانها تزوجت الكل , لكن لم ينجب احد منهم . و توصلوا الى هذه الصورة المشوشة في القيامة .

بالطبع هناك آخريين توقعوا مشاكل عظيمة في فكرة القيامة من بين الاموات. فمثلا لديك كلية مزروعة . من سيأخذ الكلية بعد القيامة ؟ اجسادنا متكونة من مواد كيميائية , وعندما يموت احدهم خارجا على المرح يحفرون حفرة عميقة ويدفنونه فيه , يتحلل الجسد الى عناصر كيميائية متعددة. وحشائش المرح القصيرة تمتد جذورها الى الاسفل وتتغذى على الكيماويات المتحللة من الجسد , فتسحب الى اعلى الحشائش من خلال الجذور . فتأتي الابقار و ترعى على تلك الحشائش مع المواد الكيميائية التي أتت من الجسد المتحلل . ويحلب البعض البقرة و يتضمن الحليب بعض هذه المواد الكيميائية ويشربه احدهم و يصبح مجددا جزءا من جسده . الان في القيامة , لأي جسد ستكون هذه المواد الكيميائية ؟ كل هذه الصعاب تشبه الصعاب التي يخلقها تكبير الناس عن القيامة و تنبع من الجهل نفسه . الذي قاله يسوع ,

" 24 فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَيْسَ لِهَذَا تَضِلُّونَ، إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ؟» (12): (24)

خطأك يأتي من انك لا تعلم الكتب , انتم تجهلون الكتب , وهذه هي مشكلتكم .

" 25 لَأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ. 26 وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ: أَلَمْ يَقْرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى،" (12): (26-25)

الان الصدوقيون , بفلسفتهم المادية , رفضوا كل العهد القديم ما عدا الاسفار الخمسة لموسى . وقالوا " لا يوجد اي شيء يتكلم عن الفناء والقيامة ويعلم عنهما في الاسفار الخمسة لموسى. كل ذلك اتى لاحقا من الانبياء. لكن لا يوجد شيء في الاسفار الخمسة " . لذا يسوع ياخذهم الى الاسفار الخمسة لموسى .

" أَلَمْ يَقْرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ الْعُلَيْقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلًا: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ 27 لَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. " (12: 26-27)

ومن كتاب موسى الخاص بهم , نال منهم.

كان هناك واحد من الكتبة واقفا هناك ويراقب كل هذه المسألة , وتبادل الافكار , أفنتن بيسوع وأجاباته .

" 28 فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكُتَّابِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى (يسوع) أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا (كان يجيبهم اجابات ممتازة) ، سَأَلَهُ (سؤالاً صادقا) " (12: 28)

هذه الاسئلة الثلاث الاولى لم تكن اسئلة صادقة. السؤال الغير صادق هو السؤال الذي لا يبحث عن اجابة , وانما يبحث عن مجادلة . السؤال الصادق يبحث عن اجابة . اريد ان اعرف , فأسأل سؤالاً , تلك أمانة . لدي وجهة نظر اريد اثباتها , اريد ان ادخل في جدال

معك لاريك انك مخطيء , فاسأل سؤالاً , بينما انا في الحقيقة لا اريد اجابتك . لا يهمني بما ستجيب . اجابتك خاطئة . وسأثبت ذلك لك . وهناك الكثير من المرات نُسأل من قبل الناس , أسئلة غير صادقة , تكون أسئلة غير امينة . واحدى اول الاشياء ... وفي أغلب الاحيان يمكنني ان اميز الاسئلة الصادقة من غيرها . عندما يقول شخص ما " لما لا تعمد الناس في اللحظة التي يقبلون فيها يسوع ؟ " اعلم ان ذلك سؤال غير صادق . فهم في الحقيقة لا يريدون ان يعلموا لماذا لا نأخذك مباشرة الليلة الى الشاطيء ونعمدك اذا ما قبلت الرب هنا في هذا المساء . لا يريدون حقا ان يعرفوا لماذا . ما يريدونه هو الدخول في مناقشة كبيرة معك . لانهم يؤمنون بتجديد المعمودية . فان مت قبل السبت القادم ولم تتعمد حسب لاهوتهم قد ضعت . لذا فالامر معمودية طارئة . كما تعلم , هيا احضروهم الى البركة باسرع ما يمكن واغطسوهم و هكذا سالوا ذلك السؤال , وكما ترى ليس سؤالاً صادقا . في الحقيقة انا لا احب ان ادخل في جدالات على الكتب والنصوص الكتابية . في اللحظة التي فيها اميز ان السؤال ليس صادقا , اتوقف عن الكلام . اذا لست مهتما ان ادخل في خلاف او جدال . يقول الكتاب المقدس " دعوا الجاهلين يبقوا جاهلين كما يختارون هم بانفسهم " ذلك ينطبق علي كما ينطبق على الشخص التالي .

هذا الشخص كان لديه سؤالاً قلبه مثقل به .

انه سؤال يجب ان يقلق كل من يؤمن بوجود الله . تقول بانك تؤمن بالله . لا يمكنك ان تستريح و تتوقف عند تلك النقطة . فكما ترى , اذا كنت تؤمن ان الله موجود , ثم فجأة بعد ان بدأت تتقدم على ذلك الاساس " الله موجود " تبدأ بالخروج عن ذلك النطاق ويصبح عليك التعامل مع الكثير من الاشياء .

لقد نشأت في بيت مؤمن جدا بالله . لقد آمنت بيسوع المسيح منذ اليوم الاول . من الوقت الذي كان عمري فيه ثلاثة عشر يوما , تم حملي الى الكنيسة , ونمت على مقاعد الكنيسة , ونموت في كل تلك البيئة وذلك الجو . مع انه كأني مرهق وصلت الى المرحلة الخاصة بي بنفسي من النمو والتطور والنضوج في الايمان حيث كان علي ان أنشئ العلاقة الخاصة بي مع الله وتطوير أسسي و نظرياتي الخاصة , بأختصار تستطيع القول بنياني , في الايمان . وخلال تلك المرحلة , ماراً بتحديات دراساتي الفكرية , بدروس الفلسفة وعلم الاحياء , كانت هناك فترة قصيرة شككت فيها في كل شيء . وبدأت أتسأل عن وجود الله . وعن ما اذا كنت حقا أو من بان الله موجود . "ربما هناك حقا صحة في انكار وجود الله , ربما وجوده شيء ابتكره الانسان " ومررت بعدة اسابيع من البؤس الحقيقي حيث نوعا ما على وشك الغرق بهذا التفكير , وتوالت الافكار " ربما الله غير موجود . ربما هو مجرد مفاهيم وافكار تبناها الانسان لانه يحتاج ان يؤمن بشيء " وبهذه الافكار في رأسي بدأت أغرق . وفكرت " حسنا , من الاسهل ان أو من بان الله موجود على انه غير موجود " حيث

نظرت الى العالم من حولي , الكون من حولي , من الاسهل بكثير الايمان بوجود الله على عدم الايمان بذلك , اذ عندها تنتهي بالكثير من الامور التي عليك تفسيرها . الامور الغير قابلة للوزن : كيف ترى ؟ كيف تسمع ؟ كيف تسير ؟ كيف تشعر ؟ كيف تتذكر ؟ كيف يمكنك امتلاك كل هذه القابليات فقط نتيجة العشوائية , وصدفة عمياء؟ فعدم الايمان بوجود الله يترك الكثير من الاسئلة بلا اجابة . لذا قلت لنفسي " حسنا , انا اؤمن بالله " قد تفكر "ذلك ليس بشيء كثير " حسنا , اذا كنت تغرق فن الهائل جدا ان تجد بقعة صلبة تسند عليها قدمك . ففكرت " حسنا , انا اؤمن بالله . لكن انتظر لحظة ! " لم استطع الوقوف عند تلك النقطة . فقط عند نقطة الايمان بوجوده , لم استطع الوقوف هناك .

اذا كان حقا الله موجود , ووصلت الى ذلك الايمان من خلال النظر الى الخليقة حولي , وذاتي , اذ عندما انظر الى الخليقة حولي اجد تصميمات و هدف . ارى توازنا دقيقا في الطبيعة . اجد دورة الاوكسجين والنايتروجين . اجد اقسام الارض المائية واليابسة , ثلثين الى ثلث . كل هذه الامور عُملت بتصميم . لا بد من انها جميعا لضرورة وجود الانسان . اذا ما كان الله تصميمات و هدفا لكل الاشياء , عندها لا بد ان يكون لديه تصميمات و هدفا لي . و اذا كان الله هدف لي , فما هو ؟ هذه كانت النقطة التي اتى من اجلها ذلك الرجل الى يسوع . " ما هو هدف الله لي ؟ "

هذا هو أساس سؤاله :

" «أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» (28 :12)

حقا , ما هو اهم شيء ؟ "اولا " بالترتيب . وليس " ماهي اول وصية اعطاها الله ؟ " الوصية الاولى كانت " لا تأكلا من ثمر الشجرة التي في وسط الجنة " وانما الاولى بالاهمية , الوصية الاكثر اهمية عند الله . ما هي ؟

" ²⁹فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ.» (29 :12)

يعود الى سفر التثنية الى ما كان يعرف بال(شيماء) , اي اسمع . انه الجزء الذي فيه يقوم اليهود بلفه على شكل مربعات حول رسغهم . المربعات التي يضعونها على جباههم , لدى جميعهم هذا السفر في هذه العلب المربعة الصغيرة . " اسمع يا اسرائيل . الرب الهنا رب واحد " عادة في ايام العيد الخاصة بهم , حيث يجتمعون على جبل الهيكل , ويرتلونها . ويتصاعد ترتيلهم اكثر فاكثر معا " اسمع يا اسرائيل , الرب الهنا رب واحد " مثير للهتمام بالنسبة الي انه حتى في هذا الاعلان , ال(اسمع) , الوصية العظمى , الاولى , اول الوصايا , ان كلمة واحد ... " الرب الهنا رب واحد " كلمة واحد هنا في العبرية هي

(أبخاد) , وهي وحدانية مركب (او مجموعة) وهناك كلمة عبرانية اخرى للواحد , (ياخد) , وهي الاحادي المطلق .

لدي اربعة اصابع , لكن لدي يد واحدة . في اليد الواحدة , يوجد اربعة اصابع وابهام . وهكذا يصبح لديك يد واحدة , لكنها واحداية مركبة . هناك امثلة افضل من ذلك عن الواحد المركب . لديك بيضة واحدة , لكنها تتكون من قشرة وبياض وصفار . مع هذا هي بيضة واحدة , واحد مركب . " يصبح الاثنان واحدا" عن الزواج . أبخاد , واحد , هناك اثنان لكن يصبحان واحدا , الواحد المركب . وهكذا الهنا اله أبخاد , واحد مركب , "رب واحد" .

كما انه مثير جدا للاهتمام بالنسبة الي و المحير جدا لشهود يهوه , انه هنا و ايضا في مكان اخر في العهد الجديد اسم يهوه مترجم الى اليونانية , (كريوس) اللقب الذي استخدم بشكل شائع ليسوع المسيح . اذا كان هناك الكثير من شهود يهوه , وهناك الكثير لهذا الاسم , فيسوع وكتاب العهد الجديد بشكل واضح لم يعرفوا ذلك . لانه وبدلا من ترجمة الاسم جيهوفا او يهوه في اليونانية استخدموا الكلمة اليونانية "كريوس" , وهي الكلمة اليونانية للرب . وهو ذلك العنوان الذي لقب به يسوع المسيح . ونقرأ ان الله اعطاه اسما فوق كل اسم , و انه لاسم يسوع تخضع كل ركبة و يعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو كريوس , و التي هي ترجمة من العهد القديم لكلمة جيهوفا او يهوه . لذا , فذلك حقا مشكلة عليهم مجابتهها .

يسوع يقول " الشيء الاول , الاله , الاساسي هو انه عليك ان تعرف الاله الحق والحي . ذلك اولا : معرفة الله الحق والحي . لكن مع الكثير من الديانات , كيف ستعرف من هو الاله الحق ؟ تلك كانت خطوتي الثانية في مسيرتي لبناء ايماني الخاص بي و علاقتي مع الله . وهكذا , درست محمد . درست البوذية . وبدأت بدراسة جديفة للكتاب المقدس . ان كان الله موجودا , وخلقني لهدف معين , عندها يكون من الضروري لله ان يكشف عن نفسه للبشر في بداية تاريخ البشرية . و كذلك ان يخلد ذلك الاعلان الى هذا اليوم . لذا رفضت في الحال كل انظمة الديانات التي سقطت في الماضي ولم تستمر . لم اكلف نفسي للنظر في الى علم الاساطير اليوناني و الروماني , او ديانات اخرى اصبحت من ماضي البشرية وليس من حاضر اليوم . لان ذلك سيبعث لنا برسالة ان الله لم يكن قادرا على حفظ اعلانه الى الحاضر , وان الله غير مهتم بالبشرية اليوم , وانه كان فقط مهتما بالانسان الاول , وهو لا يهتم بما يحدث لنا اليوم . كما انني أيضا رفضت كل الديانات الحديثة العهد التي ظهرت في السنوات الاخيرة . هؤلاء الذين تسلموا "الوحي الحق" من الله . كان مخفيا عن الانسان الى الان , الى ان تباركنا بهذا النبي , الذي لديه الان الفهم الصحيح عن الله , و الذي جلب الينا هذا النور والطريق الجديد . رفضت كل ذلك في الحال لانه نبذ كل

الناس الذين ولدوا وماتوا الى هذا الزمن , لانه أن كان الله لا يهتم بهم و لا يمهمه امرهم , وانما فجأة اصبحت مهتمتا بهم الان فأرسل ذلك النبي الان . لم أقتنع بذلك . يجب ان يكون الاعلان من الله أعلننا بدأ من أوائل تاريخ الانسان و حُفِظَ الى اليوم الحاضر . ولذلك السبب اخترت الأديان الثلاثة الاولى التي اخترتها .

لكن عندما درست , كلما درست , كلما اقتنعت اكثر ان الكتاب المقدس هو اعلان الله الحي . واليوم ليس لدي اية أسئلة , أية مخاوف , او أية شكوك . فذلك الكتاب هو بحق اعلان الله للانسان , ويقف الكتاب المقدس منفصلا ,

بعيدا , متميزا , وفي كثير من الحالات , في تضاد مع انظمة الدين للانسان . لان انظمة الدين هي محاولة الانسان للوصول الى الله , بينما المسيحية هي محاولة الله للوصول الى الانسان . في نظام الدين , الانسان يحاول ان يكون جيدا بما يكفي لكي يقبله الله , في المسيحية , مستحيل ان يتمكن الانسان من ان يكون جيدا بما يكفي ليكون مقبولا لدى الله . عليه ان يثق بنعمة الله فقط . ليس باعمال صالحة نقوم بها , وانما بنعمته فقط . لذا فبدلا من منظومة أعمال تتمكن من جلبك الى الله , الطريقة هي بتخطي كل ذلك وقول " لا يوجد شيء يمكنك القيام به جدير بالله , يمكنك فقط ان تقبل نعمته , محبته , رحمته التي يمدّها لك من خلال أبنه يسوع المسيح " الله هو الذي يمتد اليك , فأنت لا يمكنك الامتداد اليه .

وبالطبع , حينما أقرأ الكتاب المقدس , أسأل بالمفهوم التنبؤي فيه , حيث يعلن الكتاب المقدس بنفسه دليل مصدره , الذي هو الله . " فتعرفون اني انا الرب , ليس اله مثلي . سأعلمكم بأمور قبل حدوثها , حتى متى ما حدثت تؤمنون اني انا هو الرب " قال يسوع " بهذا كلمتكم قبل ان يحدث حتى متى اذا حدثت تؤمنون " و عنصر النبوة الذي يمكن أن نقرأه و نعرفه الى الوقت الحاضر هو ان الله تكلم عن الايام التي نحن فيها الان و الامور التي من حولنا في العالم اليوم قبل حدوثها مسبقا . الحقيقة هي ان شعب اسرائيل سيتواجدون هناك شاء العرب الاعتراف بذلك أم أبوا . كلمة الله قالت انهم سيكونون هناك . فمثلا دول الاتحاد الاوروبي العشرة , وما تسمعه عن حركة التوجه الى زمن تحويل الاموال الكترونياً . وأنت ترى أفتتاح انظمة في المحلات حيث تُستخدم فيها مسح التسجيل النقدي . قال الرب " ها قد أخبرتكم الان حتى متى حدثت هذه الامور تؤمنون " و هكذا , تبنى نظام اثبات . اهم شيء بالنسبة للانسان هو ان يكتشف الاله الحق والحي .

" اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ " مهم ان تعرف من هو الله .

ثانيا , يجب ان تدخل في علاقة محبة معه .

"³⁰ وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ (من اعرق مكان في حياتك) ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ (من مكان الضمير من حياتك) ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ " (12: 30)

أحب الله بأسمى شكل , يجب ان يصبح الله مركز وجودك , مركز حياتك . و حياة كل الناس تتمركز حول محور ما . يوجد مركز ما لحياة كل شخص , و مهم أن تنظر في داخلك و تعثر على ما يشغل مركز حياتك . حول ماذا تدور حياتك؟ ما هو المحور الذي تدور حوله حياتك؟ و يكون هذا المحور في معظم الناس هو الذات . لان معظمهم يعيشون حياة متمركزة حول الذات . لكن الكتاب المقدس يؤكد لك ان الحياة المتمركزة حول الذات مقدره بالفراغ و الاحباط . سفر الجامعة يعطيك مثالا كلاسيكيا , سليمان الذي عاش حياة المتمركز حول الذات , فعل كل شيء لنفسه و انتهى بذلك البكاء مدعيا , "باطل , باطل " او " قبض ريح , قبض ريح , كل شيء قبض ريح و أحباط " لقد قام بكل شيء , وملك كل شيء . لكن لان كل شيء كان متمحورا حول ذاته , كان غير مشبعا و انتهى به الامر بقناعة مريرة , كأنسان يعيش لذاته . عندما تصل الى نهاية الطريق , تقول " لم يكن الموضوع جديرا بهذا التعب . الحياة خطأ , خطأ مأساوي . انها مسرحية هزلية . لا وجود لمعنى , و لا هدف . بدأت كصدفة , و اخرج كصدفة . و لا وجود لمغزى " او , يا للفراغ ! يا للخسارة ! كل ذلك بسبب وضعت نفسك مركزا لحياتك , انت بحاجة لوضع الله مركزا لكيونتك . و ذلك هو ما يقصده يسوع على انه الاكثر اهمية . ذلك أساسي , ضع الله مركزا لحياتك و ادخل في علاقة محبة معه . " هكذا تحب الرب الهك "

الوصية الثانية في التسلسل الالهية , تشبه الاولى , انها ,

" تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ . " (12: 31)

لا يمكنك فعل هذا ما لم يكن الله مركزا لحياتك . كما ترى , انه يضرب على ذلك المتمحور حول الذات , لانه الان بدلا من محبة نفسك بالشكل الاعظم , عليك ان تحب قريبك كنفسك . لا يمكنك القيام بذلك ان لم تكن تحب الله بشكل مطلق . و فقط بمحبتك لله بشكل مطلق تتمكن من تحقيق الوصية الثانية , ان تحب قريبك كنفسك . بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله و الانبياء بهاتين الوصيتين يُلخص العهد القديم كله . وهي كل ما يتعلق به . علاقة محبة مع الله , حتى يصبح لديك علاقة ذات معنى مع اخيك الانسان , الله كمحور عمودي لحياتك , حتى يحدث توازن في المستوى الافقى فيها .

يكون هذا المستوى الافقى لحياة الناس في فوضى . علاقاتهم الشخصية في فوضى عارمة تماما . وهكذا , تنكمش و تحاول ان تفهم نفسك , و "لماذا أتفاعل؟ لماذا اتجاوب؟ لماذا أشكو؟ لماذا أصرخ؟ لماذا أبعد الناس عني؟ لماذا اتصرف بصورة غير اجتماعية؟" و يحاول الحفر في نفسيتك , ويقول لك " اذا ما فقط قمت بهذا وذاك , وتأخذ حبة منوم" و الى اخره , لن يحدث أي فرق . " لذا فهو يحاول ان يساعدك لموازنة هذه العلاقات الشخصية في المستوى الافقى . وهكذا , عاجلا ما تركز و نوعا ما تتوازن , ثم ما تلبث أن تبدأ باختلال ذلك التوازن . أما المستوى الاخر فهو الى الاعلى , فتقفز الى ذلك المستوى و

تحاول التوازن فيه ... وهكذا ترى الناس يقضون حياتهم في محاولة موازنة الامور . فتقلب رأسا على عقب و يصبح هذا ذاك وذاك هذا . عليك ان تكون في منتصف المحاور . ذلك بعيد كل البعد عن الواقع . فأن لم تكن على علاقة مع الله . مال ذلك المحور , فتجد المحور الافقي يدور بشكل جنوني . الى الاعلى والى الاسفل , الى الاعلى والى الاسفل الى ان تقول " اوه , يارب , أوقف هذا الامر . أريد أن ينتهي " .

اول شيء : قم بأصلاح علاقتك مع الله , أحب الله . والمحور الثاني سيتصحح من نفسه , محبة القريب كالنفس .

أسرَ هذا الرجل بالأجابة . فكر , " حسنا , سأقتنع بهذه الاجابة " وكررها فقط لكي يؤكد عليها في فكره . وقال :

" 32 قَالِ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَبِّدَا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لِأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. 33 وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحَرِّقَاتِ وَالذَّبَائِحِ». 34 فَلَمَّا رَأَهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْلِ، قَالَ لَهُ: «لَسْتَ بَعِيدًا عَنِ مَلَكُوتِ اللهِ» (12: 32-34)

لست بعيدا عن ملكوت السموات لانك في اللحظة التي أصبح فيها الله مركزا لحياتك , دخلت في ملكوت الله . ذلك كل ما هو عنه ملكوت الله , هو أن يكون لديك ملك العرش . اللحظة التي فيها تتحني و تُخضع حياتك لله كملك , كسيد لحياتك , عندها انت في ملكوت الله . لكن لا احد يمكن ان يخدم سيدين , لا يمكن لاحد ان يكون له ملكين ؟ و اذا كنت تجلس على عرش حياتك , اذا كنت تعيش حياة متمركزة حول الذات , حينها انت لست في ملكوت الله , ولا يمكنك ان تدخل ملكوت الله طوال عيشك حياة متمركزة حول الذات . لن تدخل الى أن تعيش حياة متمركزة حول الله حياة تكون فيها حقا دخلت الملكوت . وهذا الكاتب بدأ بفهم الصورة . فقال يسوع " لست بعيداً عن ملكوت الله " أجعل الله مركزا لحياتك , حينها تكون قد دخلت ملكوت الله .

" وَ لَمْ يَجْسُرْ (لم يتجرأ) أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ! 35 ثُمَّ أَجَابَ يَسُوعُ (الكتبة) وَقَالَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكُتَّابَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟» (12: 34-35)

الان , وبالطبع , كان هناك تعليم بأن المسيح سيكون أبنا لداود , لانه كان هناك الكثير من التنبؤات في العهد القديم " سيجلس على عرش داود . سيأتي من نسل يسي " ولاحقا , وعد الله داود " سأبني لك بيتا " فهم داود من هذا ان المسايا سيأتي من نسله . لذا " كيف تقولون ان المسايا ابن داود ؟ "

" 36 لِأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ (بوحى من الروح القدس): " (12: 36)

وهنا يسوع يُعرّف الروح القدس على انه الوحي الذي الهم كتابات داود . داود , بوحي من الروح القدس . في المزمور 110 قال :

" قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَن يَمِينِي، حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ³⁷ فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟». " (12: 36-37)

في ذلك المجتمع الأبوي , كان الاب هو المهيمن . طول ما كان الرجل الكبير في السن على قيد الحياة , كان هو المهيمن . حتى لو بلغ اولاده الثمانين أو التسعين من العمر , طوال ماكان حياً فكلمته كانت بمثابة قانون . وفي تلك الثقافة من المتحيل أن يدعو الاب ابنه رباً . لبدى ذلك مضاداً للثقافة و المجتمع نفسه . وهكذا , كيف سينادي داود المسايا ربا لو انه كان ابنه ؟ بوحي من الروح القدس كيف سيكون أبنا ؟

" وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ. وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكُتْبَةِ، الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ " (12: 37-38)

" اوه , ربي , ربي , أيها الطبيب , أيها الطبيب "

"³⁹ وَ الْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَ الْمُتَّكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ. ⁴⁰ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ " (12: 39-40).

أستغلوا المعونات الاجتماعية التي تصل بأسم المسنات المسكينات

برسائلهم التي يرسلونها عن حاجة الله الماسة الى شيكات معوناتهم الاجتماعية تلك لهذا الشهر , او مثلا ان الله مفلس هذا الشهر . واوضاعه المالية ستقشل هذا الشهر , ما لم يأتوا بالتقدمات . لا تتصور كم لدي من الكومات من ذلك النوع من الرسائل . لا يمكنك تصور الرّمم التي يكتبها هؤلاء . اعلم انه سيكون لهم مكان في الجحيم محمي سبع مرات اكثر من مكان الاخرين .

" وَ لِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ " (12: 40)

و حسنا . فيسوع قالها " سينالون زاوية أشد نيرانا في الجحيم " كترجمة حرة لكلامه:

" هُوَ لَاءِ يَأْخُذُونَ دَيْئُونَ عَظْمًا " (12: 40)

نعم يارب ! صعب علي جدا التعبير عما اشعر به حيال من يستغلون الناس بأسم الدين او تحت غطاء الدين . ليس لدي حقا اية نوايا لاصبح مبشرا . لدي افكار مرتبة جدا . لطالما كنت من النوع الذي يتجه نحو الهدف فقط . وعرفت حين كنت في فترة الاعدادية من المدرسة أنني سأصبح جراح أعصاب , فدرست كل ما يتعلق بالدماع . منذ ان كنت صغيرا , كنت ابحت عن كل الكتب التي تتعلق بدراسة الدماغ في المكتبة , كنت مأخوذا بالدماغ البشري . وعرفت انني سأصبح جراح اعصاب , أخذا كل المقررات التعليمية

الخاصة بذلك الاختصاص . وكنت ضد كل الخدام الذين اعرفهم . لم احس أنهم صادقون , او صح , او أناس طبيعيين . شهدت الكثير من النفاق و ذلك ضايقتي , وذلك احد الاسباب لما لم أريد أبدا ان أدخل في مجال الخدمة . لكن عندما بدأ الله يتكلم الى قلبي بخصوص الخدمة , قلت " او لا , مستحيل ! لا اريد ان اكون من احد هؤلاء الرجال . انا طبيعي أكثر من اللازم , يارب . كما تعلم , لا احب لبس ربطات العنق . لا احب لبس بدلة طوال الوقت . احب ملابس الرياضة.... " قال لي الرب " من طلب منك ان تلبس بدلة طوال الوقت ؟ من طلب منك ان تلبس ربطة عنق ؟ من قال لك انه لا يمكنك ان تتمتع بملابس الرياضة ؟ من قال لك أنه لا يمكنك أن تكون طبيعياً ؟ "

ستراني شخص طبيعي جدا . لا أحاول أن أخلق نوعا من الوهم انني خارق للطبيعة و أفضل او ليعنا الرب .

لكن امور النصب والاحتيال للحصول على المال بتلك الطريقة , هي الشيء الذي كان يضايقني فيهم دائما . فقلت " يارب لن استطيع ابدا ان اطلب مالا من الناس " والله أجبني انه هومن سيعولني , وانه سيهتم بأحتياجاتي . وهكذا , هذا هو الامر الذي يغيظني في الخدمة , كل هذه الحيل الكثيرة المستخدمة لزيادة الاموال او ليسحبونها يغتصبونها من الناس . فلنتابع

"⁴¹ وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخِزَانَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نَحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا." (12: 41)

ويبدو ان يسوع كان من الاصل ضد هذا , وقال " ²فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي الْأَرْقَةِ، لِكَيْ يُمَجِّدُوا مِنَ النَّاسِ." قال " ³وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينَكَ ⁴لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتَكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً " لا تنتظر مكافأة من الناس . ولا كلام الاعجاب و الانبهار منهم .

راقب هؤلاء الاغنياء و يلقون مبالغ طائلة بتفاخر عظيم .

" ⁴²فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ، قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ." (12: 42)

لدي بعض الفلوس في البيت . و اردت ان اجلبها الليلة , وكانت نيتي ان أريكم شكل الفلوس . يمكنك شراء مئة فلس بسنت واحد . اذ الفلوس يساوي واحد من مئة من السنت . هذه المرأة البسيطة ألقت فلسين .

" ⁴³فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْفُوا فِي الْخِزَانَةِ، ⁴⁴لَأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْفُوا. وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَاذِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا.» " (12: 43-44)

الله لا يقيس عطايك بكميتها . ابدأ . ولكن بما تكلفك . بذلك القياس الله دائما يقيس ما نعطيه له . كم تكلفني هذه العطية ؟ قال داود , " «لَا بَلْ شِرَاءَ أَشْتَرِيهِ بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ، لِأَنِّي لَا آخُذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدَ مُحْرَقَةً مَجَانِيَةً» . " بولس الرسول في رسالته الى كورنثوس , أقترح ان نختبر أنفسنا . قال , " ³¹لَأَنَّنا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَّا حُكِمَ عَلَيْنَا" , وانت تنظر الى نفسك الليلة هل يمكنك حقا وبصدق ان تقول ان قلبك و حياتك مركزها الرب ؟ انه هو مركز وجودك ؟ هل حياتك تدور حوله ؟ أن لم تكن كذلك , اذا فأنت بعيد عن الملكوت و متجه الى طريق نهايته اليأس , الفراغ و الاحباط . اشجعك : ان تختبر الله الحق والحي . اجعله مركزا لعواطفك , أحبه من كل قلبك , من كل روحك , من كل فكرك , من كل قوتك , وستكتشف كيف ينوي الله ان يعيش الانسان , مستغني , و مستوفي , في مسيرتك معه . و هكذا , فلتسلك هذا الاسبوع مع الرب في مركز حياتك . فليملأك الرب بروحه القدوس . و ليقودك الرب بروحه القدوس و يقويك , ويساعدك . بأسم يسوع .

الاصحاح 13 من أنجيل مرقس.

"¹وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا مُعَلِّمُ، انظُرْ! مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهَذِهِ الْأَبْنِيَّةُ!»" (13: 1)

مشيرا الى هيكل اورشليم العظيم الذي بدأ بناءه في عام 20 الى 19 قبل الميلاد . من قبل هيرودس الكبير . الذي أصبح من عجائب العالم القديم . لم يتمكن هيرودس الكبير من إنهاءه بنفسه . هيرودس الكبير كما ذكرنا سابقا , كان يهوى استخدام الاحجار الكبيرة في مشاريع البناء . لكن حسب (جوزيفاس) , بعض اعظم الحجارة التي أستخدمها في مشاريعه استخدمت في الهيكل نفسه . يسجل (جوزيفاس) ان بعض الحجارة كان طولها يقارب سبعة واربعون قدما , وثمانية اقدم عاليا و اثنا عشر قدما سمكها .

بدى ذلك منافيا للعقل و غير طبيعي تماما الى ان أظهرت مؤخرا بعض الحفريات الاثرية التي اجريت على الجدار الغربي , اسفل زاوية الجنوب الغربي منه , عثروا على أحجار الزاوية الضخمة هذه بطول خمسة و ثلاثون قدم , و علو يقارب ستة أقدام , وبسمك ثمانية أقدام . لكن ثم بعد الحفر على طول الجدار الغربي باتجاه حصن انتونيو , عثروا على حجر شديد الضخامة , بطول يقارب الخمسة واربعون قدما . لقد وقفت بجانبه . ويقارب سمكه عشرة اقدم و ارتفاعه ثمانية أقدام . كبيرة بما يقارب كبر الاحجار التي أستخدمت في بناء الهيكل نفسه . خمنوا بأن هذه الاحجار تزن أكثر من اربعمئة طن . مازالوا متعجبين كيف استطاعوا قطعها , نحتها و صقلها بذلك الاتقان , و ثم تحريكها الى موقع البناء . كيف تمكنوا في الحقيقة من جلبها الى موقع البناء مازال لغزا , ومجرد توقعات . لكنهم ليسوا متأكدين بعد كيف حركوا أحجارا كبيرة كهذه و أحضارها الى موقع البناء . هذه الاحجار مقلوعة بأنتقان شديد بحيث لم يحتاجوا الى ملاط بينها , فقط وضعوا على سطح بعضها البعض . وحتى الى يومنا هذا , مع كل التآكل لا تستطيع وضع نصل سكين بين هذه الاحجار . ومنحوتة على نحو كامل بحيث لا يمكنك دفع نصل سكين فيها . و غُطيت القبة بالأواح من الذهب . حيث عند النظر الى البناء , تنعكس أشعة الشمس ولا يمكنك النظر اذا ما كنت واقفا في تلك الزاوية التي فيها يضرب انعكاس الشمس عينيك . بناء متألّق . احدى عجائب العالم القديم .

لذا عندما خرج التلاميذ من الهيكل , لاحظوا هذه الاحجار التي شيدت وهذا البناء العجيب من قبل هيرودس الكبير . عند هذه النقطة , كان قد بدأ قبل عشرين عاما من ميلاد المسيح , والمسيح الان في حدود الثالثة والثلاثين من عمره , و اطرح الاربعة سنوات التي يعتقدون

انها خطأ حدث في التقويم , فتصل الى نتيجة سبعة واربعون عاما من البناء عند هذه المرحلة . لذا فالبناء كان تقريبا قد انتهى . فقط أستغرق 18 عاما اخر للأنتهاء منه بالكامل .

" 2 فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَظِرُ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةَ الْعَظِيمَةَ؟ لَا يَثْرَكُ حَجْرٌ عَلَى حَجْرٍ لَا يُنْقَضُ»." (2:13)

اتخيل ان تلك النبوة بدت لا عقلانية بالنسبة للتلاميذ . مع انه , لاحقا بعد اربعين عاما , عندما أتى تيطس و قهر أورشليم , ما أن تمكنوا من الدخول الى المدينة , أخر قلعة , و اقوى حصن كان الهيكل نفسه , اقوى بناء في المدينة . فر الكثير من اليهود الى الهيكل بغية صد الفيلق الروماني من الدخول اليه . أمر تيطس بان لا يهدم الهيكل , ويتركوه سليما . مع ان بعض الجنود الرومانيين السكارى رموا الهيكل بسهام مشتعلة . فأضرمت النيران في الهيكل و احترق اليهود في داخله . وأصهرت شدة حرارة النيران ذهب القبة . وبأنصهاره نزل و ملأ الشقوق في الحجارة . وعندها قام الجند الرومان بهدم الهيكل حجرا على حجر لغرض نهب الذهب , فتحققت نبوة يسوع حرفيا . لم يترك حتى حجر واحد على حجر .

حينما تذهب الى اورشليم اليوم وتتنظر الى الاسفل الى الحفريات في وادي , تتمكن من رؤية منطقة واحدة التي حفروا على طول المسافة حتى وصلوا الى الطريق الرومانية التي كانت موجودة هناك في زمن المسيح . وهناك , على ذلك الطريق الروماني في زمن المسيح , يمكنك رؤية حجارة ضخمة ملقاة هناك كما كانت , متكسرة بعد ان دفعت من جبل الهيكل , لقد ملأت على الارجح بعض حجارة الهيكل هذه بعد ان دفعت وادي . ويمكنك رؤيتها تماما كما وقعت حينها . شهادة صامته على دقة نبوة يسوع المسيح . او تماما كما قال "لَا يَثْرَكُ حَجْرٌ عَلَى حَجْرٍ لَا يُنْقَضُ"

يجب ملاحظة انه تنبأ على هيكل هيرودس . يشعرون بانها على الارجح أحجار أساس هيكل سليمان على الجبل . وحاليا , هناك حركة بحث كبيرة من اجل العثور على أساس هيكل سليمان . أستأجر معهد ستانفورد للبحوث لاستخدام جهاز الرادار للسير تحت سطح جبل الهيكل , ولصنع نموذج قنوات تبين القنوات و أحجار الاساس . وهم قادرون على تمييز هذه الاشياء بواسطة وحدات الفحص الحديثة هذه , ويأملون بأكتشاف احجار اساس هيكل سليمان . واذا تمكنوا من ذلك عندها سيكون هناك دفعة ضخمة لاعادة بناء الهيكل في أورشليم . يوجد هناك أصلا ضغط كبير من قبل الكثير من اليهود خفية . وصلني بريد أسير مثير للأهتمام , من قبل (سامويل كولدفوت) رئيس أساس جبل الهيكل . هذا الرجل و مجموعته كرسوا حياتهم لاعادة بناء الهيكل , وبالطبع ذلك شيء شديد الحماسة من ناحية نقطة تنبؤ كتابية .

"3 وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ" (4:13)

اذا , تركوا منطقة جبل الهيكل , قاطعين عبر وادي قدرون باتجاه بيت عنيا. على الارجح صاعدين الى جبل الزيتون , جبل شديد الانحدار , وليست فكرة سيئة ان يستريح في منتصف مسافة الصعود الى اعلى الجبل . و هكذا ذهب مع تلاميذه الى جبل الزيتون وجلس .

" سَأَلَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ: 4«قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟» (13:4-3)

ويقصدون هدم الهيكل .

"وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَتِمُّ جَمِيعُ هَذَا؟" (4:13)

او اتمام النبوة .

"5 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَابْتَدَأَ يَقُولُ: «انظُرُوا! لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ.» (5:13)

اول شيء حذرهم منه يسوع هو المضلين . ومثير جدا للاهتمام كيف انه على طول تاريخ الكنيسة كان هناك تحذيرات من المضلين , ومن

المعلمين الكذبة . فالوئك كانوا لعنة الكنيسة : أناس سعوا للتربح من انجيل يسوع المسيح , الحصول على ربح شخصي , هناك الكثير من الدجالين , ذئاب في هيئة حملان . ويسوع هنا يحذرهم من هؤلاء المخادعين .

"6 فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! (المسيح) وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ." (6:13)

القمر يعلن نفسه المسايا . انا مندهش ان الناس يتبعونه . ومع ذلك , هناك الالاف من الناس يبيعون الفول و الازهار حتى يحصدوا ربحا للعيش في قصور ملكية .

"7 فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَرْتَاعُوا، لِأَنَّهَا لَأَبَدٌ أَنْ تَكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. 8 لِأَنَّهُ تَقَوْمٌ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ،" (8-7:13)

هنا بالنسبة لليونانيين يتحدث عن حرب واسعة , حرب مختلفة عن التي الحروب و اخبار الحروب التي حدثت في العالم . حرب عالمية !

وَتَكُونُ زَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ (مختلفة) ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. 9 فَانظُرُوا إِلَى نَفْسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجَلِّدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ

وُلَاةٍ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. 10 وَيُنَبِّغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأَمْمِ.

11 فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ، فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا. لِأَنَّ لِسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بِلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ." (9-8:13)

نبوة يسوع تحققت بالتأكيد . وفي سفر الاعمال نقرأ انهم وقفوا امام قضاة , وكيف انه تم احضارهم الى مجالس , امام حكام . و حتى بولس الرسول وقف امام الملك اغريباس , ولاحقا امام نيرو و بحد ذاته . لكن يسوع قال " لا تقلقوا بما تتكلمون " و نجد قصة مثيرة للاهتمام في سفر الاعمال كيف أحضر أستفانوس امام مجلس و كيف بدأ بتعديد تاريخهم امامهم . وكيف انه اثناء حديثه , بدأ وجهه بالاشعاع كملاك , حيث سكنت روح الله الممسوحة على أستفانوس . ومع ذلك كان الناس ساخطين من الامور التي كان يقولها , حتى اخيرا , قاموا بصر أسنانهم عليه و جروه الى الخار و رجموه حتى الموت .

الان الكثير من الناس يتسألون بخصوص هذه النبوة بالذات , "وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوْلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ." وهناك الكثير من مجاميع التبشير تأخذ هذه الآية كإقتراح أو كأكثر من دافع لبرامجهم التبشيرية . ويدعون انه يمكننا تعجيل عودة المسيح بدفع برامج التبشير الى الامام , لانه يجب ان يبشر بالانجيل في جميع الامم قبل مجيء النهاية .

بولس الرسول , عندما كتب الى كنيسة كولوسي , بعد ثلاثين عاما من موت المسيح . قال في رسالته اليهم " 6 الَّذِي قَدْ حَضَرَ إِلَيْكُمْ كَمَا فِي كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا، " ادعى بولس انه في الوقت الذي كتب فيه هذه الرسالة الى كنيسة كولوسي كان الانجيل قد انتشر في العالم كله . هناك كنائس في الهند اليوم تتبع أصولها التاريخية وتقول بانها تعود الى التلميذ توما . حسب التقاليد , ذهب توما الى الهند و بشر بالانجيل . ويوجد في الهند اليوم كنيسة توما , التي تعد من اكبر الكنائس فيها . ويعزون جذورهم الى توما نفسه .

نُشِرَ الانجيل من قبل الكنيسة الاولى , في كل العالم . ان مساعيهم حقا شهادة ضدنا اليوم . لانه لم يكن لديهم النظريات الحديثة المتوفرة لدينا اليوم . عندما اقرأ عن رحلة بولس و كيف قام هذا الرجل بالترحال بانجيل يسوع المسيح , اتسأل مالذي كان ليحققه في جيل الطائرات . و بوجود الراديو و التلفاز و والى اخره . لكان لا يقهر ! لانه كان عليه الترحال و التقدم بالسفن و ما الى ذلك من اساليب التنقل المتأخرة انذاك . مع ذلك غطى اقاليم كثيرة . يالها من شهادة ضدنا .

بولس لا يقول فقط بان الانجيل كان قد انتشر في العالم كله في الوقت الذي كتب فيه الرسالة الى كنيسة كولوسي , لكن في الاصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا , يوحنا في العدد 6 , قال " 6 ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَ آخَرَ طَائِرًا فِي وَسْطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بَشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ " لذا خلال الايام الاخيرة في زمن الضيقة , الله سوف يستخدم الملائكة الطائرة في وسط السماء ببشارة الانجيل . كل أمة و قبيلة و شعب و بهذا ليس مطلبا اساسيا لمجيء المسيح للكنيسة ان يبشر بالانجيل الى كل العالم . لا يمكنك قول " الله لا يستطيع ان يختطف الكنيسة الليلية لان الانجيل لم يبشر به في العالم كله بعد . لان يسوع قال بأنه يجب ان يبشر به في العالم كله قبل مجيئه " ذلك

كلام غير صحيح . لان الانجيل سيبشر به ونبوة يسوع ستنحقق, لكن ليس بالضرورة بواسطة الكنيسة . ويسوع لم يقل انه هم الذين سيبشرون بالانجيل , فقط قال ان ذلك سيتم بين كل الشعوب .

بعض الناس يعتقدون ان هذا الملاك الطائر وسط السماء هو احد

هذه الاقمار الصناعية للاتصالات . من يدري؟ عندما رأى يوحنا هذا الشيء يطير وسط السماء, مبشرا الجميع حول العالم, من يدري؟ لكن يوحنا ظن انه ملاك, في الرؤيا, وان صوته وصل الى جميع الناس بالانجيل . لقد كنا نتحاور و قد تكلمنا مسبقا الى أناس لوضع "الكلمة من اجل اليوم" على راديو تبث حول كل الكرة الارضية . في الحقيقة, في الحقيقة, قد تحدثوا عن جهاز مُستقبل يعمل على الطاقة الشمسية . حيث, مقابل قليل من الدولارات, يصنعوا هذه المستقبلات الصغيرة حتى تضبط فقط على موجة ذلك القمر الصناعي فقط . فيتمكن المواطنون في أي مكان في العالم من ضبط موجة ذلك الراديو الصغير مستمدا الطاقة من الشمس, ويتمكن من سماع المذيع. وفي الليل, كل ما عليهم فعله هو اخذ سلك خاص ووضعه في النار فتتولد طاقة كافية بين القطب السلمي والموجب للسلك تؤدي الى ان يعمل المذيع في الليل . مدهش, فكل الامور متطورة اليوم . وسائل ممتازة لنشر الانجيل في كل العالم .

قال يسوع,

12 وَسَيَسْلِمُ الْأَخَ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ

عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. 13 وَتَكُونُونَ مُبْعَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. 14 فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رَجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَتْ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، فَائِمَّةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. -لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ- فَحِينُنِيذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،" (13: 12-14)

يناجيهم يسوع هنا من أجل فهم مايقوله . في سفر دانيال, الاصحاح 9, يشير الى " رجسة الخراب" حسب فهمي بعد ربط الاصحاح 13 من سفر الرؤيا, والاصحاح 2 من تسالونيكي 2 و الاصحاح 9 و 12 من سفر دانيال, فما اراه و افهمه عن "رجسة الخراب" , انه بحسب المکتوب ان اليهود سيعيدون بناء الهيكل . ويبدو ان مفاوضات وترتيبات اعادة بناء الهيكل ستتم من قبل قائد قوي و حكيم و ماهر , سيقوم و يقود المجتمع الاوروبي . وانه سيقوم عهدا (في دانيال الاصحاح 9) مع أسرائيل . لكن بعد ثلاثة ونصف عام , سينقض العهد ويؤسس رجسة خراباً . في الاصحاح الثاني عشر من سفر دانيال يقول أن الصلوات اليومية و المحرقات ستنقطع , وسيوقف مبدأ القرابين الذي اعادو اليهود أحياءه .

حسب بولس في 2تسالونيكي الاصحاح 2, سيأتي الى هيكل الله و يظهر نفسه على انه الله ويطالب بأن يُعبد كأله . وسيظهر كل انواع المعجزات و العلامات و العجائب , لدرجة , يحتمل انه سيخدع المختارين أيضا .

حسب الاصحاح 13 من سفر الرؤيا , وسيصنع صورة لنفسه . وستوضع هذه الصورة في الهيكل و سيأمر الناس بالتعبد لهذه الصورة . وسيحكم بالموت على كل من يرفض التعبد لهذه الصورة . لذا قال يسوع " فليفهم القاريء " عندما ترى رجسة الخراب قائمة حيث لا ينبغي . ذلك الخراب الذي يسبب الرجس . هذا هو الشيء الذي سيسبب الرجاسة أو الدمار في زمن الضيقة العظيمة , في السنوات الثلاث والنصف الاخيرة . كل التسلسل لغضب الله المنصب هذا على الانسان سوف ينفجر بذروة التجديف هذه : ان أنسان الخطيئة , أبن الهلاك , سيقف في قدس الاقداس و يعيد بناء هيكل أورشليم , ويجدف على رب السماوات و يعلن نفسه انه الله و يطالب بأن يعبدوه كالله . تلك هي القشة الاخيرة من تمرد الانسان ضد الله . والله سوف يبدأ بتحركه لدينونة العالم حتى يؤسس ملكوته الجديدة , ملكوت البر , الفرح , والسلام . هذا سيكون الانفجار الذي سيحدث في السنوات الثلاث والنصف من من الضيقة العظيمة . لذا يشير يسوع اليه "فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رَجِسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. -لِيَفْهَمَ الْقَارِئُ- فَحِينئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ" لاحظ بأنه لا يتحدث عن الولايات المتحدة , بل يتحدث الى الكنيسة " ليهرب الذين في اليهودية الى الجبال " .

15 وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَدْخُلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، 16 وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. 17 وَوَيْلٌ لِلْحَبَّالِي وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! 18 وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ. 19 لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ، وَلَنْ يَكُونَ. " (13: 15-19)

هذه هو زمن الضيقة العظيمة لن يعرف تاريخ العالم أسوأ منه , حتى أسوأ من الطوفان في زمن نوح . أسوأ من دمار سدوم وعمورة . لم يرى العالم مثل الذي سيحدث في هذه السنوات الثلاث والنصف .

اليوم , مع حركة المناهضة للأسلحة النووية , تُخيل كل انواع السيناريوهات المروعة . المشكلة ان كل هذه السيناريوهات ممكنة مع الاسلحة التي لدينا اليوم . يمكن ان تُحَقَّق هذه السيناريوهات كلها كالتالي أشير اليها في سفر الرؤيا بالتأكيد من خلال حرب عالمية واسعة بسبب الاسلحة النووية , دمار شامل . مع ذلك , هذا الدمار وهذه الضيقة التي ستحدث في زمن الضيقة لن تكون بالضرورة بسبب صنع الانسان , وانما ستأتي من دينونة الله المباشرة على الارض . و الله سوف يتدخل في الدينونة التي ستقع .

ان اولئك اليهود الذين سيكونون في اورشليم في وقت رجسة الخراب محذرون من قبل يسوع بان يهربوا الى الجبال و أيضا في انجيل آخر , ان يهربوا الى البرية . في سفر الرؤيا , الاصحاح 12 , يتكلم يوحنا عن امرأة امة اسرائيل . وقال "14 فَأَعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحِي النَّسْرِ الْعَظِيمِ لِكَيْ تَطِيرَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا، حَيْثُ تُعَالُ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ، مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ." اذا خلال زمن الضيقة العظيمة , هؤلاء اليهود الذين سمعوا مسبقاً تحذير يسوع من اليهودية سيهربون الى البرية التي هيأها الله لهم , حيث سيرعاهم و يهتم بهم الله للسنوات الثلاث و النصف من زمن الضيقة العظيمة .

في أشعياء , الاصحاح 16 , يتكلم الله على موآب , أي اردن اليوم , " أفتحى أبوابك و استقبلي شعبي . احفظيهم في البتراء , حيث سيحتمون الى أن ينتهي زمن الضيقة العظيمة " وهكذا , مرة اخرى بدمج كل هذه الاجزاء معا , بأستخدام نبوات أشعياء من العهد القديم , و نبوات العهد الجديد , من سفر الويا , وهنا في هذا الانجيل , يبدو انه عندما ستحدث رجسة الخراب هذه , اليهود الذين بقوا الى هذه المرحلة كثير منهم سوف يعلنون هذا الانسان الذي ساعدهم في بناء الهيكل , سيعلمونه المسايا , وفجأة ستنتفتح عيونهم و سينتهي الانخداع , وسوف يدركون , " هذا الرجل خدعنا " و على امل , ان يعودوا الى الكتب و يطيعوا تحذيرات يسوع و يهربوا الى مدينة الصخر البتراء . حسب سفر الرؤيا , ضد المسيح سيرسل جيشا خلفهم , لكن الارض ستنتفتح و تبتلعهم . وقال الله انه سوف يحفظهم سالمين هناك في البتراء الى حين انتهاء النعمة او زمن الضيقة العظيمة هذا . وقال يسوع لهم " وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ . " و في انجيل متى يضيف " ولا في سبت " .

وستكون أياما صعبة على الحوامل و المرضعات . "ويل لهن " لماذا ؟ لانه سيكون عليهن ان يهربوا . سيكون أمرا صعبا عليهن , ستكون رحلة صعبة بحق . و وجود أطفال صغار معك سيعيقون هربك , ويصعبونه . لذا , ويلٌ لهؤلاء بسبب الصعوبة التي سيختبرونها في هذا الزمن . لان في هذه الايام ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم .

"20 وَلَوْ لَمْ يَقْصِرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَرَ الْأَيَّامَ." (20:13)

الرب هنا يتحدث عن أيام في تاريخ الانسان , لو انه لم يقصرها , لأمتلك الناس القابلية على تدمير الذات . لم يخلص جسد . لكن الله " لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَرَ الْأَيَّامَ " .

21 حِينِيذُ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. 22 لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءً كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةً، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَّنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا." (22-21:13)

لذا فالآيات والعجائب ليست دائما من الله . في كثير من الاحيان تكون فقط من اجل اغواء شخص ما ليتبع نبي كذاب .

"فَانظُرُوا أَنْتُمْ. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ 24«وَأَمَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ الضَّيْقِ، فَالشَّمْسُ تُظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ" (13: 23-24)

ها هنا يؤشر الى نفس الشيء الذي تنبأ به يوثيل النبي في الاصحاح 3 , والذي أقتبسه بطرس في سفر الاعمال الاصحاح 2 , ونقرأ عنها في سفر الرؤيا في الختم السادس, " فَالشَّمْسُ تُظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ"

" 25 وَنُجُومُ السَّمَاءِ تَتَساقَطُ، وَالقَوَاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعزَعُ. 26 وَحِينِيذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ،" (13: 25-26)

اوه ! ياله من يوم عظيم ! بعد الابداء الكاملة , حينما يكون العالم تقريبا قد أبيد , تأتي مرحلة عودة يسوع المسيح

" 27 فَيُرْسِلُ حِينِيذٍ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ. " (13: 27)

وهذه بالطبع إشارة الى نبؤات أشعياء النبي .

" 28 فَمِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ تَعَلَّمُوا الْمَثَل: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَحْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقًا، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. 29 هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. 30 أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. 31 السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. " (13: 28-31)

العهد القديم , مثل التينة كان رمزا لشعب إسرائيل .

في أرميا, الاصحاح 23 , الله يشبه شعب إسرائيل بسلة من التين الفاسد , فاسد لدرجة ان لا قيمه له , سوى ان يرمى بعيدا ويباد , في الاصحاح 24 من ارميا . و في سفر هوشع 9: 10, يشير الله مرة اخرى الى شعب إسرائيل على انه شجرة تين , حيث يعلن " وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعَنْبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. رَأَيْتُ آبَاءَكُمْ كَبَاكُورَةٍ عَلَى تِينَةٍ فِي أَوْلَاهَا" و في يوثيل 1: 7. مناديا بالخراب الذي حدث للأمة " 7 جَعَلْتُ كَرْمِي خَرْبَةً وَتِينِي مُتَهَشَّمَةً. قَدْ قَشَرْتُهَا وَطَرَحْتُهَا فَايْبَضَّتْ قُضْبَانُهَا. 8 نُوحِي يَا أَرْضِي كَعَرُوسٍ مُؤْتَرِرَةٍ بِمَسْحٍ مِنْ أَجْلِ بَعْلِ صِبَاهَا. " اذا شبهت إسرائيل برمز كرمة , ولكن أيضا بشجرة تين . " 28 فَمِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ تَعَلَّمُوا الْمَثَل: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَحْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقًا، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. 29 هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. " كثير من طلاب الكتاب المقدس يؤمنون أن هذا إشارة لإعادة ولادة أمة إسرائيل . وأن الجيل

الذي سيشهد ولادة أمة اسرائيل الجديدة سيكون آخر جيل . اعتقد ان تلك نظرية صحيحة الى حد كبير .

يسوع الان يعلن كيف ان كلمته ستتحقق , " أَلَسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ... " الكتاب المقدس يخبر كيف ان السماوات ستطوى والارض ستذوب بحرارة شديدة " وَلَكِنَّ كَلَامِي " يقول الرب يسوع " لا يَزُولُ " كلمة الله الابدية .

" «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ. " (13: 32)

يسوع كما قلنا , عندما أتى الى الارض أتى قابلاً على نفسه المحدودية , بشكل مدروس . لقد كان ظهور الله في جسد . لكن خاصية التجسد , في فترة وجوده على الارض لم يستطع أن يظهر ألوهيته . لقد كان محددًا كجسد في موقعه . كما كان هناك محددات اخرى له وهو في الجسد . وحتى انه كان هناك محدودية في معرفة يوم عودته في الحقيقة . قال " حتى أنا لا أعرفه , ولا أنسان . فقط الآب " والان بعد ان تمجد مجددا مع الاب , فبلا شك يعرف متى يكون ذلك اليوم . لكن في فترة محددات الجسد في أثناء وجوده هنا على الارض في جسد .

انها حماقة قاطعة و وقاحة من أي شخص يدعي ان لديه بعض الاعلانات الالهية أو نفاذ بصيرة في النصوص الكتابية عن معرفة يوم وساعة الرب الآتية . مع ان الله دقيق جدا بهذا الخصوص , هناك دائما هؤلاء المخمنون الذين يبدو انهم قادرون على جمع بعض الاتباع لهم نتيجة وضعهم لنظام معين لتفسير النصوص الكتابية التي يشعرون انهم بها فسروا وحددوا يوم عودة يسوع المسيح بدقة

في عام 1843 , القسيس ميلر , بأستخدام سفر دانيال النبي , وبأعتبره ال1550يوما على انهم 2550 سنة , مع ان النصوص قالت انه أيام وليس سنين , بطريقة ما ترجم الايام على انها سنين وتوصل الى عام 1843 . انه العام الذي ستحدث فيه الرجسة . وهكذا , سيأتي ذلك الوقت , بعد 2550 سنة وليس يوما , ثم سيتم التطهير . حسناً , لم يتعب نفسه بالنظر الى كتاب التاريخ ليجد ان تلك 1550يوما بالتحديد كانت في الحقيقة عندما طهر (يهودا المكابي) الهيكل و تحققت تلك النبوة حرفياً بالايام . ولا يوجد أي ميزة أو أساس بجعل مفهوم الايام على انه أعوام هناك في تلك النبوة لدانيال , بينما فعل هو . وهكذا كان لديه اتباع مخلصوب بأردية بيضاء , وفي صهيون , ايلينوي خرجوا و جلسوا على التلال منتظرين يسوع ليعود . كانوا متأكدين . وبالطبع , في الوقت الحالي هناك رجال يحبون ان ينشر أسمهم في الجرائد كمتنبىء بتاريخ مجيء المسيح محمسين الناس .

قبل بضعة سنوات كان الناس يعطونني أشرطة لشخص تنبأ بالاول من نيسان عام 1978, على ما أعتقد , بمجيء المسيح . ثم لاحقا في العام الماضي , خمن ذلك الشخص في توكسون مجددا على انه الثالث عشر من حزيران العام الماضي . مع أن يسوع قال " لا احد يعرف تلك الساعة " اذا فماذا يجب أن نفعله ؟ قال ,

"33 أَنْظُرُوا! اسهَرُوا وَصَلُّوا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ." (13:33)

لان الرب من الممكن ان [اتينا في أي وقت , أفضل نصيحة هي " أسهروا وصلوا . كونوا جاهزين! أستعدوا , كونوا جاهزين ! لانكم لا تعلمون متى سيكون الوقت " .

" 34 كَأَنَّما إِنسانٌ مُسافرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عبيدَهُ السُّلطانَ، وَلِكُلِّ واحدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى البُوابَ أَنْ يَسهَرَ. 35 اسهَرُوا إِذاً، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ البَيْتِ، أَمَساءً، أَم نِصفَ اللَّيْلِ، أَم صِياحِ الدِّيكِ، أَم صَباحاً. 36 لِئَلَّا يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدْكُمْ نِياماً! 37 وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسهَرُوا." (13:34-37)

أذا فما يقوله يسوع لك هو : راقب , كن مستعدا . لا تعلم متى سيأتي بالتحديد . قد يأتي في المساء , قد يأتي في منتصف الليل , قد يأتي في الصباح الباكر . لانك لا تعلم , فقط راقب وكن مستعداً .

مرقس 14

"¹ وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ" (14: 1)

لقد راقبنا وتبعنا يسوع في أنجيل مرقس , في الاحد , دخوله الملكي . و في الاثنين , عاد الى الهيكل و طرد الباعة منه و طهره , في الثلاثاء عاد مجددا و واجه الاسئلة التي طرحها عليه في الساحة , و في هذا اليوم أشار التلاميذ الى بناء الهيكل وقال لهم يسوع " لَا يُتْرَكُ حَجْرٌ عَلَى حَجَرٍ لَّا يُنْقَضُ" و عاد الى جبل الزيتون في مساء الثلاثاء مع تلاميذه , حيث يجلس و ينتبأ عن آخر الايام . " بعد يومين " يعني يومين بعد يوم الثلاثاء , أي الخميس , " 1 وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ" لكن النهار وكما ذكرنا سابقا , يبدأ في ال 6:00 من مساء اليوم السابق . لذا , يومين بعد الثلاثاء في المساء , اليوم التالي يبدأ في مساء الاربعاء , اذ في ذلك الوقت يبدأ النهار الجديد . وهكذا قضى عيد الفطر على الارجح مع تلاميذه في ليلة الخميس , وكان من المحتمل جدا أن المسيح قد صلب ثم يوم الخميس بدلا من الجمعة . من الصعب ان نحصل على ثلاثة أيام و ثلاثة ليالي في القبر اذا ما صلب في يوم الجمعة . لكن الصلب في الخميس , والدفن قبل ان تغيب الشمس لانه لم يريدوه ان يبقى معلقا على الصليب في يوم السبت , ولانها أيام الفصح فالسبت يصبح سبتين . على الارجح صلبوه في الخميس بدلا من الجمعة التقليدية . وبذلك نحصل على ثلاثة أيام وثلاثة ليال . المسألة مسألة تخمين . اتركه أو أتخذه , اذ لا فرق يذكر . لكن , الكثير من الناس يعلقون في مسألة اليوم هذه . وكل هذه التقارير و المقالات عن اليوم الذي صلب فيه . وذلك ليس هو الشيء المهم في الموضوع . الشيء المهم هو أن المسيح مات لأجلنا . كما تدري , ذلك هو المهم . وأيا كان اليوم , خميس أو جمعة لا يحدث اي فرق على الاطلاق بخصوص خلاصك . لهذا السبب لا أنتاجر بسبب هذه الامور . لذا .

"¹ وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمَسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ، ² وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ، لِئَلَّا يَكُونَ شَعْبٌ فِي الشَّعْبِ»." (14: 1-2)

كانوا مصممين على الامساك به وقتله . لكنه كان هناك يوم ارادوا تجنب القيام بذلك فيه , وهو يوم الفطير , عيد الفصح . لكنهم كانوا غير مسيطرين , يسوع كان مسيطرا . ولكي يتم ما كتب في العهد القديم , لكي يتم مهمته كحمل الله الذي سيمحي خطيئة العالم , لكي يتم كل رمز حمل الفصح في مصر , كان مهما جدا ان يصلب في اليوم الفصح . وهكذا , في ذلك اليوم الذي ارادوا ان يتجنبوه , صلب يسوع , وبهذا أكتمل عيد الفصح . حتى حين

نحتفل بعيد الفصح اليوم , لا نستذكر خلاص الرب لشعبه في مصر , بل نذكر خلاص الله لشعبه من قيد الخطيئة من خلال حمل الله , الذي من خلال تضحيته محى خطيئة العالم .

كان هناك ثلاثة أعياد في تقويم اليهود يطالب فيها الذكور في الناموس بالحضور امام الرب : عيد الفصح , عيد الخمسين , وعيد المظال . وبالطبع عيد الفصح , كان ذكرى لأخراج الله لأبائهم من عبودية مصر من خلال ذبيحة الحمل , حمل من اجل العائلة , كسر الخبز المخبوز بدون خميرة , أخفاء الخبز المكسور . عيد الفصح كله على بعضه عبارة عن رمز رائع . لماذا يسكرون رغيف الخبز من المنتصف ؟ لماذا يخفونه و لا يخرجونه الا حين ينتهي عيد الفصح ؟ مرة أخرى , لا يخرجون الخبز خلال العيد الى بعد انتهائه . الكثير جدا من الرمزيات الجميلة في الفصح , يسوع حققها .

العيد الرئيسي الثاني في التقويم اليهودي يأتي بعد خمسين يوما عيد الفصح , و هكذا سمي "pentecoste" عيد الخمسين . "أي الخمسين , خمسين يوما بعد

الفصح . كان هذا العيد هو العيد الثمار الاولى , حيث كانوا يحصدون زاوية من حقلهم و كانوا يغلفون حزم الحنطة في رزم . وكانوا يقدموها كتقدمة للرب . وقبل هذه التقدمة من الثمار الاولى في عيد الخمسين , لم يكن مسموحا ان يبيعوا أي شيء من المحصول الجديد , لم يكن مسموحا لهم لا ان يحصدوا ولا ان يبيعوا اي شيء من المحصول الجديد الى ان يقدموا الثمار الاولى كتقدمة لله . ولهذا ان شيئا هاما جدا ان لا يحل الروح القدس على الكنيسة الا في العيد الثاني من أعياد اليهود , عيد الخمسين , حيث يحتفلون بعطية الثمار الاولى لله . الثمار الاولى للكنيسة و البداية لخدمتها حيث وعظ بطرس بالانجيل للحشد المجتمع , فأنضم الفانفس الى الكنيسة . نفس الثمار نراها اليوم تستمر , فانه مستمر في أستكمال جسد ليسوع المسيح , كنيسة المسيح .

العيد الثالث لليهود , عيد المظال , كان العيد بمناسبة احتفالهم بخلاص الله العجيب لابائهم طوال الاربعين عاما الطويلة في البرية و الاتيان بهم الى الارض الموعودة . "انتهت تجربة البرية . نحن داخلون الى مرحلة يوم الوعد العظيم للرب . " , هذا العيد بالاختصاص لم يكن قد أتم أنجاز العهد الجديد , لكن من السهل جدا على ذهنك ان يتخيل الحدث الذي سيتم عيد المظال . الهجرة الطويلة القديمة اياها في البرية قد انتهت ! نحن داخلون الى ارض الموعد العظيمة . انا مقتنع انه عندما يأتي المسيح مجددا (ليس بالضرورة اختطاف الكنيسة الذي من الممكن ان يحدث في اية لحظة) لكنني اؤمن انه عندما سيأتي مرة ثانية ليؤسس مملكة الله على الارض , انه سيأتي في عيد المظال . لان ذلك سوف يكمل العيد في العهد الجديد الذي أسسه من خلال المسيح . عيد الفصح تحقق بالصلب , بموت المسيح , حمل الله الذي ذبح من أجل خطايا العالم . عيد الخمسين تحقق من خلال اول ثمر للكنيسة , حلول الروح القدس , اول ثمر لذلك العمل العظيم لله . لكن عيد المظال مازال يتربق

اتمامه الى حين مجيء الرب مجددا و لتأسيس مملكة الله , و يخلصنا من سنوات التيه في البرية هذه فندخل الى عصر المملكة العظيمة .

لذا , قالوا " ليس في العيد" لكن يسوع كان لديه خطط مختلفة .

"³ وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَّكِيٌّ، جَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبِ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتْ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ." (14: 3)

كقاعدة , كان هذا الطيب عادة غالي الثمن. وعادة كان يؤتى به من الهند . واذما ما كنت ضيفا ودخلت بيتا , كان المضيف غالبا ما يأخذ قليلا من هذا العطر الجميل ويربته عليك , كما نعمل عادة عن وضع عطر . على الاقل زجتي تضع العطر بتلك الطريقة , فانا لا اعرف الكثير عن تلك الامور . لدي رائحة رجولية اكثر على ما اعتقد . لكنه على الارواح يؤخذ من العطر قليلا ويوضع بالتربيت . لكن هذه المرأة سكبته عليه , كسرت القارورة و سكبته كله عليه . وكان غلي الثمن جدا . عادة لا تقوم بشيء كذلك وانما فقط تربت منه قليلا . لكنها سكبت قارورة الطيب كله عليه .

"⁴ وَكَانَ قَوْمٌ مُعْتَاطِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: «لِمَاذَا كَانَ تَلْفُ الطَّيِّبِ هَذَا؟» (14: 4)

في انجيل يوحنا يقول لنا ان يهوذا الاسخريوطي هو من اعترض على فعلتها هذه . ويقول الانجيل " ⁶ قَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ." لهذا قال " لِمَاذَا كَانَ تَلْفُ الطَّيِّبِ هَذَا ⁵ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ " الدينار الواحد كان اجرة عامل ليوم كامل . لذا كان هذا المبلغ تقريبا يساوي اجرة سنة بأكملها , هذا كان قدر قيمة هذا العطر .

"⁵ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا يُؤَنَّبُونَهَا. ⁶ أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «أَتُرْكُوهَا! لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمَلْتَ بِي عَمَلًا حَسَنًا!». ⁷ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ⁸ عَمَلْتَ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقْتُ وَدَهَنْتُ بِالطَّيِّبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ." (14: 5-8)

اذ ان يسوع في هذه المرحلة مدرك لموته الوشيك .

"⁹ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:

حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهِذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتَهُ هَذِهِ، تَذَكَّرًا لَهَا». (14: 9)

مثير لاهتمام, ان يسوع كان عالما بأنه سيموت اليس كذلك ؟ ومع هذا علم , بالرغم من حقيقة انه على وشك الموت , علم بأنه سيتم التركيز بالانجيل في كل العالم . كان واثقا . " قَدْ سَبَقْتُ وَدَهَنْتُ بِالطَّيِّبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:

حَيْثَمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتَهُ هَذِهِ، تَذَكَّرًا لَهَا " اذا فهو يتنبأ بكراسة الانجيل . وها نحن الليلة هنا الان نتكلم عن هذه المرأة التي قامت بهذه التضحية العجيبة بكسر قارورة الطيب الغالية الثمن هذه وسكبها على يسوع , داهنة جسده للتكفين .

السؤال " لما كان تلف الطيب هذا؟" دعني اجيب ببساطة , أي شيء يعطى او يقام به من اجل يسوع ليس تلفا . بولس الرسول يقول لنا ان تعبك في الرب لن يذهب سدى . لقد قمت بالكثير من الامور التي آلت الى سدى . كنت منخرطا في الكثير من المشاريع التي انتهت الى لا شيء . لكن لا شيء مما قمت به من اجل الرب ذهب سدى اطلاقا .

"¹⁰ ثُمَّ إِنَّ يَهُودًا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَاحِدًا مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ." (14:10)

بعد هذا الحدث , بعد ان انتهره يسوع , "أتركوها , لا تزعجوها" لذا يهوذا الاسخريوطي احد الرسل الاثني عشر .

" مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ. ¹¹ وَلَمَّا سَمِعُوا فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. وَكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي فُرْصَةٍ مُوَافِقَةٍ.

¹² وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ. حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ، قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنَعِدَّ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟» ¹³ فَأَرْسَلَ اِثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَلْقِيَا كَمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جِرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ. ¹⁴ وَحَيْثُمَا يَدْخُلُ فَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: إِنَّ الْمُعَلَّمَ يَقُولُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ أَكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟» ¹⁵ فَهُوَ يُرِيكُمَا عَلِيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً مُعَدَّةً. هُنَاكَ أَعِدَّا لَنَا». ¹⁶ فَخَرَجَ تَلْمِيذَاهُ وَأَتَيَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. فَأَعَدَّا الْفِصْحَ.

¹⁷ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ¹⁸ وَفِيمَا هُمْ مُتَكُونُونَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. الْأَكْلُ مَعِي!» ¹⁹ فَابْتَدَأُوا يَحْزَنُونَ، وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا: «هَلْ أَنَا؟» وَآخَرُ: «هَلْ أَنَا؟» ²⁰ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي الصَّخْفَةِ. ²¹ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِدَلِكِ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِدَلِكِ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!»." (14:10-21)

ليس ذلك شيئاً مأساوياً يقوله الرب عن شخص ما؟ مع ذلك , فإن ذلك الكلام ينطبق على كل شخص رفض يسوع المسيح , كان خيراً لهم لو انهم لم يولدوا .

كما تدري , اذا لم تكن تؤمن بيسوع المسيح كمخلص لك , فخير لك لو انك لم تولد . تلك الحقيقة العارية والواضحة . كان خيراً لك لو انك لم تولد على ان تعيش بلا يسوع المسيح . لان العيش من دون يسوع المسيح هو عيش بلا امل . عيش فقط الى حين مواجهة غضب الله الذي سوف يبديد به خصومه , ذلك بالتحديد ما سينظره الواحد , دينونة الله . دينونة الله

المتقدة أو نغمته التي بها سبيد اعدائه . كان خيرا لك لو انك لم تول . يا له من امر مريع ,
ومأساوي !

"²² وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوْا، هَذَا هُوَ جَسَدِي». "²³ ثُمَّ أَخَذَ الْكَاسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. "²⁴ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. "²⁵ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكْرَمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». " (14: 22-25)

لذا فيسوع هنا يعطيهم مفهوما جديدا بالكامل عن طقس عيد الفصح. وهو يكسر الخبز قال " كلوا هذا هو جسدي المهلك من اجلكم " وحين أخذ الكأس قال " هذا هو العهد الجديد , دمي الذي سيسكب لغفران الخطايا " ثم قال لهم " اعملوا هذا لذكري ز لا تذكروا بعد الحمل الذي ذبح في مصر ورش دمه على قاعدة باب البيت . لا تذكروا ذلك الحمل بعد الان الحمل الذي أكلتموه حتى تكون لديكم القوة لرحلتكم . انما الان اذكروني أنا . اعملوا هذا لذكري , جسدي , ودمي " .

"²⁶ ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. " (14: 26)

تقليديا المزمور الذي يُغنى في نهاية الفصح هو المزمور 118. وذلك لمغزى, انه يتنبأ بالمسايا . هنا يسوع كان يتغنى بنفسه . "الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار راس الزاوية . من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا . هذا هو اليوم الذي صنعه الرب , نبتهج ونفرح فيه . أه يارب خلص , أه يارب أنقذ ! مبارك الآتي بأسم الرب ! " رنم يسوع مع تلاميذه , ثم ترك العلية وخرج الى جبل الزيتون .

"²⁷ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ كُلَّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَّ فَتَنْبَدُّ الْخِرَافُ» (14: 27)

تلك كانت نبوة زكريا . يسوع هنا يقتبس من تلك النبوة . لكن بطرس ظن انه يعرف اكثر من تلك النبوة , و جادل كلمة الله . اجعل هذا درسا لك . لا تجادل كلمة الله ابدا . لانه وبالتأكيد ف كل مرة تجادل فيها كلمة الله , انت مخطيء . لا وجهين لكلمته . قال يسوع " السماء والارض يزولان وكلامي لا يزول " هنا بطرس يتجادل مع الرب , متجادلا مع كلمته . " : «إِنَّ كُلَّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَّ فَتَنْبَدُّ الْخِرَافُ»

"²⁸ وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». "²⁹ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ!» " (14: 28-29)

"أنا" الكبيرة , دائما تضعك في وضع خطير . الافتخار بنفسك , واضعا أيها فوق الآخرين . :«وإن شكَّ الجميعُ هنا فأنا لا أشكُّ يارب ! قد يفعلونها لكن ليس انا ابدًا! نعم قد يشكون لكن ليس أنا يارب , ليس أنا »

" 30فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ" (14: 30)

كما ترى , أن اليوم قد بدأ يغيب . " أنك اليوم في هذه الليلة قبل الصباح " " قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ³¹فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ: «وَلَوْ اضْطَرَّرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أَنْكِرُكَ!». وَهَكَذَا قَالَ أَيْضًا الْجَمِيعُ. " (14: 30-31)

الكل توافق مع كلام بطرس "ذلك صحيح" مرة اخرى , بطرس يتجادل مع كلمة الله . أو من ان بطرس كان صادقًا تمامًا . أو من ان بطرس احب يسوع بالتمام . لا شك او ارتياب بخصوص محبة بطرس ليسوع المسيح . لا أعتقد ان فشل بطرس كان فشل في أيمان او فشل في المحبة. أو من ان ذلك الفشل كان فشل ضعف جسدنا , التفكير في انفسنا اكثر مما يجب , ذلك الانتفاخ في انفسنا او ما نحن مذنبون فيه اكثر من غيره هو , القيام بوعود و عهود متسرعة للرب الذي يعرف اكثر على كل حال . كم مرة عندما ركعت على ركبتيك تقول " اوه , يارب , ارجوك افعل هذا لاجلي واعدك يارب , سأصلي ساعة كل يوم " ؟وانت صادق جدا عندما تقول ذلك , لكن وكأن الله يهز رأسه ويقول " أه , هيا! " لانه يعرفك . وهكذا , العهود , الوعود التي نعطيها لله هي على قائمة الاشياء الغير ضرورية . ليس علي ان اعد الله بشيء حتى احصل على شيء منه . اذا ما كان الله سيعطيني شيئًا , فهو يعطيه على أساس النعمة , ليس على اساس الاستحقاق على الاطلاق . ومع ذلك , كثيرا ما احاول ان اعطي الله سببا لعطيني شيئًا ما . وعادة , السبب ليس ما أنا عليه , بل ما سأكونه . " هذا ما سأفعله لأجلك يارب . ما فعلته كان بانسا جدا و لقد فشلت فشلا ذريعا , لكنني سوف ... " وهكذا , على أساس وعودي لله افعل , و احاول , ثم كمكافأة لي ينعم الله علي . لكن الله لا يمنح الاشياء لي على اساس الجدارة و لا على اساس الاستحقاق , او على اساس صلاحي , او على اساس جهدي . وبالتأكيد . ليس على وعودي الخاطئة . لكن الله يعطيني بشكل تام على أساس نعمته . لذا ليس علي ان اقوم بأية وعود مجنونة لله حتى اتلقى منه شيئًا . ليس علي ان اعده انني سأصبح افضل حالًا . كل ما علي فعله هو فقط ان أو من انه يحبني و يريد ان يفعل لاجلي لانني ابنه . وبركات الرب ممنوحة لهؤلاء الاولاد الذين ببساطة يتقون بالأب ليباركهم لانهم يعرفون انه يحبهم .

اذا , بطرس يقوم بكل هذه الافتخارات . ومن المثير للاهتمام اننا ننظر , أنه كلما تكلمنا بحماس اكبر كلما بدى كلامنا صادقًا اكثر . عندما تبدأ بالصراخ , فذلك يعني انه لديك نقاط ضعف . سمعت عن احد الوعاظ يقوم يطبع عظاته , وبالإضافة الى ذلك يطبع الايماءات معها ايضا . فكان مكتوبا عليها " هنا حرك قبضتك الى الامام بدفعة قوية للتأكيد . وهنا

احني رأسك وحركه بحزن " وهكذا كان يقوم بترتيب كل الحركات مع كلام العظة كلها .
وفي اسفل احدى الملاحظات لنقطة ما قال " هنا أصرخ على كل شيء يبدو كنقطة ضعف
" لذا , عليك ان تصرخ على كل نقاط الضعف التي لديك حتى تتخطاها . "بطرس بدأ
بتكلم بشكل ملتهب اكثر, " 31 فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ: «وَلَوْ اضْطَرَّرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا
أُنْكِرُكَ!»

" وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ اسْمُهَا جَنْسِيمَانِي " (14: 32)

كلمة جنسيماني تعني مكابس الزيتون (اي المكابس التي يصنع منها زيت الزيتون). وجبل
الزيتون , كما قد تخمن , كان بستان زيتون. تسمع عنها بأسم حديقة جنسيماني لكنها ليست
حديقة كالحدايق التي نظنها . كانت بستانا , بستان زيتون , في بساتين الزيتون تجد مكابس
الزيتون التي تستخدم لاستخراج الزيت من الزيتون .

وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ اسْمُهَا جَنْسِيمَانِي " فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى
أُصَلِّيَ». ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَنِبُ. ³⁴ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي
حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! أَمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا». " (14: 32-34)

بشكل واضح , الان يسوع يبدأ بالشعور ببعض الاحاسيس وهو يتأمل الاحداث التي
ستحدث في اليوم التالي.ربما بدأ يتنهد , بدأ يتنفس بثقل , بثقل شديد . لم يكن حقا على
طبيعته المعتادة . على الأرجح لم يره التلاميذ بذلك الشكل من قبل . واعترف لهم "
:«نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! أَمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا».

³⁵ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبَرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ.
³⁶ وَقَالَ: «يَا أَبَا الْأَبِّ،» (14: 35-36)

كلمة (أبا) هي كلمة اخرى لتمية (الأب)

" كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هَذِهِ الْكَاسَ " (14: 36)

يوجد فترة قصيرة من الزمن في هذه الاحداث. يسوع يطلب ان يُحرَّرَ من التزامه بالصليب
, لان كل الاشياء مستطاعة لدى الاب , قال " أن امكن , فلتعبر عني هذه الساعة ايها الاب
. فكل الاشياء مستطاعة لديك . اعبر عني هذه الكاس " هذه امور ثقيلة ثقيلة جدا . احيانا
نحن معرضون لحمل الصليب . لان يسوع عندما واجهه , قال "لهذا ولدت لهذه الساعة
أتيت " نحن نفكر " حسنا , لقد كان لديه كل شيء في متناول اليد " لم يكن شيئا هينا على
يسوع. كان ثقيلًا . ثقيلًا جدا عليه . لاننا نراه في اليوم التالي يواجه بشجاعة الامر كله
, احيانا نكون عرضة لنسيان المعركة الحقيقية التي نشبت هنا في جنسيماني . السبب وراء
الشجاعة والقوة التي أظهرها في اليوم التالي كان هو انه قد انتصر مسبقا . وكالعادة
القضية هي نوال النصر من خلال الصلاة . بها حقا تتشكل النصر لي ولك . هنا في هذا

البستان كانت المعركة الحقيقية . حين تمت النصره في البستان , ما تبقى كان نظري .
المعركة الحقيقية حدثت في خزانه الصلاة وليس في أرض المعركة .

قال يسوع " ²⁹أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتَعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرِيبِ الْقَوِيَّ
أَوَّلًا، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ" وبالصلاة نربط القوي , حينها خدمتنا تدخل الى البيت وتأخذ كل
الغنائم . يمكنك القيام بأكثر من الصلاة بعد ان صليت , لكنك في الحقيقة لا تستطيع القيام
بما هو اكثر من الصلاة اذا لم تكن قد صليت . لا يمكنك حقا القيام بشيء او خدمة الله بعيدا
عن الصلاة . وهنا يسوع يصلي الى الاب .

في أشعياء الاصحاح الثالث والخمسون , حين تكلم عن حمل خطايانا عليه , يعلن في العدد
العاشر في وسطه " إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسْرَةً الرَّبِّ بِيَدِهِ
تَنْجَحُ 11 مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" في العبرانيين يقول لنا , " ²نَاظِرِينَ إِلَى رَبِّيسِ
الْإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا
بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ." او من انه في هذه اللحظة المؤلمة في جثسيماني ,
حين قال يسوع " كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ" او من ان الاب في تلك
اللحظة اظهر له رؤية عن اليوم العظيم في الملكوت , عندما المفتدون يجتمعون من
الارض حول عرش الله , ويريه من سيكون على يمين الجالس على العرش , و الشيوخ
يقدمون قواريرهم الذهبية المليئة بالبخور , التي هي صلوات القديسين , فيبدؤون بالتسبيح
العظيم " :«مُسْتَحِقُّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفَرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ
كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، ¹⁰ وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمَلِكُ عَلَى الْأَرْضِ» "
او من انه بمجرد رؤيته لتلك اللحظة في الملكوت رأى الافتداء مكتملا في حياتك و حياتي ,
حينها كمل صلاته .

"وَلَكِنْ لِيَكُنْ لَأَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ." (14 : 36)

وها هنا ينصر . كيف؟ بالرضوخ . بالرضوخ لمشية الاب . طالما تحارب مشية الله
لحياتك , فأنت مقدر بالهزيمة . انها مفارقة , اعلم ذلك .

لكن الطريق الى النصره هو بالرضوخ , بالاستسلام . عندما تسلم ارادتك الى الله , في تلك
اللحظة انت تنتصر , تقهر , وصلت الى مسار النصره . وهو وصل الى مرحلة أرضخ
نفسه لأرادة الاب .

" ابتاه كل شيء مستطاع لديك . اعبر عني هذه الكأس " كثيرا ما نصلي ذلك . " يارب
نعلم ان كل شيء مستطاع لديك . المس الان و أشفي الان , يارب . نعلم ان كل شيء
مستطاع لديك , يارب . والان نريدك ان تقوم بهذا " لكن أه . كم من الحكمة ان نكمل

صلاتنا قائلين " مع ذلك , ليس ما مشيئتي يارب , ل مشيئتك " سلم . سلم الموقف كله . سلمه للرب الليلة . وعندما تسلمه للرب , سوف تختبر نصرة في حياتك .

وهكذا , 37 ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «يَا سَمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟» 38 اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط، وأما الجسد فضعيف». 39 وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلًا ذَلِكَ الْكَلَامَ بَعَيْنِهِ. " (14: 37-39)

يقول البعض " لا يجوز ابدأ ان تكرر صلاتك مرتين " حسنا , على ما اظن ان يسوع لم يعرف ذلك .

"40 ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا (أذ كانت أعينهم ثقيلة) " (14: 40)

وبالطبع لم يكن لديهم ما يجيبونه به .

" فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. 41 ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا!» " (14: 41-40)

لاحظ ان هناك مجددا مدة زمنية قصيرة , عبور في الوقت . عاد للمرة الثالثة . كانوا نياما مرة اخرى , وقال " حسنا يا رفاق استمروا في النوم , خذوا راحتكم " وجلس , او من , انه جلس فقط راقبهم . "لا يمكنكم السهر معي , لذا سأسهر عليكم " كم من الوقت مر في هذه المدة الزمنية القصيرة , لا اعلم , ربما ساعة او ربما اكثر . ربما ساعتين او ثلاثة , امضى فيها يسوع الوقت يراقب التلاميذ وهم نيام . ولكن وهو جالس هناك يراقبهم , انا متأكد انه كان يصلي لأجلهم . وراهم و دار حولهم , "اوه يابطرس , انت شخص تنافسي و دائم الاستعداد . احب ذلك فيك , يابطرس , لكن ما زال امامك الكثير لتتعلمه . لديك الامكانية , امكانية عظيمة يمكن ان يستخدمها الله . اوه , ايها الاب قوي بطرس . حتى ما ان يتغير حقا , يتمكن من تقوية اصدقائه , لا تدع ايمانه يفشل , ايها الاب . احتفظ به بقوة يا ابتاه . يوحنا ' فليباركك الرب , انا احبك , يا لجمال الروح المحبة التي لديك ... " وهكذا اعتقد ان يسوع جلس هناك يراقبهم وهم نيام , وروحه تستميل و تترجى من اجلهم . "حسنا , استريحوا الان " ثم , كم من الوقت مر , لا اعلم , لكن بلا شك ان يسوع سمع الاهتياج من جانب التل على طول جدار المدينة من بيت قيافا , اصوات الجنود وهم يتكلمون بشكل مثار و يهوذا يتكلم معهم , و سمعهم يقتربون من البستان . عندها قال يسوع لتلاميذه ,

يَكْفِي! قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. 42 فَوُومُوا لِنَذْهَبِ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!».

43 وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُودًا، وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. 44 وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً

قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ». 45 فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. " (14: 41-45)

لاحظ ان يسوع لم ينادي يسوع بسيدي قط. خرون من التلاميذ نادوه بسيدي . اما يهوذا فأبدا لم يفعل . ولا حتى مرة واحدة لم تسجل فيها ان يهوذا نادى يسوع بسيدي. لكن ها هنا لغز حين قال " وقبله " في اللغة اليونانية , هناك عدة كلمات للقبلة . هناك القبلة الودودة التي تعطيها لطفك على جبينه , تربيته تحببية . لكن هناك كلمة اخرى في اللغة اليونانية للقبلة , وهي القبلة الحميمة بين حبيبين . ويا له من امر مقزز ان يهوذا استخدم تلك الكلمة اليونانية حين قبل يسوع , بخيانتة بقبلة حميمة .

46 فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. 47 فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ. " (14: 46-47)
من انجيل اخر نعلم انه كان بطرس .

"47 فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَّبِّيسِ الْكَهَنَةِ فَفَطَعَ أُذُنَهُ. " (14: 47)

كان ذلك العبد محظوظا ان بطرس كان مازال ناعسا , والا لقطع له رأسه , في انجيل اخر يخبرنا ان يسوع اخذ الاذن و اعادها للعبد وشفاه .

48 فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! 49 كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ». " (14: 48-49)

الضرورة الالهية " ولكن لكي تكتمل الكتب " النبوات لا بد ان تكتمل . لا يمكنك ايقافها . لأن النبوات يجب ان تكتمل , لا اتحمس للكثير من الاشياء . لانه وببساطة النبوات يجب ان تتحقق . ما قال الله انه سيحدث , فسيحدث . لا يهمني مهما حاولت تغييره , فلن تتمكن من ذلك . لان النبوة يجب ان تكتمل , اتخذ موقفا مختلفا تماما من الكثير من الامور التي تحدث اليوم . اسمع الكثير من الوعاظ ينزعجون و يعنفون و يهاجمون امور ...كلها تم التنبؤ عنها !

امور ستحدث. لا يهمني كم ستعنف و تهاجم . لن تغيرها . النبوة يجب ان تكتمل. و يسوع بالتأكيد أشار الى تلك النبوة , ان الكل سيتركه . وذلك ما حدث .

" 50 فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. " (14: 50)

مرقس لم يكتب انجيله عن ذكرى شخصية او تجربة شخصية . لانه كان قرابة الثانية عشر في ذلك الوقت . لكنه اصبح مرافقا و سافر كثيرا مع بطرس , وبلا شك سمع بطرس يحكي قصة يسوع مرارا وتكرارا . لذا , في انجيل مرقس ترى كثيرا من رواية بطرس

عن قصة المسيح , حيث مرقس يسجل ما سمعه من بطرس . هناك زء واحد فقط من انجيل مرقس على الأرجح رواية شخصية لما تذكره , وذلك الجزء هو الاعداد التالية .
" 51 وَتَبِعَهُ شَابٌّ لَابِسًا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، 52 فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. " (14: 51-52)

حيث لم تسجل الاناجيل الاخرى الحدث الخاص بهذا الشاب الذي تبع يسوع و تم الامساك به و هرب عاريا من البستان , معظم الطلاب يتفقون على ان مرقس هنا يسجل قصته الشخصية القصيرة . وكولد صغير في السن كان على الأرجح مأخوذا بيسوع والتلاميذ . ولان والدته كانت فعالة في الخدمة , بالطبخ لهم و مساعدتهم , كان مرقس على الأرجح فقط احد الاولاد الصغار المرتبطين و المتداخلين معهم على طول الرحلة . و الاحتمالية عالية انه كان هناك في البستان عندما القي القبض على يسوع , فأمسك به بعض الشبان الذين جاءوا وتملص منهم , تاركا رداءه في ايديهم و هرب من البستان ,
" 53 فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ. " (14: 53)

في هذا الوقت في تاريخهم كان لديهم كاهنين اعلى , احدهما معين من قبل الحكومة الرومانية والاخر من قبل الناس. قيافا كان الكاهن المعين من قبل الحكومة الومانية , عانا كان الكاهن الاعلى المعرف من قبل الناس.

" 54 وَكَانَ بَطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَنْدِفِي عِنْدَ النَّارِ. 55 وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. 56 لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. 57 ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: 58 «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْفَضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْأَيْدِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيْدٍ.» " (14: 54-58)

بالطبع , ذلك اقتباس غير صحيح مما قاله يسوع . قال مرة " اهدم هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام ساعيد بناءه " لكنه لم يكن يتحدث عن الهيكل الذي بناه هيرودس الكبير من الحجارة , اذ تحدث عن جسده . قال " 18 أَلَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ دَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذَهَا أَيْضًا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبْلُهَا مِنْ أَبِي.» " قال " اهدم هذا الهيكل , وفي ثلاثة ايام ساعيد بناءه مجددا " كان يقصد جسده.
" 59 وَلَا بِهِذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ تَتَّفِقُ. " (14: 59)

وكان عليهم ان يتفقوا حول ما يقولون .

60 فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلًا: «أَمَا تُحِبُّ بِشْيءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟» 61 أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِنًا وَلَمْ يُجِبْ بِشْيءٍ " (14: 60-61)

«⁶³كُنَّا كَغَمِّ ضَلَّانَا. مِنَّا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ⁷ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ»

" فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ⁶²فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ.» (14: 61-62)

سأله نقطة واضحة , فأجابه يسوع مباشرة . وقال ,

" وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ» ⁶³فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟» ⁶⁴فَدُ سَمِعْتُمْ التَّجَادِيفَ! مَا رَأَيْكُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَّمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. ⁶⁵فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ" (14: 62-65)

نبوة اشعيا تحققت هنا .

"وَيُعْطُونَ وَجْهَهُ وَيَلْكَمُونَهُ." (14: 65)

ذلك , معناه انهم ضربوه بلكمة محكمة على وجهه وهو مغطى . ذلك صعب . اجسادنا مصنوعة بشكل مدهش . وعندما نرى ضربة قادمة , يوجد رد فعل ينعكس من الجسد لكي يمتص الضربة . تتحرك مع الضربة وبالقيام بذلك تمتصها . اجسادنا منسقة بشكل جميل , بحيث تتمكن من نزول الدرج دون ان تتصادم خطواتك حتى الموت . لكن هل صادفت مرة درجا بدى اطول مما هو عليه , حيث لم تكن مهياً عقليا و جسدا لم يكن منسقا لها ؟ و بوصة واحدة او اثنتين , فتصطدم لدرجة يمكن فيها ان تنكسر عظامك . اذا خطوت خطوة دون ادراك ان تخطو او انك لم تهىء نفسك لتلك الصدمة , ذلك يؤذي بشدة . لذا , اذا ما ضربت بلكمة ولم تراها ... متى يتأذى لاعب الهجوم الخلفي (في كرة القدم الامريكية) حقا ؟ عندما لا يكون غير منتبها من وجهة الضربة . ترى هؤلاء اللاعبين الصغار , وترى هؤلاء اللاعبين الضخام الاضحوكة منهم ياتون ويضربوهم بقوة في اللعبة . فتفكر "يا الهي , لن ينهض من ذلك الاصطدام ابدا !" كما تدري ضربة من هؤلاء البالغين 140 كغم ثم تراه ينهض قافزا عائدا الى تجمع فريقه للمباحثة و التخطيط للهجوم من جديد . لماذا ؟ لانه كان قادرا ان يراهم قادمين , وهكذا تراه يتقدم ببطء و يتدافع معهم . ويضربونه ويتدافع معهم . لانه مهياً لضرباتهم . لكن اللاعبين الخلفيين يتأذون عندما لا يرون الضربة الاتية باتجاههم , عندما لا يرون اللاعب الاخر آتياً من جهة غير معلومة و يتلقون الضربة دون ان يحتاطوا لها . حينها يكون الالم اشد .

لذا , حتى يؤذوا يسوع بشدة , غطوا وجهه ثم بدأوا بلكمه بقبضاتهم . لم يكن قادرا على رؤية الضربات التي اتته , لم يكن قادرا ان يتحضر لها بتحريك نفسه ..وذلك يؤذي الواحد بشدة حقا . وحتى انضم بعض العبيد اليهم و بدأوا بضربه

"وَيُعْطُونَ وَجْهَهُ وَيَلْكَمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأُ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ." (14: 65)

عندما انتهوا من لطمه وضربه ولكمه , حسب نبوة اشعياء , تشوه وجهه لدرجة انه ما كنت تتمكن من التعرف عليه كأنسان . هل رايت يوما شخصا تعرض لضرب حقيقي؟ او رايت وجوههم متورمة لدرجة تدهش فيها؟ في الواقع , هل رايت شخصا بدى فظيعة من شدة الضرب لدرجة لم تتحمل النظر اليه؟ "اوووه!" , فظيع لدرجة لا تستطيع النظر بعد . ذلك ما قاله اشعياء " وَكَمُسْتَرِّ عَنهُ وَجُوهُنَا" بتعبير اخر , وجهه ضرب بفضاعة بحيث لا تستطيع النظر اليه . تخبيء وجهك عنه . وجهه و سماه تشوهت اكثر من اي شخص اخر , بكل معنى الكلمة , حتى لم تستطع التعرف عليه كبشر. ⁵ وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا

"⁶⁶ وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الكَهَنَةِ. ⁶⁷ فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِي، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ⁶⁸ فَأَنْكَرَ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» وَخَرَجَ خَارِجًا إِلَى الدَّهْلِيزِ، فَصَاحَ الدَّيْكَ. ⁶⁹ فَرَأَتْهُ الجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!» ⁷⁰ فَأَنْكَرَ أَيْضًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا قَالَ الحَاضِرُونَ لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ، لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا وَلِعَنَّكَ نُشِبُهُ لِعَتْمُهُ!» ⁷¹ فَأَبْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيُخَلِّفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» ⁷² وَصَاحَ الدَّيْكَ ثَانِيَةً، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْكَ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.» فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى.» (14: 66-72)

اوه , ليباركك الرب يا بطرس . أنهم موففك . اعتقد اننا جميعا نستطيع التعاطف مع بطرس . نكون صادقين مع الرب في وعدنا . نحن نحب حقا الرب . لا ننوي في الحقيقة ..نظن اننا سنواجه , لا ننوي السقوط. الروح كانت مستعدة حقا و راغبة , لكن آه , الجسد كان ضعيفا. كيف فشل بطرس بهذه الشكل المأساوي؟ اولا وقبل كل شيء , وثق بنفسه . كن حذرا من الثقة بنفسك . يقول الكتاب المقدس " ¹² إِذَا مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَنْظُرْ أَنْ لَا يَسْقُطَ. " كن حذرا من ذلك الانتفاخ في نفسك و ما ستفعله للرب او ما لن تفعله . الفشل الثاني او السبب الثاني الذي تسبب في فشله كان نومه بينما كان عليه ان يصلي . او انخرط في فعاليات اخرى بلا من الصلاة . قال يسوع " ¹ وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلًا فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ كُلَّ حِينٍ وَلَا يَمَلَّ، " كم مرة , حين نواجه وضعا صعبا , نضعف بدلا من ان نصلي . "اوه, لا أستطيع ! هذا فظيع . اوه, هذا فظيع !" عندها نبدأ بالضعف بدلا من الصلاة . بالطبع مكان الصلاة هو مكان قوة . السبب الثالث لفشله : كان ستدفيء من نيران الاعداء . في اللحظة التي تبحت فيها عن الدفاء عند نيران العدو , فأنت حينها تعرض نفسك لخطر حقيقي . هناك اماكن معينة لا يجب ان تتواجد فيها كأبن لله . يحاول البعض ايجاد الحماس و الدفاء عند نيران العدو . تاكد حين تفعل ذلك , فأنت تتوجه الى هزيمة .

والسبب الاخير هو ان بطرس سعى الذهاب وراء الرب بعيدا . بعيدا حيث لا يمكنك . عليك ان تلتصق بالقرب منه . عليك ان تكون متماثلا معه على طول الطريق . لا يمكنك ان تكون مسيحي " المسافة الطويلة " . ليس لله احفاد . يجب ان يكون لديك علاقة قريبة خاصة بك معه . عليك ان تلتصق بالقرب منه . الله سجل ضعفات بطرس وأسبابها حتى لا نفشل نحن . واذا تبعنا الرب قريبين منه , اذا كملنا في الصلاة بثبات , اذا لم نثق في انفسنا في الرب , واذا سرنا في الشركة معه ورفقته , بالتأكيد هو قادر على ان يحفظنا من الفشل و ليقدّمك بلا عيب في حضرة مجده بفرح عظيم . " ، لِأَنَّيَ عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيَعَتِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ " . وحين تكرر حياتك له , سيحفظك . سيفعل لك ما لا تستطيع القيام به لنفسك . من المستحيل ان تحفظ نفسك بنفسك , لكنه يستطيع . " محفوظون بقوة الله " قال بطرس " بالايمان " .

ايها الاب , نشكرك من اجل الدروس التي يمكن ان نتعلمها من أخطاء الآخرين . ساعدنا يا سيد , لنتعلم ادروس الليلة جيدا . ياسيد , نتعجب من محبتك لنا و نشكرك على شربك لذلك الكأس حتى تُمكننا من التجمع معا هنا الليلة كاولاد لله . نحن هنا يارب , لانك احببتنا ووهبتنا نفسك . ندين بوجودنا وحياتنا لك يارب , ونحن نقدر ما فعلته لاجلنا . نشكرك يارب , على أرادتك في تحمل هذا الالم , الروحاني و العاطفي و الجسدي للصليب , حتى نتحرر من سلطان الخطيئة و تأتي بنا من مملكة الظلمة الى مملكة النور العظيمة . شكر لك يا يسوع . و أفترض , يارب , طوال الابدية , ونحن هناك في ملكوتك العظيم , سيكون هناك عبارة مرنة تقال مرارا وتكرارا في قلوبنا الا وهي : شكرا لك يا يسوع . كيف نتمكن من شكرك بما يكفي يارب , للهداء الذي حصلنا عليه بسبب قبولك شرب هذه الكأس بأرادتك من خلال الرضوخ لمشية الاب؟ اوه , شكرا لك يا يسوع . بارك الان , ونحن نذهب كل واحد في طريقه . ابق يدك على حياتنا . امسحنا من اجل الخدمة . بأسم يسوع , الاب . آمين .

مرقس 15-16

دعونا نفتح انجيل مرقس الاصحاح 15 .

كان قد القي القبض على يسوع في بستان جثسيماني في المساء او في وقت متاخر من الليل , وفي الحال أُحضِرَ الى الكاهن الاعلى قيافا و بعض من القادة الذين قاموا بمحاكمة ليلية غير قانونية . وحاولوا ان يخلقوا مجموعة من الاتهامات ضد يسوع امام المحكمة الرومانية لانهم كانوا مصممين على موت يسوع . لكنهم لم يمتلكوا السلطان في الحكم على سجين بالموت . كان ذلك من سلطة الرومان . لذا , فمحاكمتهم ليسوع كانت مجرد محاكمة دينية . وأحضروا الكثير من الجهود الا انه لم تتطابق شهاداتهم . واخيرا , قال الكاهن الاعلى ليسوع مباشرة " أستحلفك بالله الحي , ان تخبرنا , هل انت ابن الله ؟" فرد عليه يسوع بالاجاب " من الان فصاعدا لن تراني الا حين اكون جالسا عن يمين القدير " فمزق الكاهن الاعلى ثيابه وقال " ما حاجتنا الى شهود بعد " بتعبير اخر . " لسنا بحاجة الى اي شهود . هذا الرجل شهد على نفسه بنفسه . ما رأيكم ؟" فقال جميعهم " انه يجدف ! " "ماذا نفعل به ؟" "فليمت !" حسنا , من المستحيل ان تحكم المحكمة الرومانية بالموت على شخص لانه جدف ضد الديانة اليهودية . لذا كان عليهم ان يجدوا تهمة مقنعة عند احضار يسوع امام بيلاطس لان اتهاماتهم الدينية ما كانت ستعتمد في المحكمة الرومانية .

" 1 وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْتَقُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ. 2 فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ " (15: 1-2)

بلا شك ان اتهاماتهم التي استخدموها ضد يسوع كانت تهم العصيان ضد الرومان , بأدعائه الملكية . كما انهم اضافوا الى التهم , انه قال بانه لن يدفع الضريبة لقيصر , مع ان ذلك لم يكن صحيحا . لذا في الاساس , ما استطاعوا ان يتهموا يسوع به امام المحكمة الرومانية هو عصيانه ضد روما . وهذه كانت تعتبر جريمة عظمى عقوبتها الموت .

" 2 فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ "

:«أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَقُولُ». 3 وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا. 4 فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ أَنْظِرْ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ!» 5 فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعُ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطُسُ. 6 وَكَانَ يُطَلِّقُ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ طَلَبُوهُ.

7 وَكَانَ الْمُسَمَّى بَارَابَاسَ مُوثَقًا مَعَ رُفَقَائِهِ فِي الْفِتْنَةِ، الَّذِينَ فِي الْفِتْنَةِ فَعَلُوا قَتْلًا. 8 فَصَرَخَ الْجَمْعُ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِمًا يَفْعَلُ لَهُمْ. 9 فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». 10 لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. 11 فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ. 12 فَأَجَابَ بِيلاطُسُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» 13 فَصَرَخُوا أَيْضًا: «اصْلُبْهُ!» 14 فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «وَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَازْدَادُوا جِدًّا صُرَاخًا: «اصْلُبْهُ!» 15 فَبِيلاطُسُ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ لِلْجَمْعِ مَا يُرْضِيهِمْ، أُطْلِقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ، بَعْدَمَا جَلَدَهُ، لِيُصَلَّبَ" (15: 2-15)

وهكذا نجد محاكمة يسوع امام بيلاطس . لعدة سنوات كان هناك مجموعة معينة من نقاد الكتاب المقدس الذين وجدوا ما قالوا عنه تناقض في سجلات النصوص الكتابية بخصوص بيلاطس . والى ذلك الحين لم يكن قد اكتشف بعد في سجلات روما عن رجل اسمه بيلاطس حكم منطقة يهودية . وهكذا هو لا النقاد للكتاب المقدس الراغبين جدا و المستعدين ليجدوا بعض التناقض في الكتاب المقدس بدأوا يؤكدون بكل ابهة لاهوتهم ان الكتاب المقدس ليس سجلا قابلا للتصديق على الاطلاق لان فيه قائمة من الناس لم يوجدوا قط , اناس اسمائهم لم تسجل في سجل اخر او اي مصدر اخر . ولانه لم يكن هناك اي مصدر اخر يسجل اسم بيلاطس كحاكم روماني , كنتيجة لذلك فبالتاكيد تسجيلات الكتاب المقدس يجب ان تكون زائفة ولا يمكنك الاعتماد او الثقة بها . و قد اكتسب هؤلاء الناس شهرة عظيمة بادعاءتهم و اوراقهم واكتشافاتهم التي سعدوا جدا بنشرها . مع ذلك , عندما قامت الحفريات في القيصرية , حدث انه مر بهم حجر مثير للاهتمام سجل عليه اسم بيلاطس ك " حاكم اليهودية " وايضا مكتوب عليه قليلا عن مقره للحكم . وهكذا كل الباحثين و كل تشكيكاتهم في الكتاب المقدس , بالطبع , هي نفسها صار مشكوكا فيها ومرة اخرى وقف الكتاب المقدس كسندان , اهترأت المطارق من محاولات الضرب عليها و القيت جانبا . والان اصبح معلوما وكان هناك اكثر من اكتشاف من قبل علماء الاثريين اثبت ان بيلاطس عاش وحكم في منطقة يهودية . في الواقع الان نعرف ما يكفي عن تاريخ بيلاطس . لكنه مثير جدا للاهتمام كيف ان الناس مستعدون ليجدوا غلطة في كلمة الله , او مستعدون للتشكيك فيه . وكم يشيعون بكثرة اية عبارة تشكيك في الكتاب المقدس . لكن حين تم اكتشاف هذا الحجر لبيلاطس , ذكر القليل جدا عنه في الصحافة . كما تدري , ما فعله اولئك المشككين انهم احنوا رأسهم و وضعوا ذبولهم بين ارجلهم و انسلوا خلسة متأملين ان ينسى الناس تأكيداتهم عن ان بيلاطس شخصية وهمية .

يسوع متهم بانه يدعي انه ملك اليهود . وهو اكثر من ذلك . انه ملك المجد . لكن يسوع لم يدافع عن نفسه . وفي اشعياء يقول " 7 ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاةً " على الارجح ان الجمع الذي حشد في المحكمة امام بيلاطس لم يكن من اجل يسوع . من المحتمل ان كل

من (فوندا) و (هايدن) (شخصيتان مشهورتان من السبعينات في امريكا , كانتا معارضتين لكل شيء في امريكا و معروفتين بأنهما شخصيتان مثيرتان للمشاكل) جمعوا الحشود من اجل اطلاق باراباس . من الممكن ان يكون ذلك السبب وراء ذلك الجمع . التهمة التي وجدت ضد باراباس كانت عصيان مسلح . ذلك لم يكن شيئا شريرا في نظر اليهود . في الواقع , تلك كانت مشكلة واجهت الروم مرارا في منطقة اليهودية , الكثير من العصيان المسلح . لانه كان هناك الكثير من الطائفة اليهودية القديمة الذين كرهوا احتلال الروم لأرضهم . وكان هناك ثورات مستمرة ضد الرومان المحتلين . وكان هناك بالطبع هذا الرجل باراباس . ربما كان بارباس ذاك بالنسبة للناس بطلا قوميا لانه تجرأ و وقف ضد روما . لذلك , الاحتمال قوي ان سبب وجود الناس في ذلك المكان لم يكن من اجل حضور محاكمة يسوع وانما لأطلاق سراح باراباس , للضغط على السلطات لاطلاقه , كبطل جماهيري . ومحاكمة يسوع كانت مجرد شيء فرض عليهم . ولكنهم انفسهم لم يكونوا مدركين تماما ليسوع او من هو . تلك احتمالية .

في الكثير من المرات يوجد الكثير من هؤلاء الذين يقولون " حسنا , انظر الان الى انقلاب هذا الجمع , قبل ايام صرخوا قائلين (اوشعنا , اوشعنا! مبارك الاتي باسم الرب!) والان يصرخون (اصلبوه!) " قد يكون سبب ذلك هو انك تتعامل مع جمعين مختلفين تماما وليس جمعا واحدا متقلبا . لكن من كان هناك حقا ليروا اصدار حكم الموت على يسوع كان , الكهنة العالبيين , الكتبة , واما جمع الناس الذي كان محتشدا هناك في ذلك اليوم من اجل مساعدة و تسهيل اطلاق سراح بطلهم المشهور باراباس . حتى اننا في كثير من الاحيان ينظر الى باراباس تحت ظل الشرير , " كيف اختاروا هذا الرجل الذي كان قاتلا و متمردا؟" حسنا , ذلك لانهم نوعا ما كانوا معجبين بهذا المتمرذ . ولانه كان بالنسبة اليهم بطلا لانه تمرد ضد روما . ومع ذلك , اختاروا رجلا ضد القانون على القانون , اختاروه على رجل كان مطيعا للقانون . اختيارهم كان اختيارا محزنا بالفعل , و يعكس بشكل كبير سلوك الناس في اختيار الغير قانوني على القانوني .

سألهم بيلاطس سؤالا وثيق الصلة بكل واحد منا . "ماذا افعل بالذي تسمونه بملك اليهود؟ ماذا اعمل بهذا الرجل؟" ذلك شيء على كل واحد منكم ان يقرره في قلبه . مالذي ستفعله بيسوع المدعو ملك اليهود ؟ فكما ترى , عليك ان تفعل شيئا بخصوصه . انه جوهرى , ولانه جوهرى لا يمكنك ان تكون محايدا بشأنه يجب ان يكون لديك نوع من الرأي . يجب ان تفعل شيئا بشأنه . وكما ترى , عليك أما ان تؤمن به او لا . اما ان تقبله او ترفضه . ان لا تؤمن به يعني ان لا تؤمن به . بعبعبير اخر , لا يمكنك ان تكون حياديا , عليك ان تتخذ موقفا بشكل او بأخر . اما انك تؤمن او لا تؤمن . لا تستطيع ان تكون محايدا . ان لا تقبله يعني انك ترفضه . ان لا تعترف به يعني انك تنكره . كل واحد منكم عليه ان يقرر ماذا

سيفعل بهذا الرجل يسوع المدعو ملك اليهود . لانه اما ان تعترف به او تنكره , تقبله او ترفضه , تؤمن به او لا تؤمن .

بيلاطس كان القاضي . وهو يسأل الناس ان يوجهوه في قراره , موقف غير معتاد اطلاقا من قاضي . لكن مع ذلك , في هذه الحالة , هذا الموقف مهم , لان الخيار حقا خيار الناس . خيار شخصي . وكل شخص يجب ان يقرر عن نفسه , لا يمكنك تركه لبيلاطس ليقرر عنك . انت تقرر عن نفسك وانت مسؤول حينها عن ذلك القرار الذي تتخذه .

ومن المعقول جدا القول , ان ل واحد منكم يقف كقاضي امام يسوع المسيح . هل كان حقا ابن الله , ام انه كان دجالا و مزيفا ؟ هل حقا مات من اجل خطايا العالم ؟ هل حقا قام من بين الاموات ؟ ام ان كل ذلك كان مجرد مهزلة او خدعة ؟ وكل واحد منكم يجب ان يتخذ موقف قاضي يحكم على اساس الحقائق التاريخية ليحدد فيما اذا كانت الاحداث التي سردت دقيقة ام غير دقيقة . لذا عليك ان تقرر في النهاية و تحدد ما الذي ستفعله مع هذا الرجل يسوع , المدعو بالمسيح , ملك اليهود . لكن الالتواء المثير للسخرية في الموضوع كله ... انت الشخص الذي عليه ان يحكم من اجل ذاته بخصوص الايمان بيسوع المسيح , اللفتة المثيرة للسخرية في الموضوع هي ان حمك عليه لا يحدد مصيره على الاطلاق . بالرغم من انك انت من يحكم الا انك لا تحدد مصيره , انما في الواقع , تحدد مصيرك انت . الايمان به , وقبوله , والاعتراف به يعني انك تقبل الحياة الابدية . عدم الايمان به يعني قبول الدينونة الابدية . وهكذا , انت كقاضي تحدد مصيرك عندما تقرر بشأن يسوع المسيح في حياتك . هذه الفكرة صعبة . انا القاضي , لكن مع ذلك ما سيتم القضاء فيه هو قدرتي انا . ان مايسوع عليه , فهو ثابت . لا يمكنك تغييره . ما هو عليه لاطالما كن وسيظل . قرارك بشأنه لا يؤثر عليه اطلاقا . لكنه سيحدد أين ستقضي ابديتك .

" 15 فَبَيْلاطُسُ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ لِلْجَمْعِ مَا يُرْضِيهِمْ، " هذا قضاء مريح , وهو قضاء غير عادل . فان تسلم القرار الى رغبة الجمع , رغم انك تعلم بان ذلك خاطيء , وان ترضخ لضغط الجموع , مع انك تعلم ان ذلك خاطيء , فذلك وضع صعب جدا الوقوع فيه دائما . تعلم في قلبك ما هو صح . في قلبك تعلم ما يجب عليك فعله . لكن بسبب وجود ضغط ضدك , الضغط للقيام باتخاذ القرار الخاطيء , و القيام بما هو خطأ . وكم يكون الامر محزنا حين يرضخ الشخص للضغوطات , بدلا من الصمود لأجل ما يعرف انه الصحيح والحق . بيلاطس , لكي يرضي الناس , اطلق سراح باراباس و اسلم يسوع ليصلب .

" بَعْدَمَا جَلَدَهُ... " ما لدينا هو كلمة واحدة " جلده " لكن ذلك الجلد كان من احدي اكثر اشكال التعذيب بشاعة أوجده الروم . في الواقع , كان عقابا شنيعا لدرجة انه كان هناك

قانونا يمنع ان يطبق الجلد على اي سجين روماني من جنسية رومانية الا اذا قدم لمحاكمة رسمية .

كان الهدف من الجلد هو للحصول على معلومات . قد سمعت بأسلوب التعذيب (الدرجة الثالثة) القديم , الذي قررت المحكمة العليا ان يُحظَرُ . كما تعلم , حيث كانوا يضيئون اضواء قوية و لا يأكلون السجنين ويضلون يسألونه , فينهكوه عقليا الى ان يصبح مستعدا لتوقيع على كل الادلاءات . وحيث كانوا يسحبون بالكماشة اظافره و يقرصون اذنه و يصفعونه... حيث كل ذلك التعذيب في اسلوب الدرجة الثالثة كان ليدفعون السجنين للاعتراف . حسنا , الجلد كان اسلوب "الدرجة العاشرة" مقارنة بأسلوب الدرجة الثالثة القديم كانت الحكومة الومانية تستخدمه , حيث كانوا يربطون السجنين على مصطبة بحيث يكون ظهره معرى و مكشوف . ثم كانوا يستخدمون سوطا من الجلد مع رصاص و زجاج مكسر ملصق باطراف السوط , وكان بكل معنى الكلمة يمزق ظهر السجنين الى أشلاء , بعد ان يضربونه بهذا السوط تسعة وثلاثون مرة .

وكان هناك دائما كاتب يقف جانبا يسجل اعترافات السجنين الذي يذليها بصراخ . والفكرة كانت , انه حين تقع ضربات السوط عليك , كنت ستعترف بالجريمة التي ارتكبتها ثم تعترف ببعض الجرائم . وبتلك الطريقة كلما اعترفت كلما كانت الضربة التالية اخف وهكذا . وكان الجلد لمساعدة الحكومة الرومانية على حل الكثير من الجرائم المعلقة قبل الحكم بالموت . كان لتخليص سجلات الشرطة من الجرائم الغير محلولة في المجتمع . وكانت طريقة فعالة جدا , كانت مؤلمة جدا لدرجة ان هناك سجلات لكثير من الرجال الذي جنوا من الضرب , وكان من النادر جدا ان ينجو المجلود . عادة , كان يموت نتيجة فقدان الكثير من الدم و لمجرد الالم الفظيع لهذه التجربة . كثير من السجناء ماتوا خلال الجلد , وكثيرون جنوا .

"وكشاة يساق الى الذبح , لم يفتح فاه " حين كانوا يجلدونه , لم يكن لديه شيء ليعترف به . وبالطبع , الفكرة كانت , انه اذا لم يكن هناك اعتراف , فكان الجلاذ يزيد من قوة الضربة شيئا فشيئا الى ان تجبر على الاعتراف بأخطائك . لانه لم يكن لديه شيئا ليعترف به , أخذ يسوع الوطأة الكاملة للجلد . لكن ذلك لم ينتهي بعد , كانت البداية فقط .

"¹⁶فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الْوَلَايَةِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الْكُتَيْبَةِ." (15):

(16)

والان ستري بعض مرح الكتيبة . هؤلاء الجنود الرومان أخذوا هذا الرجل المحكوم بالموت , الذي ادعى بانه ملك اليهود . و أستهزأوا به . ببساطة يقضون وقتا في البذاءة والسخرية والاستهزاء بالسجناء .

17 وَأَلْبَسُوهُ أَرْجُوَانًا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ،" (15: 17)

ملك اليهود و تاجه تاج من شوك . يا للعظمة ! من اين انت الاشواك على اية حال ؟ بالعودة الى سفر التكوين عندما تمرد آدم ضد الله و بدأ الله بسرد اللعنة على الرجل وعلى المرأة , وقال " مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. ¹⁸ وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ " هذه الاشواك كانت نتيجة لعنة الله على الخبيثة . كم كان مناسباً ان يتوجه بتاج من شوك .

" ¹⁹ وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ،" (15: 19)

ضربوه على رأسه . وقد ضرب سابقاً في مجلس قيافا . وضعوا على غطاء على رأسه وصاروا يضربونه على وجهه بقضائهم و تحطيم وجهه و ثم صفعوه قائلين " تنبأ! من ضربك؟ " والان جلدوه , و الان ضربوه على رأسه بقصبة .

" وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَائِعِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ." (15: 19)

تكاد ترى هذه الصورة امام عينيك , وتكاد تسمع ضحكهم . ليسوا ملامين كثيراً , ففعلهم هذا ليس كرها حقيقياً , وانما فقط ضحك و مرح منهم .

" ²⁰ وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الْأَرْجُوَانَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلُبُوهُ." (15: 20)

بعد ان مرحوا , يعودون الان الى عملهم.

" ²¹ فَسَخَّرُوا رَجُلًا مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سَمِعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ، لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ." (15: 21)

كل ماكان على الجندي الروماني فعله هو وضع رمحه على كتفك , الجزء المسطح من رمحه على كتفك , ليأمرك لفعل شيء , وما عليك الا ان تطيع . اذا ما كنت مثلاً تسير في طريق ما وتمر بجندي روماني حاملاً عدته على الطريق, فيضع حمله على كتفك و يقول "احمل هذه لي لمسافة ميل " وكل الطرق كانت توجد عليها علامات للمسافة وضعت من قبل الوم ويمكنك رؤية هذه العلامات الى الان . وقانونياً , كنت ملزماً على حمل ذلك الحمل للجندي لميل . كان قادراً على فرض ذلك عليك , كان ذلك قانوناً رومانياً . مع ذلك كان ذلك القانون كان يفرض عليك حمل الاحمال لميل واحد فقط . اذ امكنك بعد ان تحمل وتسير لميل واحد ان ترميه وتمضي في سبيلك . لكن كان لديه القوة على اجبارك . ذلك ما كان يسوع يتكلم عنه حين قال "اذا سخرك ميلاً سر اثنين " هكذا , وضع طرف السيف المسطح على كتف سمعان وقال " احمل صليب هذا الرجل! " .

بلا شك سمعان اتى الى اورشليم من اجل عيد الفصح . حيث كل الذكور البالغين كانوا يأتون من كل انحاء العالم من اجل هذا العيد بالأخص عيد الفصح , وصادف ان يكون هو

الرجل الذي يضع عليه الجندي الروماني سيفه لِيُحْمَلَهُ , حيث أُجبر على حمل صليب المسيح . لكن هناك إشارة مثيرة للأهتمام انه رغم وجود احتمال أن سمعان لم يكن قد سمع عن يسوع قط حتى هذا الوقت , هو انه أهتدى و أصبح جزءا مهما جدا في الكنيسة الاولى .

هناك إشارة في سفر الاعمال لسمعان , الذي سمي بنيجر , مشيرا انه كان من افريقيا , الذي كان بين مجموعة الشيوخ المعينين الذين ارسلوا بولس وبرنابا في الرحلة التبشيرية الاولى . روفس و اسكندر اولاده , هناك اشارات في الكتاب المقدس عن روفس . ومن المحتمل ان مرقس يخبرنا انه كان والد روفس و اسكندر حتى يُعرف هوية سمعان الذي كان معروفا في الكنيسة الاولى و اصبح جزءا حيا فيها . هناك كسرات من الدلائل وهناك اخرى في العهد الجديد تتضمن تلك الاحتمالية بالخاص , وهي احتمالية مثيرة للأهتمام للتأمل بها .

22 وَجَاءُوا بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ «جُلُجَّةً» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مَوْضِعُ «جُمُجْمَةً» . " (15: 22)

يفترض اليوم انها كانت تسمى بمنطقة الجمجمة لانه مقابل جدار اورشليم بين بوابة دمشق و بوابة هيرودس , هناك جانب قاحل من الجرف كُوِّنَ من مقلع قديم للأحجار , حيث , نتيجة قلع الاحجار والانهيارات الصخرية وما الى ذلك , هناك بشكل مؤكد مظهر للجمجمة حين تنظر اليه . وقد تكون تسمية الجلجثة قد اتت من مظهر الوجه ذلك من الجرف المثلم . كما انه يحتمل ان تسمية مكان الجمجمة قد اتت من واقع احتمال ان هذا المكان كان المكان الذي يصلب الرومان معظم سجناءهم , حيث كانوا عادة يبقون معلقين الى ان يموتوا . وفي بعض الاحيان قد ياخذوا وقتا الى ستة ايام حتى يموتوا .

كان يموت نتيجة سوء التغذية والجوع . وكانوا يتركوهم هكذا الى ان يموتوا , وفي معظم الاحيان كانوا يستمرون في تركه معلقا , او كانوا ينزلوهم من على الصليب ويتركوهم فتاتي الكلاب والطيور وتنهش جثثهم . ولهذا من الممكن انه كان هناك الكثير من جماجم الرجال الذين صلبوا في هذا المكان بعد ان نهشت لحمهم الكلاب والطيور . ومن المحتمل ان التسمية اتت من ذلك . برأي الشخصي , الاحتمال الاول هو الاصح , لانك اذا ما ذهبت هناك اليوم , يمكنك بكل واضح ان ترى مظهر جمجمة على وجه الجبل او على منحدر التل هناك . في الواقع انه على قمة جبل المريا . وهناك انطباع مؤكد لوجه جمجمة عليه . واؤمن ان ذلك المكان هو المكان الحقيقي الذي صلب يسوع فيه .

23 وَأَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْرُوجَةً بِمُرِّ لَيْشْرَبَ، فَلَمْ يَقْبَلْ. (لم يرد ان يشرب) " (15: 23)

كان هناك مجموعة معينة , مجتمع من النساء في اورشليم , مجتمع رحيم , الذي كان يعد خليطا من المر و الخمر , هذا الخليط كان يسبب خدراً , فكانوا يخدرون السجناء حتى لا يخففوا من وطأة معاناة وألم الصليب . وهكذا كانوا يخرجون حين كان السجناء على وشك

الصلب , ويعطوهم المشروب المخدر , وبذلك يفقد السجناء نوعا ما الاحساس الى حد ما حتى تخف وطأة الالم الفظيع و معاناة الصليب . فقدموا ليسوع هذا المشروب . وبالنسبة لي يبدو شيئا ذا مغزى انه رفض ان يشرب , حتى يذوق الموت كأنسان بحذافيره وليعلم ما هيته .

كثير من اتباعه صلبوا ايضا بسبب أيمانهم بيسوع المسيح . عندما حكم على بطرس بالموت بالصلب , طلب بطرس ان يكون له الامتياز ان يصلب رأسا على عقب , اذ انه احس انه لم يكن يستحق ان يصلب كسيده .

يسوع وبلا شك عالما ان كثيرا من اتباعه سوف يرحمون بالحجارة حتى الموت , وسيصلبون , وسيضربون حتى الموت , ويحرقون حتى الموت , رفض ان يتخدر بالمشروب حتى يعلم ويكون قادرا على موااساة من سيمرون بنفس الالم و العذاب من اجل اسمه لاحقا .

" 24 وَلَمَّا صَلَّبُوهُ اقْتَسَمُوا " (15: 24)

كان لابسا نعلا , وثوبا داخليا , و رباطا يتحزم به ثوبه , و عمامة . وأيضا ذلك الرداء الخارجي الذي كان مصنوعا بأيدي محبة , كان كسترة مخيطة او رداء خارجي منسوج دون درزات , وهكذا , اقتسموا على ثيابه . احدهم اخذ النعل و اخر الرباط , و اخر الرداء الداخلي , و اخر العمامة . لكنهم اقترحوا على رداءه الخارجي , لانهم فكروا " ليس معقولا ان نمزقه , فحينها لن يفيد احدا " لذا رموا النرد ليروا من سوف يحصل على ال داء الخارجي .

25 وَكَانَتْ السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ (يعني كانت الساعة التاسعة صباحا) فَصَلَّبُوهُ . " (15: 25)

بدأ النهار من الساعة السادسة صباحا , واللييلة بدأت في السادسة مساء . لذا الساعة التاسعة , هي الساعة الثالثة من النهار , صلبوه حينها .

26 وَكَانَ عُنْوَانُ عَلَيْهِ . " (15: 26)

عندما كان السجن يحكم عليه بالموت , كانوا يجبرونه , كقانون , ان يحملوا صليبيهم الى مكان الصلب . وكان يرافقه على طول الطريق الى مكان الصلب اربعة جنود . فكان احد الجنود يحمل اشارة في المقدمة محفور عليها تهمة التي حكم بسببها السجن بالصلب . وماكانوا ابدأ يأخذون الطريق المختصر الى مكان الصلب , وانما يسيرون في اطول طريق اليه , محدثين صخبا و الكثير من الضجة حتى يضرب الخوف قلوب الناس من التمرد ضد روما أو اي شيء اخر . لذا فالجندي في المقدمة كان يحمل خشبة مكتوب عليها التهم , وأسباب صلب السجن . وهكذا اخذوا يسوع عبر الشوارع , وأخيرا , عندما

وصلوا الى مكان الصليب وصلبوه على الصليب ورفعوه , كتبوا على الخشبة " ملك اليهود " وثبتوا تهمة على الصليب , وهكذا ,

"²⁶ وَكَانَ عُنْوَانُ عِلْتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ الْيَهُودِ». ²⁷ وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. ²⁸ فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأَحْصِيَ مَعَ أُمَّةٍ». ²⁹ وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «أَهْ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! ³⁰ خَلَّصْ نَفْسَكَ وَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!»" (15: 26-30)

قال يسوع لهم مرة عندما طلبوا منه معجزة " اهدموا هذا الهيكل و انا ابنه في ثلاثة ايام " وفكروا انه كان يقصد الهيكل الذي بدأ هيرودس في بناءه . قالوا " سبعة واربعون عاما ونحن نبني هذا الهيكل . وانت تقول بأنك ستبنيه في ثلاثة ايام " فهم لم يدركوا انه كان يتحدث عن هيكل جسده . وهم فعليا هدموا هيكل جسده , ولكنه اقامه في ثلاثة ايام , بناه من جديد . قال " لأنني أضع نفسي لأخذها أيضا . ¹⁸ ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن أخذها أيضا . "

" وهم يهزون رؤوسهم .. " تصور الصورة الذهنية , تقريبا عليك ان تكون قد زرت الشرق لتفهم الصورة الذهنية و تلتقط الحماس الذي لمزاجية هؤلاء الناس , عندما تراهم في الشوارع وهم يفاصلون في الاسعار او يتعاملون مع بعضهم البعض معبرين عن اراءهم . انهم اشخاص اشاريين جدا . عندما تذهب الى سوق الغنم و تراقب المساومة على الغنم و الماعز . ستراهم يصرخون على بعضهم البعض . يضربون الارض بقدمهم بقوة , يهزون الايادي , يهزون رؤوسهم , فهم ببساطة اناس معبرون جدا . وانت واقف هناك مستمعا اليهم , تقسم انهم سوف يسحبون سكاكينهم ويقتلون بعضهم البعض . بالطبع , لا يمكنك ان تفهم مالذي يقولونه في صراخهم على بعضهم البعض يهزون ويحركون رؤوسهم وكل شيء . واخيرا تراهم يتصافحون وذلك يعني " اتفقنا ! " لقد قاموا بعقد صفقة . وهكذا ياخذ الرجل الغنم ويعطي البائع نقوده و يغادر . وذلك جزء واحد فقط من ثقافتهم , مزاجهم , وطبيعتهم . وهكذا يمكنك ان تتصور هؤلاء الاشخاص ممثلين من الانفعالات , هازين رؤوسهم وهم يصرخون بهذه التوبيخات على يسوع .

³¹ وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ، قَالُوا: «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا!»" (15: 31)

عبارتين : احدهما كانت صحيحة , واحدهما كانت خاطئة , صحيح انه خلص اخرين , قد اعترفوا بذلك . كان ذلك تأكيدا عليهم ان يعترفوا به . جميع الناس من حولهم كان يسوع قد خلصهم . كان هناك عميان أبصروا , و كان هناك كسيحون صاروا يسيرون , وكان هناك لعاز الذي قام من الموت . وخلص اخرين , كان لا بد لهم ان يعترفوا بكل ذلك . ما كان بإمكانهم أنكار الدليل . "لقد انقذ اخرين " اعتراف مثير للأهتمام من اعداءه . العبارة

الخاطئة كانت " ولا يقدر ان ينقذ ذاته " وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! " ذلك ليس صحيحا . كان يمكنه انقاذ نفسه . في الحقيقة . كان يمكنه ان يناشد بيلاطس . بيلاطس حاول جهده ليحرر يسوع . عندما تقرأ أنجيل يوحنا , يشير اكثر الى كم كان بيلاطس مثلها ليحرر يسوع . لكن يسوع لم يكن متعاوننا معه على الاطلاق . ما كان يسوع يجيبه . كان يمكنه ان يقول الشيء المناسب لبيلاطس وكان الاخير قال " حسنا , اغربوا ايها اليهود " اعتقد ان يسوع امكنه على الارجح ان يناشد الجموع . العواطف كانت متأججة , لكن حقا لامكنه ان يناجي الجموع و يخلص نفسه . او , قال لبطرس مسبقا " بطرس , ضع سيفك جانبا . الا تدرك ان في هذه اللحظة , استطيع ان أستدعي عشرة جيوش من الملائكة لينقذوني من ايديهم ؟ الكأس التي اعطاني الاب لأشربه , ألا أشربه ؟ " استطاع ان ينقذ نفسه بأستدعاء الملائكة ليأتوا وينقذوه من ايدي هؤلاء الاشرار . استطاع ان ينقذ نفسه , لكنه لم يفعل .

هناك قليل من السخرية هنا . " خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا " العبارة كلها مع بعضها صحيحة كعبارة . مع ان جزءا منها خاطيء , لكن ككل فهي صحيحة ؟ اذا ماكان معنا ان ينقذ اخرين لا يمكنه ان ينقذ نفسه . فكما ترى , اذا انقذ نفسه , حينها لا يمكنه انقاذ اخرين . الطريقة الوحيدة ليتمكن من انقاذ اخرين هي بأن لا ينقذ نفسه . لذا , فالعبارة ككل صحيحة . " خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا " لا يمكن القيام بالاثنتين معا . لا يمكنك انقاذ نفسك وانقاذ الاخرين معا . يمكنك فقط ان تنقذ الاخرين . يمكنه ان ينقذ الاخرين فقط من خلال التضحية بنفسه .
قالوا ,

³²لِيُنزِلَ الْآنَ الْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!«. وَاللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ كَانَا يُعِيرَانِهِ. " (32 : 15)

الان يخبرنا انجيل لوقا انه لاحقا تغير قلب احد الواقفين هناك , وسنرى ذلك حين نصل الى انجيل لوقا .

33وَلَمَّا كَانَتْ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ" (33 : 15)

ست ساعات على الصليب . تذكر منذ الساعة التاسعة , أي الساعة الثالثة من النهار وضعوه على الصليب ؟ الساعة السادسة من النهار هي الظهر .

كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. (أي الساعة الثالثة بعد الظهر) " (15 : 33)

لقد أصبح كمنتصف الليل في الظهر , ظلام على كل الارض . لا يمكنك ان تعزي سبب الظلمة الى أية ظاهرة فيزيائية . لا يمكنه ان يكون كسوف الشمس , لان هذا كان الفصح و

كان القمر مكتملا . والقمر والشمس كانا في عكس اتجاه بعضهما البعض في الفصح او خلال القمر المكتمل . لذا فمستحيل ان يكون كسوفاً . لقد كان الامر وكأن الملكوت يحجب نفسه من هذه الجريمة البشعة التي اقترفها الانسان . هذا الغطاء من الظلام غطى الارض من الساعة السادسة , أي من الثانية عشر ظهرا الى الثالثة بعد الظهر .

³⁴ وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلُوي، إِلُوي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلُوي، إِلُوي، لِمَاذَا تَرَكَتَنِي؟" (15: 34)

مرقس يكتب هذه الكلمات باللغة التي نطقهم بها , ونادرا ما نحصل على الكلمات الاصلية التي تكلم بها يسوع فعليا . لدينا ترجمة لكلمات يسوع , وعادة ترجمها الى اليونانية ثم من اليونانية الى الانكليزية . لكن هنا يعطينا الكلمات الفعلية حتى نتمكن من فهم سبب اعتقاد بعض الواقفين انه كان ينادي ايليا . "ألوي , ألوي " ظنوا انه كان ينادي "أيليا , أيليا " لكن في الحقيقة انه كان ينادي " الهي , الهي , لماذا تركتني " الاجابة على ذلك موجودة في المزمور 22, الذي يبدأ بـ . " إلهي، إلهي، لِمَاذَا تَرَكَتَنِي، بَعِيدًا عَن خَلَاصِي، عَن كَلَامِ زَفِيرِي؟² إلهي، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلَا تَسْتَجِيبُ، فِي اللَّيْلِ أَدْعُو فَلَا هُدُوًّا لِي.³ وَأَنْتَ الْفُؤُوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ. " كان السبب في ترك يسوع هو قداسة الله . لأن الخطيئة دائما تفصل الانسان عن الله , وعندما وضعت كل خطايا العالم على يسوع , تلك الشركة التي كانت له مع الاب , ذلك التصاحب في الوجود معه , التوحد مع الاب انكسر . الذي وجد مع الاب منذ البدء , الذي شارك مجد الله قبل تأسيس العالم , قد تُرك من الاب حين وضعت عليه كل آثامنا . لقد ذاق الموت بدلا من كل انسان . لقد ذاق الموت بدلا منك . لقد اختبرا عواقب الخطيئة , الموت الروحي , الانفصال عن الله . ولهذا , صرخة "الهي الهي لماذا تركتني ؟ " لقد تُرك من الاب حتى لا تترك انت من الاب أبداً .

ليساعدك الرب فلا تختبر صلاة يسوع تلك . هؤلاء الذين يعيشون في الخطيئة , هؤلاء الذين يرفضون يسوع كمخلص لهم يختبرون الانفصال عن الله , يختبرون الموت الحقيقي . ويقول الكتاب المقدس " اموات رغم انهم احياء " لكنه سيؤول الى موت أبدي , أي الموت الثاني, كما قال يسوع , "وسأقول لهؤلاء الذين عن يساري ابتعدوا عني أيها الاشرار . ابتعدوا عني " انفصال عن الله , في تسالونيكي 1: 9 يتكلم مجددا عن الانفصال الابدي عن الله .

³⁵ فَقَالَ قَوْمٌ مِّنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا: «هُوَذَا يُنَادِي إِيْلِيَّا». ³⁶ فَرَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ إِسْفِنَجَةً خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصْبَةِ وَسْقَاهُ" (15: 35-36)

لقد ظنوا انه بدأ يهذي , فقام احدهم بذلك . والآخر قال , "قائلاً: «انركوا. لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيْلِيَّا لِيُنزِلَهُ!»" (15: 36)

كما تدري , شيء كهذا مثير للأهتمام مثير .

37فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ" (15: 37)

وقد قيل لنا في الاناجيل الاخرى . صرخته كانت " لقد تم !"

"وَأَسْلَمَ الرُّوحَ" (15: 37)

او , لقد أسلم روحه . كما قال " " لَأَنْتِي أَضَعُ نَفْسِي لِأَخُذَهَا أَيْضًا. ¹⁸لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ دَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخُذَهَا أَيْضًا. "لذلك كان من الخطأ جدا لوم الكنيسة لسنوات وسنوات اليهود على صلب يسوع . ليسوا مسؤولين , نحن المسؤولون يسوع اعطى حياته . لم يأذ انسان حياته منه , هو الذي اعطاها . " حتى رأسه وأسلم الروح " .

38وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. " (15: 38)

عند هذه النقطة , ازال الله الحجاب من الهيكل , والذي يقول البعض ان سمكه كان ثمانية عشر بوصة , قماش منسوج , الله اخذه و مزقه من فوق الى اسفل . مالذي كان يمثل حجاب الهيكل ؟ عن إمكانية الوصول الانسان الى الله .

كان الكاهن الاعلى فقط يتجرأ هو الذي يتجرأ ان يدخل الى ما وراء الحجاب , وذلك مرة واحدة في السنة , كان الله غير ممكن الاقتراب منه من قبل الانسان , الانسان الخاطيء . لكن حين تم موت المسيح , مزق الله ذلك الحجاب وفي الحقيقة كان بذلك يعلن " ¹⁵لأن لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرِثِي لِضَعْفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ. ¹⁶فَلْتَنْتَقِدْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ. " الله لم يعد غير ممكن الاقتراب منه بعد . يمكنني ويمكنك الان ان نقرب من الله خلال يسوع المسيح . لقد شق الحجاب , لقد تم تمهيد الطريق . الوصول الى الله الان ممكن لكل شخص عادي مثلنا . اوه , كم عظيم انه يمكننا ان ندخل الى حضرة الله من خلال يسوع المسيح ! وليس علينا ان نمر بكثير من التطهير و التضحيات وكل الاشياء الاخرى . لقد كان هناك أضحية واحدة لكل . أضحية كاملة , وتامة لدرجة انها جعلت الله ممكن الوصول اليه . قال يسوع " انا هو الطريق والحق والحياة , لا احد يأتي الى الاب الابي " (يوحنا 14: 6) لكن الشيء العظيم هو , انه يمكننا ان نأتي الى الاب من خلاله .

39وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِيَّةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنُ اللَّهِ!» (15: 39)

لقد رأى ان امتلك السلطان ليقول "حسنا, لقد انتهى الامر , ايتها الروح , يمكنك الذهاب " لقد تعجب من ان الرجل امتلك السلطان في وضع روحه .

40 وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءً يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى، وَسَالُومَةُ" (15: 40)

امه مريم كانت واقفه هناك بالقرب من الصليب . لقد كانت قريبة بما يكفي ليتكلم يسوع اليها من الصليب , وقد تكلم . كان يوحنا واقفا مع ام يسوع قريبا من الصليب . لكن المريمات الاخريات , مريم المجدلية (وكانت دائما معروفة بذلك اللقب مريم المجدلية) , وهي المرأة التي خلصها يسوع من السبعة ارواح التي كانت تسكنها , ومريم أم يعقوب الصغير , لذا ليس يعقوب ويوحنا , وانما يعقوب الصغير و يوسي , على الارجح زوجة كليوباس او الثيوس . وهكذا , لديك بين التلاميذ , يعقوب الصغير ابن الثيوس . لذا , هذه مريم , زوجة الثيوس , ام يعقوب الصغير و يوسي وسالومة .

41 اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ" (15: 41)

على الارجح لم تفكر كثيرا بالاوقات التي كان يسوع ينتقل في البلاد مع تلاميذه . كان يجب ان يتغذوا . اذا ما تمزقت ملابسهم , كان لا بد ان تتخيظ . وهكذا , كان هناك مجموعة من النسوة اللاتي كن يطبخن و يخدمن هذه الجوانب من الحياة , واهتموا بهذه الامور . اذا هؤلاء هن النسوة اللاتي تبعن التلاميذ و خدموا يسوع .

وَأُخْرُ كَثِيرَاتُ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ 42 وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، إِذْ كَانَ الْاسْتِعْدَادُ، أَيَّ مَا قَبْلَ السَّبْتِ،" (15: 41-42)

تذكر ان يسوع أسلم روحه في الساعة الثالثة بعد الظهر . لديك الان ثلاث ساعات قبل ان يحل يوم السبت , قبل ان تغيب الشمس . لذا , كان عليهم ان يتحضروا ليوم السبت , لانه لم يكن بإمكانك ان تطبخ في يوم السبت , كان عليك ان تحضر كل شيء قبل حلوله . لذا انطلق الجميع . في العادة تنتهي كل الاشغال هناك في يوم الجمعة عند الساعة الواحدة بعد الظهر . ويذهب الكل الى البيت ويبدأ بالتحضير ليوم السبت , ويطبخون كل الطعام و يرتبون كل شيء . وويسخنون كل الاكلات التي يجب ان تؤكل ساخنة و يرتبونها بتلك الطريقة حتى لا يظطروا الى تسخين اي شيء في السبت . وهكذا ترتب كل شيء حتى لا تضطر لأشعال اية نار او القيام بأي شيء في يوم السبت . لذا عليك ان تتحضر له . لذا كان الوقت قد حل للذهاب و الاستعجال للتحضير . لم يريدوا ان يكون هناك احد معلق على الصليب هناك في يوم السبت , لذا كان عليهم القيام بكل ذلك قبل غروب الشمس . وهكذا كان الوقت مساء , كان بعد ظهر , تحضيرا ليوم السبت .

43 جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ اللَّهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. 44 فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. " (15: 43-44)

لم يصدق انه مات بهذه السرعة .

فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟»⁴⁵ وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ، وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ.⁴⁶ فَاشْتَرَى كِتَانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكِتَانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ كَانَ مَنُحُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَحْرَجَ حَجْرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ.⁴⁷ وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوْسِي تَنْظُرَانِ أَيْنَ وَضِعَ" (15: 44-47)

احد كتاب الانجيل يقول لنا انه القبر كان بالقرب من مكان

الصلب , كان في حديقة . وفي الحديقة كان هناك قبرا لم يُستخدم من قبل , فصار القبر الذي وضع يسوع فيه . لقد اكتشفوا بالقرب من الجلجثة مباشرة , في الحقيقة في القرب من حافة الجلجثة , بقايا حديقة قديمة . يوجد صهاريج (او سواقي) هناك كانت تستخدم لسقي الحديقة . وفي هذه الحديقة , بالتأكيد يوجد قبر . وشعوري , قناعتي تقول ان هذا هو القبر الفعلي الذي دفن فيه يسوع لثلاثة ايام وثلاثة ليالٍ . انها دائما تجربة مؤثرة ان تخطو في القبر وتتنظر الى البلاط الموجود هناك , وادراك انه على الارجح المكان الذي دفن فيه يسوع لثلاثة ايام وثلاثة ليالٍ . في واجهة هذا القبر يوجد أثر والذي في الغالب كان يوجد امام كل القبور , حيث كانوا يدحرجون هذه الحجارة على طول الطريق ويسدون المدخل الى القبر . لا يوجد حجر على هذا القبر بالخاص , لكن هناك بقايا الطريق الذي دحرج عليه الحجر في يوم من الايام .

لقد قيل لنا هنا ان القبر كان ملكا ليوסף من الرامة . كان رجلا غنيا . لقد توسل من اجل جسد يسوع توسلا . لقد لفه في الكتان الفاخر و وضعه في الضريح . ومع ذلك بسبب الوقت لم يجدوا الفرصة ليدهنوا جسد الرب بالطيب , اذ ان ذلك ما يفعلونه عادة . لكنهم , لفوه بحذر . وكانوا يلفون الجسد بطريقة علمية , يلفون ويلفون هذا الكفن حول الجسد .

الاصحاح 16

1 وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ، حُنُوطًا لِيَاتِيْنَ وَيَذْنَهُ. 2 وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. 3 وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يُدْخِرُ لَنَا الْحَجَرَ عَنِ بَابِ الْقَبْرِ؟» 4 فَتَطَّلَعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحِرَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. 5 وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لِابْسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَأَنْدَهَشْنَ. 6 فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَنْدَهَشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. 7 لَكِنَّ أَدْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ وَلِبَطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ.» (16: 1-7)

هنا نجد اول صباح عيد الفصح النساء يأتين الى الضريح . عندما نعود الى الاصحاح السابق و بانهم دحرجوا القبر على مدخل الضريح , ندرك ان خلف ذلك الضريح موضوع مفهوم ميتة الله . لا يسوع اتى ليظهر الاب للأنسان . لقد فقد الانسان البصر لؤية الله . لقد كان للأنسان مفاهيم خاطئة كثيرة لله . حتى هؤلاء الذين درسوا الكتب المقدسة طوروا مفاهيم خاطئة عن الله . " 18الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذي هو في حضن الاب هو حَبْرَ . " قال لفيليب " كنت معك كل هذا الزمان يا فيليب ولم تعرفني ؟ من رآني رأى الاب " لقد أتى ليظهر الاب , لقد أظهر الله المحبة , الله العطوف , الله الحساس و المهتم لحاجات الانسان , لانك ما ترى يسوع قال " من رآني , قد رأى الاب " واذما فكرت في يسوع , ترى كيف سعى لفعل الخير , ترى كيف سعى الى مساعدة المظلومين , فاتحا عيون العميان , واهبا القوة للكسيحين , واهبا الحياة للموتى . " من رآني , رأى الاب " لقد رأيت رغبات الله للأنسان . لكن الانسان رفض ذلك المفهوم لله . لقد رفضوا مفهوم الحب ذاك لله . وبكره قاس , لقد صلبوا يسوع ووضعوا جسده في ضريح و دحرجوا حجرا على مدخل القبر . وخلف الحجر كان يوجد ذلك المفهوم الميتة الله .

كذلك خلف ذلك الحجر توجد ديانة ميتة . لان يسوع قد جلب ديانة جديدة كانت مختلفة عن كل الديانات الاخرى . لان كل الديانات كانت تتضمن محاولة الانسان للوصول الى الله . لكن يسوع أعلن ان الله في الحقيقة هو الذي توصل الى الانسان . " لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الحبيب " لقد حددت كل الديانات الاعمال التي بواسطتها يصبح الانسان جديرا للوصول الى الله . قال يسوع " :«هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ.» " وبدلا من تحديد الاعمال التي بها نستحسن من قبل الله , لقد أخبر عن العمل الذي فعله الله للأنسان . وخلص الانسان لم يصبح نتيجة اعماله , بل نتيجة عمل الله و أيمان الانسان بعمل الله . لكنهم رفضوا هذه الديانة التي تُعَلِّمُ الفداء . لقد قال اليونانيون ان الفداء مستحيل , ما ان يسير الانسان في الخطيئة , فلا أمل لفداءه . انه لمثير للأهتمام ان قانوننا الجزائي

بدأ بأدراك هذه الحقيقة . مجلّدات ضخمة ... مجلدين كُتبا من قبل العلماء النفسيين الذين قضوا خمسة عشر سنة في دراسة برنامج اعادة التأهيل في معاهدنا الاصلاحية . والتي كانت تدعى عادة بمعاهد القضاء الجزائي , والان تدعى بالمعاهد الاصلاحية بعد ان تدخل علماء النفس في الموضوع . كما تعلم فهم يقولون " مشكلة الانسان تأتي من محيطه , وكل ما عليك فعله هو ان تعطيه محيطا صحيحا وسيصح حاله " وهكذا , هذان العالمين النفسيين درسوا لمدة خمسة عشر سنة تاريخ قضية 1000 نزيل في ايلينويز , وقاموا بدراسات مفصلة لكل عملية السجن . و من كل ال 1000 سجين الذين وضعوا تحت هذه الدراسة المكثفة , اعيد تأهيل سجين واحد فقط من خلال هذه المعاهد الاصلاحية الحديثة . فقط رجل واحد! وحين أطلق صراحه , كان مرضا جدا وتوفي بفترة قصيرة بعد ذلك . الحالة الناجحة الوحيدة . هذا الكتاب يهز كل معاهد القضاء و الشرطة و المحكمة الجزائية . يهلك كل ادلة العلماء النفسيين ومفاهيمهم . في الحقيقة , هذا الكتاب تقريبا يتوافق مع الفلسفة اليونانية في أن الفداء عملية مستحيلة " ما ان يخطيء الانسان , لا رجاء له " لكن يسوع كان الامل . قال " ¹¹لأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ " لقد أتى حقا برجاء للإنسان , لكنهم رفضوه وصلبوه . وخلف الحجر كان موضوعا هناك امل ميت في الرجاء . اتوا في الصباح الباكر من اول يوم من الاسبوع . فماذا وجدوا ؟ وجدوا الحجر مدحرجا من القبر . لماذا؟ ليخرج يسوع؟ كلا ! ما كانوا بحاجة الى درجة الحجر حتى يخرج يسوع , كان يستطيع ان يخرج حتى من خلاله . لقد كان في جسده الجديد . لاحقا مر من خلال جدران البيت الذي كانوا فيه . لذا كما يتضح , الحجر لم يدحرج لكي يتمكن هو من الخروج وانما حتى يتمكنوا هم من رؤية ما قد فعله الله .

مثير للاهتمام بالنسبة الي , أنه وهم في طريقهم كانوا قلقين بشأن من سيدحرج الحجر . قلق مثالي , لانه في الواقع , كانوا قلقين بشأن شيء ما كانوا بحاجة للقلق بشأنه . لذا فالكثير من الامور التي تقلق بشأنها لست بحاجة للقلق بشأنها . لانه في الوقت الذي تصل فيه الى ذلك المشهد , الله قد سبقك أصلا و أهتم بكل شيء . وذلك هو ما أكتشفوه . من سيدحرج الحجر لنا ؟ كانوا قلقين من درجة الحجر . لكن ما أن وصلوا الى هناك كان الله قد سبقهم ودحرجه بعيدا . هذه الحجارة التي انت قلق بشأنها هذا الاسبوع , وكيف ستدحرجها بعيدا , لا تقلق بشأنها . الله سوف سيبقيك الى هناك و ما أن تصل هناك , سيكون هو قد غطى كل شيء , واهتم به . القلق صرف غير ضروري للوقت والطاقة . فالبتأكيد الله لا يريدنا ان نقلق .

لذا , الاخبار السعيدة !

⁸فَخَرَجْنَ سَرِيْعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لِأَنَّ الرَّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتْهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. " (8:16)

الملاك الذي كان هناك قال " اذهبوا اخبروا التلاميذ وبطرس " أين وجدنا بطرس في آخر مرة ؟ في أعماق الاسى بسبب فشله . آخر مرة نظر فيها يسوع الى بطرس كانت حين صاح الديك و حقق بذلك نبوة يسوع وأنكره ثلاث مرات . " وحين صاح الديك , نظر يسوع الى بطرس فخرج وبكى بكاء مريرا " لقد فشل فشلا ذريعا . قال يسوع " إِنَّ كُلكُمْ تَشْكُونَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ " فقال بطرس " «وَأِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ!» " فأجابه يسوع " «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيْكُ مَرَّتَيْنِ، تَنْكُرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.» " , " ³¹ فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشَدِيدٍ: «وَلَوْ اضْطُرَرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أَنْكُرُكَ!» . " وأتت فتاة صغيرة وقالت " «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» " , " «لَسْتُ أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» " , " : «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ بِالتَّأَكِيدِ لَقَدْ رَأَيْتَكَ!» " " اوه , لا لا لست منهم " كذلك بدأ الحاضرون يقولون " : «حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ، لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا وَاعْنُكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ!» . " فبدأ يلعن ويحلف قائلا " إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» " وصاح الديك , ونظر يسوع الى بطرس. " فشل ! فشل ! لقد خذلتك يارب ! لقد خذلتك , يا الله ! اوه , يارب , أنا فاشل ! " " فخرج وبكى بكاء مرّاً " تلك كانت آخر مرة رأيناه فيها .

كأول تبشير بقيامة الرب , كان هناك أضافة صغيرة , "قولوا لبطرس " , " كما ترى , لم انتهي من بعد , يا بطرس . بالتأكيد , فشلت , لكن ! لقد قمت , يا بطرس من بين الاموات . ستبدأ مرحلة جديدة , حياة جديدة ... اذهبوا واخبروا التلاميذ وبطرس " اهتمام الرب الخاص ببطرس و تكلمته , مثير للاهتمام جدا الطريقة الخاصة التي أستعيد بها من قبل يسوع .

وقد يلحظ ان هناك بعض من الدارسين الذين يقولون بأن لا يجب تسجيل هذا الجزء من انجيل مرقس . من العدد التاسع الى النهاية . وأن هذا الجزء قد تمت أضافته من قبل كتاب آخرين وانه ليس جزءا من الاصل , وانما أضيف من قبل احد , وهذا الاحد كان الذي يستنسخ الكتب المقدسة في تاريخ لاحق . وحتهم هي ان هذا الجزء بالاحص من أنجيل مرقس لم يعثر عليه في اثنتين من المخطوطات القديمة : السنهادس و الفاتيكان , والتي هي اقدم المخطوطات الموجودة في يومنا الحالي . ولانه من العدد التاسع الى نهاية الاصحاح السادس عشر من أنجيل مرقس غير موجودة في هاتين المخطوطتين بالذات , ولذلك أعلن انه مزيف . يعود تاريخ المخطوطة السنهادسية الى 400 سنة وهي من تعد من إحدى أقدم المخطوطات التي نملكها اليوم , النوع الكامل من المخطوطات . لقد وجدت في جبل سيناء في دير القديسة كاترين من قبل (تجيندورف) . وصحيح ان هذا الجزء غير موجود في تلك المخطوطة . بالرغم من ذلك , فهذا الجزء موجود في معظم المخطوطات الموجودة . المخطوطات التي وبأعتراف الجميع كتبت لاحقا . رغم ان اثنين من آباء الكنيسة , (ايرانوس) و (هيبولاتوس) , قد أقتبسوا من هذا الجزء بالاحص من أنجيل مرقس . الشيء المثير للاهتمام هو , أن كلا من (ايرانوس) و (هيبولاتوس) عاشوا ما بين السنة ال 200

وال300 . لذا فهم كانوا يقتبسون من مخطوطة اقدم . لانهم ماتوا قبل أن تستنسخ او تصنع السندياكس . لذا فالدليل القوي هو أن هذا الجزء يعود الى أنجيل مرقس , وقد مسح لسبب أيا كان من السندياكس و من هذه المخطوطات , الفاتيكان , التي نشأت في الاسكندرية في مصر . لكن كل المخطوطات التي خرجت من منطقة أنطاكية , و سورية , والشرق والكل ... كلها تتضمن هذا الجزء الاخير من انجيل مرقس . لذا , يوجد المئات من المخطوطات مع هذا الجزء الاخير من انجيل مرقس , ما عدا اثنتين , مع ان هذا الجزء تم الاقتباس منه من قبل اثنتين من آباء الكنيسة الذين وجدوا قبل مخطوطة السندياكس . اذا لا بد انهما قد أقبسا من مخطوطة أقدم من مخطوطة السندياكس . لذا فأنا أقبله كجزء أصلي .

⁹ وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلًا لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ، الَّتِي كَانَتْ قَدْ أَخْرَجَتْ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينٍ. " (9:16)

يوحنا يعطينا صورة اوضح عن ظهوره لمريم .

10 فَذَهَبَتْ هَذِهِ وَأَخْبَرَتْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. " (10:16)

هذا هو اليوم الثالث من يوم الصلب وكانوا مازالوا ينوحون و يبكون على يسوع . اذ بعد مرور ايام على وفاته بدى ان كل شيء قد انمحي . يمكنك ان تكون متأكدا من ذلك . كل آمالهم كانت معلقة على يسوع . كانوا متأملين ان تتأسس مملكة من قبله . وكانوا منهارين بسبب صلبه , وهكذا هنا هم مازالوا يبكون وينوحون عليه . وأنت مريم و قال " لقد رأيت يسوع . لقد كان هناك . لقد ظهر لي في البستان " فأجابوا " اه , دعك من ذلك ايتها المرأة المهسترة !"

12 وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ " (12:16)

في أنجيل لوقا سيخبرنا بتفاصيل أكثر عن الرجلين من عمواس الذين ظهر لهم يسوع , وسنقرأ ذلك أيضا في لوقا .

" ¹³ وَذَهَبَ هَذَانِ (عَادَا) وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ (الْبَاقِينَ مِنَ التَّلَامِيذِ) ، فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلَا هَذَيْنِ. ¹⁴ أَخِيرًا ظَهَرَ لِلْأَحَدِ عَشَرَ وَهُمْ مُتَكَبِّرُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. " (16:13-14)

منطقيا من المريح نوعا ما رؤية هؤلاء نزاعين الى الشك . كل ذلك برهان على المسيح القائم من بين الاموات . بالطبع , دليل عظيم واضح في حياتهم المتغيرة . انظر اليهم قبل القيامة وبعد القيامة , والحياة المتغيرة تشهد على القيامة .

¹⁵ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَانْحَرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. " (16:15)

التفويض هو لكل العالم , في الاساس يسوع أرسل التلاميذ الى العالم من أجل الخراف الضالة من بيت أسرائيل . والان الارسالية هي الى كل العالم .

¹⁶ مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنَّ. " (16:16)

ذلك ما اخبرتكم به سابقا , يمكنك أما ان تؤمن او لا تؤمن . الذي يؤمن و يتعمد سوف يخلص . والذي لا يؤمن سيدان . فكما ترى الكتاب المقدس لا يتبختر بالكثير من الكلمات . في يوحنا نقرأ ³⁶ الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ» , انت في إحدى القارين . أما ان تؤمن او لا تؤمن . أما انت مخلص أو مدان .

" ¹⁷ وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسُّنَّةِ جَدِيدَةٍ. ¹⁸ يَحْمِلُونَ حَيَاتٍ، وَإِنْ شَرَبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرِأُونَ». " (16:17-18)

هذه الآيات أعطيت من أجل الذهاب الى كل العالم و التبشير بالانجيل في كل الخليقة . وهم يبشرون بالانجيل في كل الخليقة , نعم , سوف يتكلمون بالسنة , لغات غريبة ليست لغاتهم الاصلية . انا افكر بالترجمة الرائعة لعمل (مجتمع ويكيليف) اليوم , طاردين الارواح الشريرة . تلك مهمة كثيرا ما يراها المبشرون شائعة . ليست شائعة بالدرجة التي في الولايات المتحدة بسبب تأثير المسيحيين القوي . لكن حين تذهب الى بعض البلدان الخارجية , تصبح مشكلة التلبس بالارواح الشريرة مشكلة كبيرة .

¹⁸ يَحْمِلُونَ حَيَاتٍ " (16:18)

تذكر حين كانوا يشعلون النيران في الجزيرة بعد ان تحطمت السفينة , ولسعت أفعى سامة صغيرة يد بولس ؟ واهالي المكان قالوا "واو! لا بد انه رجل شرير جدا . لانه بالرغم من نفاذه من قصاص العاصفة و تحطم السفينة , الالهة لم تدعه يعيش " وأنتظروا ان يتلوى بولس من الالم و يموت . وبعد برهة نفض بولس الحية في النار . وبعد ذلك حين لم يحدث شيء لبولس ولم يتألم ويتلوى من تشنجات السم ولم يمت . قالوا , " لا بد ان يكون الها " وكانوا على استعداد لعبادته كآله . يوجد هناك هذه الطوائف التي بعباء تجمع الحياة السريعة ويمارسون ذلك النوع من الجنون الروحاني , متحدثين بالسنة وما ألى هنالك , و ثم يأخذون هذه الحياة و يبدأون بتمريرها على بعضهم في دائرة . في جنوب تلال كنتاكي , هناك عدد لا بأس به من هؤلاء المتعاملين مع الحياة . وفي الحقيقة , ليسوا جميعا في كنتاكي , يوجد البعض في (لونغ بيبج) ممن هم منخرطين في هذه الطائفة , لذا فهم قريبين من منطقتنا .

قسيس متطرف آخر أخذ سما و اعطى لكل فرد من أعضاء مجلسه ليشرّبوا لأثبات أيمانهم , فيما اذا كانوا يمتلكون الايمان الكافي ليخدموا مجل الكنيسة . بعض من الاعضاء لم يكن لديهم أيمان كافي , وتم أتهام القسيس بجريمة قتل من الدرجة الثانية . عندما أخذ أبلّيس يسوع الى قمة الهيكل , 6 وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». 7 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجَرِّبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ». " الله لم ينوي قط أن يعرض أحد نفسه بتعمد للخطر لأثبات أي شيء كان . انه لا يتوقع منك ان تذهب و تأخذ حية لأثبات انك تملك الايمان , او شرب سم لأثبات انك تملك الأيمان . " لَا تُجَرِّبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ " لست مجبرا على القيام بامور غبية متسرعة لأثبات أيمانك .

19 ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ (16:19)

من الان فصاعدا لن ترى ابن الانسان الى حين يكون جالسا على يمين العرش في المجد .
 20 " وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُنَبِّتُ الْكَلَامَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ" (16:20)

هناك تسلسل في الكتب المقدسة , والآيات ليست معطاة من أجل الحيل , او كمهزلة , او كعرض مثير لجذب أنتباه الناس . الآيات استخدمت في الكتاب المقدس من أجل تأكيد الحق في ما كانوا يبشرون به . وهؤلاء الذين يتجولون في كل مكان اليوم ويعلمون خدمة المعجزات , " تعال وشاهد معجزة ! تعال و احصل على شفاء " الذهبين هنا وهناك عاملين اعلانات والمستخدمين العجائب , والآيات والمعجزات كاداة لجذب انتباه الناس او لجذب الجموع , هؤلاء لا يتبعون المسلك الكتابي . فذلك لم يكن الهدف . الهدف من الآيات و العجائب كان من أجل تأكيد او كشهادة على الحق الذي كان يعلنه التلاميذ وهو ان يسوع قام من بين الاموات . لقد تلت الآيات ذلك , لم تسبقه . وفي أي وقت تضع فيها الآيات قبل ذلك و اعطاء الاهمية الاكبر لها , فأنت حينها تعكس التسلسل الذي وضعه الله . الشيء الاهم كان هو اعلان لحق الله . كان ذلك في المقام الاول , ذلك كان أولاً . الآيات فقط أكدت ان ما كانوا يدعونه كان حقا بالفعل .
 سنبدأ في الاسبوع القادم بأنجيل لوقا .

أيها الاب , نشكرك من اجل قوة يسوع المسيح . و نحن نشكرك ياسيد , انك من خلاله اعطيتنا الحياة وبوفرة . يارب , ساعدنا ان تقدم هذا الاسبوع لمشاركة تلك الحياة في يسوع المسيح مع الاخرين . حتى يشع نوره من خلالنا , حتى يرى الذين في الظلمة النور , فيأتوا اليه و ينالوا الخلاص . اشكرك يارب , من اجل كلمتك , المصباح لخطواتنا , المصباح المنير لطريقنا . لنسير في نوره بأسم يسوع , آمين .

مالذي علي فعله بخصوص هذا الرجل يسوع المدعو ملك اليهود ؟ يجب ان تقرر ذلك بنفسك . انت القاضي . ولكنك ايضا انت المدعي , انت تحكم على نفسك . اذا لم تكن قد قبلته , فقد رفضته . اذا لم تكن قد اعترفت به , فقد انكرته . اذا كنت لا تؤمن به , فقد ضللت . اشجعك الليلة على الاعتراف بيسوع كمخلص لك , اشجعك على ان تؤمن به , على أخضاع حياتك للملك . اسجد امام عرشه , قبل صولجانه . ستجد انك بخدمته سوف تسود في البر وفي المحبة و السلام . قد ترغب الليلة ان تقوم بالتعهد بيسوع المسيح . اشجعك ان تذهب الى غرفة الصلاة . وهناك , فقط اركع على ركبتيك أمام الرب و أسأله ان يستلم حياتك . اعطه النهايات الضعيفة منها و الاجزاء المنكسرة فيها . ستندهش كيف يمكنه ان يجعلها تترابط و يصنع منك شيئاً جديراً وله قيمة . لان يسوع أعلن ان الفداء ممكن . لذلك السبب أتى , ليبحث و يخلص الضالين .

ليباركك الرب , ويملأك بقوة روحه القدس بمحبته . ولتكن مطيعاً لأرسالته وانت ذاهب الى عالمك و تعلن انجيله لمن حولك . بحياتك التي تعيشها وبالفرص التي يعطيها لك لتتكلم . فليجعله الرب اسبوعاً مفيداً جداً لك روحياً وانت تنمو في نعمة و معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح .